

شريعة طريقة حقيقة

العدد: «٢٩٥» السنة «٢٥» رجب ١٤٢٤هـ - سبتمبر ٢٠٠٣م - الثمن جنيهان



سنة أبى الزهراء فى تأويل آيات الإستواء

كتبه: د. أبو محمد أحمد بن محمد عبدالله



الفتوى التى أسقطت الشيخ القرضاوى!

معاش الزوجة من حق الزوج شرعاً

الطلاق بالمحمول آخر تقاليع العصر

هل من حق الزوجة الطلاق بسبب عجز الزوج عن الإنجاب

نقابة الأطباء تجيز الكشف على النساء بدون محرم

ملف الزوجة المسلمة..


ثلاجة نوفروست .. ضمان عشر سنين .. ومن توشيبا العربي
لتر بلاتنيوم لامتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت
ساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة
10 YEARS WARRANTY
SHIBA
توشيبا العربي
بالعربي هو ده الضمان
شركة العربي للتجارة والصناعة
للإستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١٠ (متعدد الخطوط)
العربي
EL ARABY

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

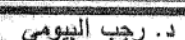
العدد «٢٩٥» السنة ٢٥ – رجب ١٤٢٤ هـ ـ سبتمبر ٢٠٠٣ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على
هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

اقرأ فى هذا العدد

سماحة شيخ المشايخ





المستشار: عبدالجليل التهامى

د. رجب البيومى

كلمة المحرر...

عزيزى القارئ:

● كل سنة وأنت طيب فقد حلت روائح أشهر الخير والرحمة والجمال، رجب وشعبان ورمضان أيام مباركات يكثر فيها العبادة والاستغفار والتقرب إلى الله.. وتيمنا بهذه الأيام الفاضلة نقدم هدية هذا الشهر كتيب «سنة أبى الزهراء فى تأويل آيات الاستواء» للكاتب الإسلامى الصوفى المعروف الدكتور أبو محمد أحمد بن محمد عبدالله، الذى اختار جانبا مهما وخطيرا للبحث والدراسة وتنبيه عامة المسلمين من الوقوع فى شراك الكفر الصريح ولخطورة هذه القضية وأهمية أن يعرف كل مسلم حدودها تفصيليا أتحفنا الدكتور أبو محمد جزاه الله عنا خير الجزاء بهذه الهدية الغالية التى تبنى فيها رأى فحول أهل السنة الذين تصدوا لرأى الفاسدين من أهل الأهواء والزيغ والجفاء ولقد طرح القضية بكل أبعادها وذكر الأسانيد القوية الدامغة من القرآن والسنة وإجماع أهل الأمة فى كل عصر، وأثبت بما لا يدع مجالا لأى شك أن من وصف المولى عز وجل بما يجعل له حدا أو حجما أو جهة فهو كافر.. وجبت عليه التوبة والرجوع إلى حوزة الدين .

– إننا نجابه بالمؤامرات تلو الأخرى فى كل يوم وليلة من عدو يقظ مستتير يبحث عن مداخل شيطانية ينفذ منها ليفرق بين المسلم وأخيه وبين المسلم ودينه ورسوله وربه فلنكن مستيقظين أمنا على ديننا حراسا على ثغور شريعتنا ندافع بكل ما نملك وبأغلى ما يكون .

المحرر

الإدارة
ميدان الحسين ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢ القاهرة –
تلغرافيا : التصوف – القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
بريد إلكترونى :
e - mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة : الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبى ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة – القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.



أخي القاريء العزيز : اعلم أن معجزات الإسراء وما جري فيها حق ثابت في الواقع وحقيقة الأمر . وذلك لثبوته من الدين بالضرورة لقول الله سبحانه وتعالي ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ فمنكره يكون قد أنكر أمرا معلوما من الدين بالضرورة، وبذلك يكون خارجا عن الدين الإسلامي . إذا أصر علي إنكاره..

وإليك بعضا مما ورد من الصحابة عن الإسراء مطولا ومختصرا .

فعن ابن شهاب قال : أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة .

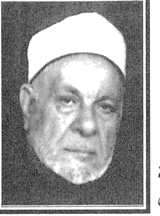
وأخرج النسائى عن طريق يزيد بن مالك عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أُتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها . فركبت ومعى جبريل فسرت فقال : انزل فصلّ ، ففعلت فقال : أتدرى أين صليت . صليت بطيبة ، وإليها المهاجر ، ثم قال : انزل فصلّ ففعلت فقال : أتدرى أين صليت صليت بطور سيناء حيث كلّم الله موسى . ثم قال : انزل فصلّ ففعلت ، فقال : أتدرى أين صليت . صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ، ثم دخلت بيت المقدس فجمع لى الأنبياء فقدمنى جبريل حيث أممتهم . ثم صعد بى إلى السماء الدنيا فإذا فيها آدم . ثم صعد بى إلى السماء الثانية فإذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فإذا فيها يوسف ، ثم صعد بى إلى السماء الرابعة فإذا فيها موسى . ثم صعد إلى السماء الخامسة .. إلى السماء السابعة فإذا فيها إبراهيم عليه السلام ، ثم صعد بى فوق سبع سماوات وأتيت سدرة المنتهى ، فغشيتنى ضبابة خررت ساجدا فقيل لى : إنى يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فقم بها أنت وأمتك . فرجعت إلى موسى عليه السلام فقال : ما فرض ربك عليك وعلى أمتك ؟؟ قلت : خمسين صلاة . قال : إنك لا تستطيع أن تقوم بها أنت ولا أمتك ، فإنه فرض على بنى إسرائيل صلاتين فما قاموا بها . فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . فرجعت فخفف عنى عشرا ثم عشرا حتى قال : هن خمس بخمسين . فعرفت أنها من الله تبارك وتعالى حتم فلم أرجع».

وأخرج ابن جرير وابن مردويه فى تفسيرهما والبيهقى من طريق عبدالرحمن بن هاشم بن عتبه عن أنس ، قال : لما جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكأنه شدّت أذنيها . فقال جبريل : مه يا براق ، فوالله ماركبك مثله . وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو بعجوز على جانب الطريق . فقال : ما هذه يا جبريل ؟؟ قال سر يا محمد . فسار ما شاء الله أن يسير ، فإذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول : « هلم يا محمد ، فقال له جبريل : سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير فلقيه خلق من خلق الله . فقالوا : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر ، فقال له جبريل : اردد السلام . فردد السلام ، ثم لقيه الثانية : فقال له مثل ذلك . ثم الثالثة كذلك حتى انتهى إلى بيت المقدس عليه الماء والخمر واللبن . فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن . فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، ولو شربت الماء لغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت أمتك ، ثم بعث له آدم ومن دونه من الأنبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة . ثم قال له جبريل : أما العجوز التى رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقى من عمر تلك العجوز ، وأما الذى أردت أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه ، وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى عليهم السلام .

وأخرج مسلم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مررت ليلة أسرى بى على موسى عليه السلام قائما يصلى فى قبره» .

وأخرج أحمد وأبو داود من طريق عبدالرحمن بن جبير عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم . فقلت . من هؤلاء يا جبريل ؟؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والترمذى والبيهقى عن أنس « أن النبى صلى الله عليه وسلم أُتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه . فقال له جبريل : أبمحمد تفعل هذا ؟؟ فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه



بقلم سماحة الشيخ :
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

● الإسراء والمعراج .. كلها معجزات وخصائص خصها الخالق سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

قال فارفص عرقا .

وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمى ونمامة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «لىلة أسرى بى مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت . فقلب : من هؤلاء يا جبريل ؟؟ قال هؤلاء خطباء أمتك يقولون مالا يفعلون» .

وأخرج ابن مردويه من طريق محمد عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يلوذ بها» .

وأخرج ابن مردويه من طريق أبى هاشم عن أنس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ريحه ريح عروس وأطيب من ريح عروس» .

وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس « أن النبى صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة أسرى به» .

وأخرج ابن ماجه والحكيم الترمذى فى (نوادر الأصول) وابن مردويه من طريق يزيد بن أبى مالك عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيت ليلة أسرى بى مكتوبا على باب الجنة . الصدقة بعشر أمثالها . والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل : ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟؟ قال : لأن السائل يسأل وعنده ، والمستقرض لايستقرض إلا من حاجة» .

وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ليلة أسرى بى وجدت ريحا طيبة فقلت يا جبريل ما هذه ؟؟ قال هذه الماشطة وزوجها وابنتها . بينما هى تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط من يدها . فقالت تعس فرعون فأخبرت أباها فقتلها» .

وأخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما أسرى بى رأيت الجنة من درة بيضاء . قلت يا جبريل إنهم يسألونى عن الجنة ؟؟ قال : فأخبرهم أن أرضها قيعان - أى أرض مستوية واسعة - وترابها المسك» .

أخرج الترمذى والحاكم وصححه أبو نعيم عن بريده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما كان ليلة أسرى بى فأتى جبريل الصخرة التى ببيت المقدس فوضع أصبعه فيها فخرقها وشد بها البراق» .

أخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيت ليلة أسرى بى رجلا يسبح فى نهر يلقم الحجارة ، فسألت من هذا؟؟ فقيل لى هذا آكل الربا» .

وآخرج ابن عساكر عن سهل ابن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليلة أسرى بى سمعت تسبيحا فى السموات العلا فرجف فؤادى فقال جبريل تقدم يا محمد ولا تخف فإن اسمك مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

وأخرج الطبرانى فى «الأوسط» بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «نظر محمد إلى ربه» قال عكرمة فقلت له نظر محمد إلى ربه ؟؟ قال نعم . جعل الكلام لموسى . والخلة لإبراهيم . والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم .

وأخرج مسلم عن ابن عباس فى قوله تعالى « ما كذب الفؤاد ما رأى» النجم» وقوله تعالى : «ولقد رآه نزلة أخرى» النجم ١٣ قال « رآه بفؤاده مرتين» .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بعثنى الله ليلة أسرى بى إلى يأجوج ومأجوج . فدعوتهم إلى دين الله وعبادته فأبوا أن يجيبونى فهم فى النار مع من عصى من ولد آدم وولد إبليس» .

وأخرج الطبرانى فى «الأوسط» عن ابن عمر « أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أسرى به إلى السماء أوحى إليه بالأذان فنزل به فعلمه جبريل» .

أخرج الترمذى وابن مردويه من طريق عبدالرحمن عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى . فقال يا محمد . أمرئ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» .

وأخرج ابن مردويه عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما مررت على ملأ من الملائكة ليلة أسرى بى إلا قالوا مر أمتك بالحجامة» .

وأخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما كذبتنى قريش حين أسرى بى إلى بيت المقدس قمت فى الحجر فجلى لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه» .

وأخرج أحمد وابن أبى شيبة والنسائى والبزار والطبرانى وأبو نعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن أبى أوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما كان أسرى بى فأصبحت بمكة قطعت وعرفت أن الناس مكذبنى . فقعدت معتزلا حزينا ، فمر به عدو الله أبو جهل ، فجاء حتى جلس إليه . فقال له المستهزىء . هل كان من شىء ؟؟ قال : نعم . قال . وما هو ؟؟ قال إنى أسرى بى الليلة . قال: إلى أين ؟؟ قال . إلى بيت المقدس . قال . ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟؟ قال : نعم . فلم يره أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إن دعا قومه إليه ، قال : أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم بما حدثتنى ؟؟ قال : نعم . قال : هيا معشر بنى كعب بن لؤى فانفضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما . قال : حدث قومك بما حدثتنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى أسرى بى الليلة» قالوا إلى أين ؟؟ قال « إلى بيت المقدس» قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟؟ قال نعم . قال : فمن بين مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا . قالوا : وتستطيع أن تنعت المسجد وفى القوم من قد سافر إليه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت أنعت فمازلت أنعت حتى التبس علىّ بعض النعت ، فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال فنعته وأنا أنظر إليه ، فقال القوم : أما النعت فوالله لقد أصاب» .

فانظر أخى رعانى الله وإياك إلى هذه المعجزات الكثيرة التى حدثت للرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء من احياء الأنبياء وصلاته صلى الله عليه وسلم إماما بهم وإحياء من رآهم على هيأتهم وسأل جبريل عنهم وعن حالهم . وعن اختراقه سبع سموات حتى بلغ سدرة المنتهى وعن خطابه لمولاه ورؤيته نوراً بعين بصيرته وعن مخاطبة الأنبياء له وعن رؤيته للجنة وعن .. وكلها معجزات وخصائص خصها الخالق سبحانه وتعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحرج على فضل الله والله يعطى من يشاء بغير حساب .

أباح قتل المريض بدافع الشفقة وموت المينوس من شفائه

الفتوى التى أسقطت القرضاوى

الفتوى التى أطلقها الدكتور يوسف القرضاوى مؤخرا خلال مؤتمر المجلس الفقهى الإسلامى الأوروبى والتى تجيز الموت الرحيم أو الموت بدافع الشفقة تمثل تطورا خطيرا فى فتاوى الدكتور القرضاوى والمنهج الإجتهادى الذى يتبناه وهو منهج التيسير وربما تكون الفتوى التى تسقط القرضاوى عن عرش الفتوى والإجتهاد بعد أن تربع عليه سنوات طويلة خاصة وأن هذه الفتوى تخالف نصوصا صريحة فى القرآن الكريم والسنة النبوية لا تحتمل التأويل أو اللف والدوران كما أن الفتوى لا تندرج تحت التيسير الذى يتبناه الشيخ القرضاوى ولا تلبى حاجة ملحة أو تحقق مصلحة للمسلم لكنها ربما تسهل للأطباء الإجهاز على المرضى والاستيلاء على أعضائهم وقد جاءت هذه الفتوى امتدادا لفتاوى نقل الأعضاء فالدكتور القرضاوى يبيح نقل الأعضاء البشرية ويتساهل فى هذا الأمر إلى أبعد الحدود لدرجة دفعت الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء الذى يتبنى مشروع نقل الأعضاء ويدافع عنه باستماتة داخل مجلس الشعب إلى استضافة القرضاوى فى نقابة الأطباء الصيف الماضى وألقى محاضرة توصف بأنها بمثابة تيسير لولادة قانون نقل الأعضاء فى مصر وليس من المتصور أن هناك شيئا آخر يجمع بين القرضاوى ونقيب الأطباء لاختلاف التوجهات والأفكار والقناعات فيما بينهما أيضا أجاز الشيخ القرضاوى رفع أجهزة التنفس الصناعى التى توضع على مريض الغيبوبة العميقة والذى يتفق القرضاوى مع الأطباء أنه ميت اكلينيكيا أو ما يعرف بميت جذع المخ ويرى أنه من المستحيل أن يعود ميت جذع المخ إلى الحياة رغم وجود حالات عديدة فى مختلف دول العالم أثبتت عكس ذلك وعاد أصحابها إلى الحياة بعد غيبوبة امتدت عدة شهور أيضا الفتوى الأخيرة هى امتداد لفتوى أخرى أصدرها القرضاوى فى العام قبل الماضى تجيز بقاء الزوجة التى أسلمت مع زوجها غير المسلم فى الدول الغربية حفاظا علي أبنائها ومنعا لإنهيار الأسرة وتشرد الأبناء وهى فتوى عارضه جميع العلماء المسلمين فيها .

نص الفتوى

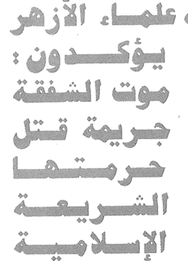
وفى السطور التالية نعرض كلمات الشيخ القرضاوى التى تضمنت الفتوى الأخيرة يقول القرضاوى : إن المريض الميت إكلينيكيا لا يملك أن يؤخذ رأيه فى رفع أجهزة إعاشته أو عدم رفعها ومع ذلك فإن رفع الأجهزة عنه دون إذن من أهله أمر لايجوز، فإذا عارض أهل المريض رفع تلك الأجهزة التى يترتب عليها وفاته فإنه يجب عدم رفعها حتى وإن كان رأى الأطباء خلافا لرأى هؤلاء .

وحول الموقف الشرعى مما يسمى بقتل الرحمة يفرق القرضاوى بين أنواع الموت ويبتكر مسميات جديدة فهناك حسب رأيه الموت الفعال والموت المنفعل ، ويوضح أن قتل الرحمة هو تسهيل موت الشخص بدون ألم بسبب الرحمة لتخفيف معاناة المريض سواء بطرق فعالة أو منفعلة وتيسير الموت الفعال هو أن يتخذ الطبيب إجراءات فعالة لإنهاء حياة المريض مثل المريض المصاب بالسرطان الذى يعانى من الألم والإغماء ويعتقد الطبيب أنه سيموت بأى حال من الأحوال ويعطيه جرعة عالية من علاج قاتل للألم يوقف تنفسه ، ويضرب مثالا آخر عن مريض فى حالة إغماء لفترة طويلة مثلا بعد إصابته بالتهاب السحايا ، أو بإصابة شديدة فى رأسه .. ومن الممكن أن يبقى حيا باستعمال جهاز إنعاش ، ويعتقد الطبيب بعدم وجود أى أمل فى شفائه والمنفسة (جهاز الإنعاش) تديم تنفسه أتوماتيكيا ، فإذا ما أوقفت فلن يتمكن المريض من التنفس من الممكن إبقاء هذا المريض حيا بواسطة هذه المنفسة الصناعية التى تديم فعالياته الحيوية ، ولكن لكل الاعتبارات الأخرى يعتبر مثل

تحقيق : أحمد عطية

هذا المريض ميتا ، وغير قادر على السيطرة على وظائفه وإيقاف هذه المنفسة يعتبر تيسيرا فعالا للموت .

ويشير إلى أنه فى تيسير الموت المنفعل لا تتخذ خطوات فعالة لإنهاء حياة المريض ، ويترك للمرض أن يأخذ أدواره بدون إعطاء المريض أى علاج لإطالة حياته مثل مريض نهائى بالسرطان أو الإغماء من إصابة بالرأس ، أو التهاب سحائى ولا يرجى شفاؤه منه ومصاب



• علماء الأزهر يؤكدون : موت الشفقة جريمة قتل حرمتها الشريعة الإسلامية

الشيخ : يوسف القرضاوى

بالتهاب الرئة التى إن لم تعالج وهى ممكنة العلاج يمكن أن تقتل المريض ، وإيقاف العلاج من الممكن أن يعجل بموت المريض ، أيضا الشلل المخى هو حالة تلف فى المخ خلال الولادة تسبب تخلفا عقليا وشللا فى الأطراف بدرجات متفاوتة ومثل هذا الطفل يكون مشلولا جسميا وعقليا ويحتاج إلى عناية خاصة طوال حياته فى هذه الأمثلة إيقاف العلاج هو نوع من أنواع الموت المنفعل بصورة عامة لا يعيش هؤلاء الأطفال عمرا طويلا وإيقاف العلاج وتيسير الموت المنفعل يمنع إطالة معاناة الطفل المريض ووالديه .

ويؤكد أن تيسير الموت الفعال فى الأمثلة التى ذكرها (المصاب بالسرطان يعانى الألم والإغماء ويعتقد الطبيب أنه سيموت بأى حال من الأحوال) لا يجوز شرعا ، لأن فيه عملا إيجابيا من الطبيب بقصد قتل المريض والتعجيل بموته بإعطائه تلك الجرعة العالية من الدواء المتسبب فى الموت فهو قتل على أى حال سواء أكان بهذه الوسيلة أم بإعطاء مادة سامة سريعة التأثير أم بصعقة كهربائية أم بآلة حادة : كله قتل وهو محرم بل هو من الكبائر الموبقة ، ولا يزيل عنه صفة القتل أن دافعه هو الرحمة بالمريض وتخفيف المعاناة عنه فليس الطبيب أرحم به ممن خلقه ، وليترك أمره إلى الله تعالى فهو الذى وهب الحياة للإنسان وهو الذى يسلبها فى أجله المسمى عنده .

وحول رأيه فى جواز موت الرحمة أو وقف الحياة يقول القرضاوى : إذا كان الألم شديدا والدواء ناجعا والشفاء مرجوا منه وفق سنة الله تعالى، وهو الموافقة لهدى النبى صلى الله عليه وسلم الذى تداوى وأمر أصحابه بالتداوى، كما ذكر الإمام ابن القيم فى زاد الميعاد، وأدنى ما يدل عليه ذلك هو السنية والاستحباب ، ومن هنا العلاج أو التداوى حيث يرجى للمريض الشفاء مستحبا أو واجبا أما إذا لم يكن يرجى له الشفاء وفق سنن الله فى الأسباب والمسببات التى يصرفها أهلها من أرباب الطب فلا يقول أحد باستحباب ذلك فضلا عن وجوبه . وإذا كان تعريض المريض للعلاج بأى صورة كانت : شربا أو حقن تغذية بالجلوكوز ونحوه ، أو توصيلا بأجهزة التنفس والإنعاش الصناعى أو غير ذلك مما وصل إليه الطب الحديث أو مما قد يصل إليه بعد يطيل عليه مدة المرض ويبقى عليه الآلام زمنا أطول ، فمن باب أولى ألا يكون ذلك واجبا ولا مستحبا بل لعل عكسه هو الواجب والمستحب هذا النوع من تيسير الموت إن صحت التسمية لا ينبغى أن يدخل فى مسمى قتل الرحمة لعدم وجود فعل إيجابى من قبل الطبيب ، إنما هو ترك لأمر ليس بواجب ولامندوب حتى يكون مؤاخذا على تركه ، وهو إذن أمر جائز ومشروع ، إن لم يكن مطلوبا ، وللطبيب أن يمارسه طلبا لراحة المريض وراحة أهله ، ولا حرج عليه إن شاء الله وبالنسبة لتيسير الموت بإيقاف أجهزة الإنعاش يؤكد القرضاوى أنه تيسير للموت يقوم على إيقاف المنفسة الصناعية أو ما يسمونه (أجهزة الإنعاش الصناعى) عن المريض الذى يعتبر فى نظر الطب ميتا.أو فى حكم الميت وذلك لتلف جذع المخ الذى به يحيا الإنسان ويحس ويشعر ، إذا كان عمل الطبيب مجرد إيقاف أجهزة العلاج خرج عن كونه تركا للتداوى شأنه شأن الحالات الأخرى التى نسميها الطرق المنفعلة . ومن أجل ذلك أرى إخراج هذه الحالة وأمثالها عن دائرة النوع الأول (تيسير الموت بالطرق الفعالة) وإدخالها فى دائرة النوع الآخر (تيسير الموت بالطرق المنفعلة) وبناء على هذا فهو أمر مشروع ولا حرج فيه .. وبخاصة أن هذه الأجهزة تبقى عليه هذه الحياة الظاهرة المتمثلة فى التنفس والدورة الدموية ، وإن كان المريض ميتا بالفعل فهو لا يعى ولا يحس ولا يشعر نظرا لتلف مصدر ذلك كله وهو المخ ، وبقاء المريض على هذه الحالة يتكلف نفقات بلا طائل ، ويحجز أجهزة يحتاج إليها غيره ممن يجدى معه العلاج وهو وإن كان لا يحس فإن أهله وذويه يظلون فى قلق وألم مادام على هذه الحالة التى قد تطول إلى عشر سنوات أو أكثر.

غياب الشعراوى .

فتاوى القرضاوى وتهافت الكثيرين من الأطباء وأصحاب المصلحة فى عمليات نقل الأعضاء على إجازة هذه العمليات التى تحقق أرباحا خيالية دفع الكاتب الصحفى وجيه أبو ذكرى فى مقال بعنوان : عودة إلى نقل الأعضاء قال فيه ومات الشعراوى رحمه الله وبدأت مافيا نقل الأعضاء تطفو بصوت عال وأشار إلى أنه قرأ تصريحا للدكتور محمد عوض تاج الدين وزير الصحة يؤيد فيه نقل الأعضاء وأنه سوف يسعى لإصدار قانون يبيح نقل الأعضاء بعد نجاحه فى اباحة نقل القرنية ويضيف أبو ذكرى لقد كنت معارضا لنقل الأعضاء وذكرت وصية الشيخ محمد متولى الشعراوى لى بضرورة الإعلام عن رفض نقل الأعضاء فهى ملك لله وحده وأنها محرمة اسلاميا مشيرا إلى أن الشعراوى مات وبدأت مافيا نقل الأعضاء تطفو بصوت عال وأن الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة السابق كان من الأصوات العالية وتصدى له الكاتب الكبير إبراهيم سعده حتى فقد منصبه كوزير وفقد نجاحه لمنصب عالمى هو مدير منظمة الصحة العالمية .

ويستطرد أبو ذكرى قائلا

الفتوى التى أسقطت القرضاوى

أحب أن أذكر وزير الصحة عوض تاج الدين أن تجارة الأعضاء فى العالم أصبحت الأولى كتجارة محرمة وأصبح الطلب عليها كبيرا وفى زيادة مستمرة مما أدى إلى رفع أسعارها وأصبحت تجارة مغرية أكثر من المخدرات والسلاح .

ويذكر أن سيدة فى الولايات المتحدة ماتت اكلينيكيا وكانت فى العناية المركزة واعتدى عليها أحد العمال فحملت ووضعت فهل تحمل الميتة وتلد ؟ أيضا فى دوبلن تعرض شرطى منذ سنوات لحادث ومات اكلينيكيا وبعد شهور عاد إلى الحياة فهل يعود الموتى إلى الحياة ؟

ويقول يا وزير الصحة ارجو أن تبعد عن مستنقع نقل الأعضاء واترك الحياة والموت لله سبحانه وتعالى .

انتقادات حادة

وقد أثارت فتوى الدكتور يوسف القرضاوى بإباحة الموت الرحيم أو الموت بدافع الشفقة انتقادات حادة من جانب علماء الأزهر الذين أكدوا رفضهم للفتوى وقالوا أن المسلم لا يجوز له بأى حال من الأحوال قتل نفسه أو تعاطى عقارات بقصد إنهاء حياته سواء كان ذلك على يد طبيب أو غيره موضحين أن الله هو الذى يهب الحياة وهو الذى يتولى قبض الأرواح فى الوقت الذى حدده لكل إنسان .

وقال علماء الأزهر أن الذى يلجأ إلى القتل الرحيم هو فى حكم المنتحر كما أن الطبيب الذى يجرى مثل هذه العملية هو مرتكب لجريمة القتل ويطبق عليه حد القصاص .

وحذر العلماء من انسياق المفتين وراء بعض الظواهر الشائعة فى الدول الغربية ومحاولة إيجاد أحكام لها أو محاولة تكييفها مع الشريعة الإسلامية بحجة التجديد ومواكبة العصر والمستحدثات مؤكدين أن مثل هذه المحاولات تورط أصحابها فى أخطاء جسيمة .

وقالوا أن حياة الإنسان منحة إلهية وأن الله هو وحده الذى يقرر وقت انهاء الحياة والموت موضحين أن المسلم الذى يصاب بمرض خبيث أو ما شابه ذلك يكفر الله سيئاته إذا صبر وتحمل المعاناة وحمّد الله ورضى بقضاء الله وقدره أما الذى ينهى حياته فهو ساخط ومتبرم بقضاء الله وقدره وفوق ذلك هو منتحر عقابه جهنم وبئس المصير .

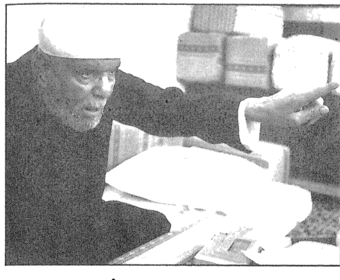
ومن جانبه يؤكد الدكتور محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر أنه لا يوجد موت رحيم لكن هناك موت حقيقى والفتوى تأتى ليس من باب الموت الرحيم لأن عبارة الموت الرحيم معناها. تقديم ما يسبب الموت للمريض تعجيلا بإنهاء حياته وهذا ما لا نقصد أن نقول فيه شيئا أما الموت الذى يمكن إخضاعه للفتوى هو وضع المريض فى حالة الإحتضار أو الذى يعانى سكرات الموت على آلة معينة - أجهزة التنفس الصناعى مثلا - تحافظ على نبض القلب وتوجد حركة أشبه بالحركة الكهربائية داخل الجسم يمكن أن يستمر معها الشخص أياما أو شهورا أو سنوات وهو بالفعل ميت فى عالم البرزخ .

ويضيف قائلا : لكن إذا انتزعت هذه الآلة توقف القلب وتوقفت هذه الحركة فى الجسم وثبت للعين المجردة الوفاة مشيرا إلى إن نزع هذه الآلة من هذا الشخص المحتضر لا يعد تعجيلا بموته لأنه ميت بالفعل من وجهة النظر الطبية ومن وجهة النظر الشرعية لأنه غائب عن الوعى فاقد للإحساس ولا يوجد به نبض طبيعى للقلب وجميع أجهزة الجسم معطلة وكثير ممن فى حالته يحكم بوفاته لأنه لم يوضع على هذه الآلة الحديثة .

ويستطرد قائلا : نعم ينبغى أن نعالج ولا نيأس من رحمة الله وينبغى ألا نفرط فى الحياة الإنسانية لأن الحياة الإنسانية تفوق فى قدرها عند الله الكعبة نفسها موضحا أنه إذا ثبت طبيا أن جذع المخ توقف عن اعطاء اشارات للجسم وأن الجسم بالفعل قد تعطل تماما فلا ينبغى أن نعذب المريض بوضعه على أجهزة التنفس وغيرها .

وبالنسبة للميئوس من شفائه يشير الدكتور أبو ليلة إلى أن هذه الحالة إذا تعذرت الحياة واستحالت بالنسبة لصاحبها ولم يعد هناك مجال للسيطرة على المريض واتفقت كلمة الأطباء ذوى النزعة الخلقية والإنسانية معا على أن هذه الحالة ميئوس منها تماما وإنه يشكل عبئا على أسرته وأقاربه ويحملهم ما لا يطيقون فإنه يجوز تقديم أشياء على هيئة علاج تريح المريض حتى يأتى أجل الله لكن لا يخضع هذا القرار لطبيب واحد ولابد من هيئة أطباء استشاريين تجتمع وتقرر حالة المريض .

ويخلص إلى القول ان المفتى المسلم يشعر بالحرج الكبير فى اصدار مثل هذا الحكم على إنسان أمرنا الإسلام أن نحافظ على حياته وأن نكرمه ونحاول معه بكل طرق العلاج الممكنة ويجب تكريمه حيا كان أو ميتا .



● مات الشعراوى وبدأت مافيا الأعضاء تطفو بصوت عال

نصوص صريحة

ويشير الدكتور محمد كمال إمام استاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الأسكندرية إلى أن الموت بدافع الشفقة ممنوع منعا باتا فى الشريعة الإسلامية لأنه بمثابة قتل للنفس بغير حق مؤكدا إنه لا يعتد برأى أى مجمع فقهى أو أية مؤسسة دينية تقول خلاف ذلك .

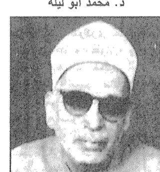
ويضيف قائلا : أنا متخصص فى هذا الموضوع - الفقه الجنائى الإسلامى - وأجد أن النصوص الإسلامية صريحة تماما فى أن قتل النفس بغير حق غير مشروع ولا يعد من القتل بالحق قتل الإنسان لأنه مريض حتى لو كان فى أقصى درجات المرض لأن الله - سبحانه وتعالى - هو الذى يصيب الإنسان بالمرض وهو الذى يمنعه عنه مشيرا إلى أن المريض لا يفقد عصمته بالمرض فلا يجوز قتل معصوم الدم فكيف نقتله ويتساءل

● الحياة منحة إلهية وانهاؤها حق لله وحده وليست مسئولية الطبيب .

● المريض حتى قبيل احتضاره معصوم الدم لايجوز العدوان عليه مهما كانت الأسباب



د. محمد أبو ليلة



الشيخ فكرى حسن اسماعيل

هل المرض يسلب المريض عصمة الدم؟

ويرى أنه لا يوجد ما يسمى موت جذع المخ وانما هناك الموت وطالما أن هناك درجة من الحياة ولو كانت تمثل نسبة ١ فى المليون – متوفرة فى الإنسان فله كل حقوق الإنسان موضحا أن الأطباء أنفسهم مختلفون حول هذه القضية فلماذا يحاول البعض توريط علماء الدين فى تلك القضايا ؟ نحن نؤمن بأنه مادام هناك حياة فى الإنسان فهو إنسان يحرم الاعتداء عليه أو قتله أو سلب حقوقه فى الشريعة الإسلامية لأن المريض أيا كانت درجة مرضه لايزال معصوم الدم ولا تسلب منه عصمة الدم أبدا فالعصمة تسلب فقط بجريمة يصدر فيها عقاب وليس المرض من الجرائم يقول أحد الصوفية : إن الله لا يحاسبك لماذا مرضت ولكن يحاسبك لماذا ضجرت فكيف يزعم البعض أنه سيقتل المريض ليخلصه من معاناة المرض هؤلاء يريدون قتله حتى لا يبذلوا معه ما يجب عليهم من جهد فى علاجه .

ويوضح أنه يرفض القتل الرحيم سواء أباحه القرضاوى أو اباحته مجامع الفقه أو غيرها لأن هذه الإباحة لا تستند إلى دليل من كتاب أو سنه بل تخالف نصوصا صريحة قاطعة تحرم القتل وتمنع من العدوان على حياة الإنسان مهما كانت دوافع هذا العدوان.

جريمة

ويري الدكتور أسامة عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر أن القتل الرحيم أو القتل بدافع الشفقة منهى عنه فى الإسلام مشيرا إلى أنه إذا كان هناك إنسان مريض ويعانى المرض منذ فترة طويلة مما جعله ييأس من الحياة ويطلب من الطبيب أو غيره أن يقتله هل يقتله الطبيب فى هذه الحالة إذا قتله أصبح قاتلا لنفس بغير حق ومتعمد القتل وقد نهى الله – سبحانه وتعالى – الإنسان عن قتل نفسه قبل أن ينهى الغير عن قتله يقول – تعالى – : «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما».

ويضيف أما إذا قتل هذا المريض نفسه فهو يعد منتحرا فى نظر الشريعة الإسلامية يقول – صلى الله عليه وسلم – : «من قتل نفسه بحديدة عذب بها فى نار جهنم» موضحا أنه طالما أن الشريعة الإسلامية قد نهت عن قتل الإنسان لنفسه فهى من باب أولى تنهى عن قتل الإنسان لغيره حتى لو كان – كما يزعمون – بدافع الشفقة أو الرحمة أو تخليص المريض من آلام المرض.

ويشير إلى أنه حتى القانون الوضعى أوجب العقوبة على من يقتل غيره بل إن القانون الإيطالى يعاقب الإنسان الذى أقدم على قتل نفسه بطريق الإنتحار فإذا أقدم شخص ما على الإنتحار وتم انقاذه فإنه يعاقب بعد ذلك.

ويؤكد أن هناك فرقاً كبيراً بين موت جذع المخ – الذى يعتبره البعض موتا حقيقياً لكنه ليس موتا حقيقيا – والموت المعروف والذى له علاماته أما موت جذع المخ أو ما يسميه البعض مريض الغيبوبة فلا يعد موتا لأن بعض الناس تعود للحياة بعد ذلك وتمارس حياتها بطريقة طبيعية.

ويؤكد أن المريض الميئوس من شفائه يجب علينا أن نعالجه لا أن نقتله موضحا أن قتله جريمة ويخالف أحكام الشريعة الإسلامية ويدعو إلى ترك المريض يعانى المرض حتى يأتيه قضاء الله لأن أحدا لن يستفيد من موته شيئا وبالتالى يجب تركه فربما نتوصل إلى طريقة لعلاجه ولامانع من اعطائه بعض الحقن المسكنة للآلام أما أن أعطيه أدوية تقتله فهذا مرفوض تماما يقول – تعالى – : «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم» ويقول أيضا: «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا».

ويحذر الدكتور أسامة من الإنسياق وراء بعض الظواهر المنتشرة فى الدول الغربية مثل القتل الرحيم وخلافه فالغربيون لهم أعرافهم وتقاليدهم التى تناسبهم ولا تناسبنا وبالتالى لا يجب أن ننساق وراء الغربيين أو أن نقلدهم.

قاعدة شرعية

ويشير الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن فتوي الشيخ القرضاوى تنطلق من القاعدة الشرعية الضرر الأكبر يزال بالضرر الأصغر وقاعدة درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة موضحا أن القرضاوى يرى أن الحالة أو أن المريض ما دام الأطباء قد قرروا أنه ميئوس من شفائه فإن وجوده يسبب ضررا لأقاربه وذويه ربما لا يستطيعون تحمله وبالتالى يجوز انهاء حياته لوضع حد لآلامه ومعاناة أهله.

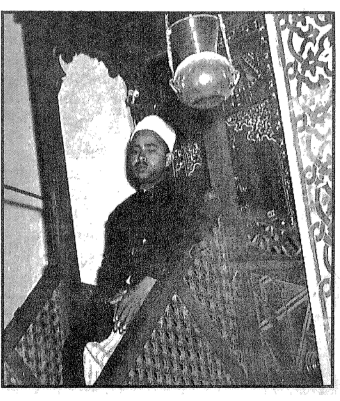
ويضيف قائلا : لكن عددا كبيرا من العلماء يعترضون على هذا الرأى ويعتبرون أن إنهاء حياة المريض بهذه الطريقة هو جريمة قتل عمد يعاقب من ارتكبها سواء كان طبيبا أو غيره مؤكدا أن رفض هذه العمليات يستند إلى منطلقات ونصوص شرعية واضحة وصريحة أما إباحتها فلا يستند إلى شىء من ذلك سوى الإجتهاد العقلى وإعمال الرأى.

ويرى أن هذه العمليات إذا كانت تجرى فى أوروبا وأمريكا فإن ذلك ليس مبررا لإجرائها فى البلاد الإسلامية لأن الغربيين لهم دينهم ونحن لنا ديننا نلتزم بأحكامه وبأوامره ونواهيه موضحا أن هناك أشياء كثيرة تمارس فى الغرب يرفضها المسلمون ولا يقبلون ممارستها فى بلادهم.

ويخلص إلى أن من يلجأ إلى ما يسمى بالقتل الرحيم هو فى نظر الإسلام منتحر مخلد فى النار مشيرا إلى أن الإسلام يرفض الإنتحار مهما كانت أسبابه.

ويحذر الشيخ فكرى العلماء من الانسياق وراء بعض الظواهر الشائعة فى الدول الغربية ومحاولة ايجاد أحكام لها أو محاولة تكييفها مع الشريعة الإسلامية بحجة التجديد ومواكبة العصر والمستحدثات مؤكدا أن مثل هذه المحاولات تورط أصحابها فى أخطاء جسيمة وتخلق نوعا من البلبلة والفوضى فى المجتمعات الإسلامية.

توحيد خطبة الجمعة استخفاف بعقول المسلمين



●● أثارت تصريحات للدكتور حمدى زقزوق وزير الأوقاف بخصوص تطوير الخطاب الدينى بعض الصحف المستقلة إلى فهم هذا التطوير على أنه توحيد لخطبة الجمعة فى المساجد ومما زاد من هذا الاعتقاد عندما نشرت جريدة «الأسبوع» على صفحتها الأولى عنوان (وزارة الأوقاف تستعين بالأمن المركزى لمنع أستاذ بجامعة الأزهر القاء خطبة الجمعة بمسجد عزام بحلوان، ووجهت وزارة الأوقاف اتهامات للدكتور إبراهيم عبد الله خطيب المسجد بإلقاء خطبة الجمعة بدون تصريح خاصة وأن المسجد صدر له قرار بضمه إلى الوزارة فى اطار السياسة العامة التى تهدف إلى ضم المساجد الأهلية إلى وزارة الأوقاف منذ أربع سنوات وقد تواجد فى الأسبوع الماضى خطيب الأوقاف لإلقاء خطبة الجمعة فى الوقت الذى اعتاد المصلون على سماع د. عبد الله فى مسجد عزام الذى بناه من ٥٥ عاماً شقيق الدكتور عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية والدكتور إبراهيم عبد الله أستاذ بجامعة الأزهر ويجب الا يصعد المنبر خطيب الأوقاف إلا فى حالة اعتذار الدكتور إبراهيم الأمر الذى أحدث بلبلة واعترض عليه خطيب الأوقاف وأعلن تمسكه بإلقاء خطبة الجمعة ولكن المصلين استطاعوا أن يسيطروا على الموقف وأقنعوا خطيب الأوقاف بعدم صعود المنبر وفوجيء رواد المسجد الأسبوع التالى بقوة من رجال الشرطة يحطيهم حشد من الشيوخ وموظفى إدارة أوقاف حلوان لتمكين خطيبهم من اداء الخطبة ولكنهم لم يستطيعو تحقيق ذلك ●●

حوار : صلاح طه

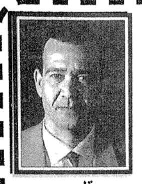
والسؤال هل الخطبة يجب أن يلقيها أحد شيوخ الأوقاف؟ وإذا توافر عالم مشهود له بالأمانة والخلق والعلم من الأزهر هل يمنع من اداء الخطبة؟ وإذا كانت الخطبة أصلها لوجه الله وان المساجد لله فلماذا لاتتاح الفرصة إلى العلماء بعد اختبارهم من قبل وزارة الأوقاف حتى لاتتكرر هذه المهزلة التى تسىء إلى الإسلام وتحول المساجد إلى صورة للاشتباك بين المصلين ومندوبو الأوقاف .وما هو رأى الدين فى توحيد خطبة الجمعة؟

عن توحيد خطبة الجمعة **يقول الدكتور عبد المعطي بيومي عميد كلية أصول الدين السابق** : أن المشكلة ليست فى خطبة الجمعة ولكن فى ندرة الخطيب والعالم الاسلامى الذى يستوعب دينه ويتعمق فى أحكامه ويستخرج مافيه من رحابة أفق ومن رحمة وتيسير على الناس وأن يكون ملماً بأمور الدنيا وبالواقع والعصر الذى يحتويه ويجيد فهم هذا الواقع ولأن مهمة من يقوم بالدعوة أن يكون حافظاً للقرآن وهم قليل فلابد أن يستعيض بذلك بفهم مواثيق ونصوص وأسباب نزول الآيات والناسخ والمنسوخ والتمييز بين الأحاديث السابق واللاحق والقوى والصحيح والحسن والضعيف كما على الخطيب معرفة دلالات ألفاظ القرآن الكريم ومعرفة كيف ينزل الحكم على الواقع فلا يذهب إلى الأحكام التى تشدد على الناس دينهم وتعسره وتجعل الدين قيداً فالدين يقدم للإنسان حياة أفضل وذلك فى قوله تعالى «قل من حرم زينة الله التى اخرجها لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا خالصة يوم القيامة» فليس على الخطيب أن يأخذ (لاتفعل) أكثر من (أفعل) ويذكر العذاب والعقاب قبل الرحمة والغفران فالكثير من الخطباء لايفهمون الآلية فى الإسلام وآداب الخطبة وسماحتها.

ويؤكد د. عبد المعطى بيومى على أن البعض فهم تجديد الخطاب الدينى الذى يسعى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لتطوير أساليبه وتصحيح المفاهيم المغلوطة والأفكار الخاطئة عن القضايا المختلفة وإظهار سماحة الإسلام والقيم الإنسانية التى نادى بها ورفضه لكل أشكال العنف والإرهاب وإذا كانت هناك برامج عمل لتطوير خطبة الجمعة فهذا ليس معناه الالتزام بتوحيد الخطبة ولكنها برامج استرشادية تساعد الخطيب فى مجال الدعوة فى انتقاء الاسلوب الحضارى الذى يتمشى مع متطلبات العصر ويناسب متغيرات العالم المعاصر فلا يعقل كما يقول د. عبد المعطى بيومى أن تتوحد خطبة فى حى جاردن سيتى مع خطبة فى محافظة شلاتين فالمجتمع لاشك مختلف ومستوى التفكير والارث الثقافى والاجتماعى مختلف فكيف تتحقق المصالح وكذا لايمكن أن تكون خطبة فى الريف المصرى هى نفسها فى المدينة مثل القاهرة أو الاسكندرية بل إن المدينة الواحدة تختلف فيها الخطبة من حى إلى حى فالاهتمامات مختلفة والبيئة أيضاً مختلفة فلا يجوز ولا يصح ولا اعتقد مطلقاً أن تكون هناك نية من وزارة الأوقاف أن تفكر فى ذلك ولكن واجب الوزارة كما أعلم منذ أكثر من ربع قرن هو العمل على تيسير وتطوير بعض الوسائل التى تساعد الخطيب فى اجادة الخطبة بمده ببعض العلوم الدينية والموضوعات المختلفة فى شتى مجالات الحياة من واقع حاجة المجتمع كما تساعده فى تقديم العلوم الدينية والنصوص

من واقع الكتاب والسنة النبوية والسلف الصالح لتكون برهاناً له في التعريف والاستشهاد بها في القضايا الدينية والحياتية مع أبيات الشعر وأقوال الحكماء لتجمل دعوته أثناء الخطبة ولكنها لاتفرض عليه شيئاً فهو له الاختيار في تناول الموضوعات والمادة الدينية التي يسترشد بها والتي يجب أن يكون لها اعتبارات فهي لا توجه إلى حزب أو جماعة أو فئة معيه ولكنها توجه للقاعدة العريضة التي أمامه حسب البيئة التي يتحدث معها وبأسلوب يناسب المستويات والطبقات المختلفة ولا يتكبر بأسلوبه في الحديث سواء بالتعبير أو اختيار الألفاظ فأسلوب التواضع والبيان هو أقرب إلى قلوب السواد الأعظم في المجتمع وأهم مايميز الخطبة أن تكون جامعة شاملة تنطوي على الدين والدنيا ويؤكد د. عبد المعطي بيومي ان استناد الخطيب وتناوله المستندات والبيان من القرآن الكريم والسنة ومواقف السلف الصالح تدعم خطبته ويؤكد على أهمية ترتيب عناصر الخطبة وموضوعها والتركيز على جوهر الموضوع حتى لايخرج عن سياقه إلى موضوعات أخرى عديدة يتعذر على الأفراد فهمها فهذا واجب كل خطيب أن يعبر عن كل الأحزاب ولا ينتمي إلى حزب معين أو فئة معينة أو اتجاه سياسي معين ولتكن دعوته بالحق والموعظة الحسنة ويتجنب الأساليب النابية والمبتذلة ويتجنب أساليب الترهيب فالإسلام دين الرحمة والسماحة يغلب عليه الرجاء وليس العقاب والغضب ففي الحديث القدسي يقول عز وجل «إن رحمتي سبقت غضبي وأن رحمة الله قريب من المؤمنين» فالحرية مطلوبة للخطيب والعالم فليس هناك نصوص ثابتة يرددها الخطيب دون وعي أو ادراك بما يقول فالخطيب له أن يتحدث فيما يشاء من موضوعات ويعالجها بالأسلوب الذي يراه مناسباً للفئة ◀◀





بقلم :
ابراهيم التسقياني
شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفي الأعلى

كنا قد انتهينا في المقال السابق إلى أن هناك من المستشرقين من رأى أن التصوف أخذ من مصدر هندي وينتهي في نهاية الأمر إلى أنه هو ذاته مذهب الفيدانتا الهندية والفيدانتا سارا هي مدرسة هندية قديمة اشتق اسمها من الفيدا وهو كتاب آري مقدس ومكتوب باللغة السنسكريتية ومعنى الفيدا هو معرفة كل مجهول عن طريق الدين أما الفيدانتا هو مكمل لكتاب الفيدا ويشتمل على أوراد وأناشيد للعبادة ورقي سحرية ويعد مذهب هذه المدرسة أكثر المذاهب تصويرا للديانة البراهمية وقد تحول هذا المذهب فيما بعد إلى فلسفة نظرية في وحدة الوجود وأصبح كل شيء في براهما وبراهما في كل شيء.

أما المستشرق هارتمان وهو في طريقه لاثبات أن مصدر التصوف الإسلامي هندي ساق حججاً كثيرة لاثبات ذلك وبرغم إنكار بعض المستشرقين لهذا التشابه وأنه مبالغ فيه وسطحي إلا أننا سنذكر هذه الحجج ومنها كما يقول هارتمان أن معظم أوائل الصوفية من أصول غير عربية كإبراهيم بن أدهم وشقيق البلخي وأبي يزيد البسطامي - إن التصوف قد ظهر وانتشر في بادىء الأمر في خراسان وأن مركز تلاقي الديانات والثقافات الشرقية والغربية كان في تركستان قبل دخول الإسلام فلما دخل أهل هذه البلاد في الإسلام صبغوه بصوفيتهم القديمة - إن المسلمين لا ينكرون وجود هذا الأثر الهندي وذلك في كتاب للبيروني يقارن فيه بين عقائد الهنود وعقائد صوفية الإسلام ويرد المستشرق (أوليري) على أصحاب المصدر الهندي وهو أن التشابه بين مذهب ومذهب لا يعني بالضرورة أخذ أحدهما عن الآخر فالوصول إلى نتيجتين متشابهتين ربما يأتي لتطبيق نفس المنهج أو التعرض لظروف نفسية واحدة ، هذا ولم يعثر على نصوص قوية وصريحة تدلنا على معرفة وعلاقة صوفية المسلمين بعقائد الهنود ورياضتهم الصوفية الا عند الصوفي المتفلسف ابن سبعين الأندلسي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ ينقل فيها رسالة في الذكر فيها شيء من صيغ الأذكار عند البراهمة وذلك يعني أنه بعد أن استقرت دعائم التصوف الإسلامي في القرون الستة ظهر هذا الأثر الهندي عند صوفية الإسلام المتفلسفين في القرن السابع الهجري - وأخيرا قد تبقى لنا أن نناقش بعض آراء المستشرقين الذين نسبوا التصوف الإسلامي وردوه إلى مصدر يوناني وهم كثيرون ولكنهم يعنون بالتصوف نوعاً خاصاً هو التصوف الآلهي الفلسفي والذي بدأ في الظهور على يد ذي النون المصري المتوفى ٢٤٥ هـ وقد ظهر هذا النوع من التصوف الفلسفي في القرن الثالث الهجري ويقول المستشرق (أوليري) أن الأثر الذي تسرب إلى الإسلام عند نقل الفلسفة اليونانية قد سبقه أثر آخر عن طريق اللغتين السريانية والفارسية ويقول (نيكولسون) إن التصوف الفلسفي الإلهي أثر من آثار النظر اليوناني ولابد من الاعتراف بما في التصوف من امتزاج الفكر اليوناني والدين الشرقي.. ونحن لا ننكر الأثر اليوناني على التصوف الإسلامي فقد وصلت الفلسفة اليونانية عامة والفلسفة الأفلاطونية خاصة إلى صوفية الإسلام عن طريق الترجمة والنقل أو الاختلاط مع رهبان النصارى في الرها وحران ولاشك أن فلسفة أفلوطين السكندري كان لها أثرها في التصوف الإسلامي فيما نجده من كلام متفلسفي الصوفية عن المعرفة وكذلك في الفيض ومنهم السهروردي المقتول ومحيي الدين بن عربي وابن الفارض وابن سبعين ومن سار على نهجهم وقد اصطنع هؤلاء الفلاسفة نتيجة اطلاعهم على الفلسفة اليونانية كثيرا من مصطلحات هذه الفلسفة مثل - الكلمة - الواحد - العقل الواحد - العقل الكلي .. إلخ.. وبرغم اعترافنا بالأثر الذي أحدثته الفلسفة اليونانية عامة والأفلاطونية خاصة على التصوف الإسلامي الا أنه لا يجب أن نرد التصوف الإسلامي كله إلى هذا المصدر فالصوفية الأوائل لم يكونوا مقبلين على فلسفة اليونان بنفس الدرجة من الاقبال لعلماء الكلام والفلاسفة المسلمين وإن كان بعض المتصوفة قد أقبلوا على هذه الفلسفة في وقت متأخر من باب مزج أذواقهم القلبية بأنظارهم العقلية وذلك منذ القرن السادس الهجري وما بعده.

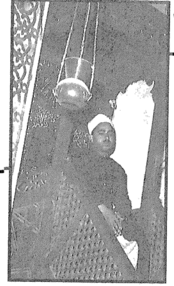
هل يجوز توحيد خطبة الجمعة ؟

التى أمامه مراعياً ثقافتها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهذا من هدى القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ولا يخرج عن هدف الدعوة ولكن تناول الأمور الشخصية أو الحزبية التى تنال من الأشخاص هذا مايجب أن يتأى بنفسه عن تلك الموضوعات فالحرية فى الإسلام وخاصة الحرية الإنسانية لها قدر يعلى من شأن المسلم ولكنها حرية مسئولة أيضاً لأنها حرية يحيطها بالتوجيهات والضوابط التى تحقق الفاعلية وحتى لاتفسد على الغير حقوقه وواجباته لأنها لاتسبب لصاحبها ولا لغيره ضرر فالحديث يقول «لا ضرر ولا ضرار» وحرينك تنتهى حيث حرية الآخرين فالحرية قيمة انسانية عامة يتمتع بها الجميع ومن سنن الخليقة هو الاختلاف قال تعالى فى صورة هود آية ١١٨، «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين» فليس معنى أن الدعوة الإسلامية واحدة يجب أن تتوحد فى جميع مساجد الدولة فهذا شيء لايمكن حدوثه بمقتضى قوله تعالى «ولا يزالون مختلفين» فالاختلاف ارادة الله الدائمة الباقية أبداً ولا يستطيع بشر أن يقاومها لأن مشيئة الله اقتضت الخلاف والاختلاف.

ويقول د. فتحي مرعي الأستاذ بجامعة الأزهر:

إذا تسلم الخطيب خطبة جاهزة لحفظها وإلقائها على الجمهور يوم الجمعة فإنه بذلك يكون قد قسم مفتاح شخصيته وقتل ملكات فكره وهذه دعوة إلى البعد عن القراءة والاطلاع عن كل جديد ليصل إلى درجة المثل الشعبى القائل «رأس الكسلان بيت الشيطان» فالخطيب لابد أن يسعى إلى فضيلة أعمال العقل والاجتهاد التى حثت عليها كل الاديان السماوية يقول تعالى «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» (التوبة ١٠٥) فإذا كان الخطيب وسيلة للتلقى فإنه بذلك يتحول إلى جهاز تسجيل وهذا يتنافى مع رسالة الدعوة الاسلامية التى تدعو إلى الحكمة والعلم والفضيلة والفهم والاتقان فى العمل والاخلاص والاجتهاد . فالخطبة ليست كلمات نرددها دون معرفة لمعانيها الحقيقية ودلالاتها نتذكرها كل يوم جمعة ثم نهجرها فور انصرافنا من المسجد، وانما متطلبات الخطبة هو العمل الذى يرتبط بكل دعائم الايمان فايمان المرء لايكتمل دون عمل «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» فكيف يدعو الخطيب إلى الله وهو محاط بمتاهات الخوف والانغلاق وكبت الحرية فى الفكر والتعبير عن الرأى والاجتهاد الفكرى وكبت النقد ومراجعة النفس فالخطيب فى حاجة إلى التحرر إلى آفاق العلم والمعرفة وليس التطويق والمراقبة ويؤكد د. فتحى مرعى على أن العقل مصنع للأفكار وفى حاجة دائمة إلى المواد التى تجعله دائم الانتاج بكفاءة واقتدار وهى منابع العلوم التى يحتاجها كل عالم لكى يقدم أجمل وارقى ماجاء به الاسلام فخطبة الجمعة ليست نشيداً وطنياً يردده الخطيب ولكنها حكمة واجتهاد وعلم وفضيلة.

ويري الشيخ رجب عبد رب الرسول إمام وخطيب بوزارة الأوقاف: ان هناك شروطا وقواعد يجب مراعاتها فى خطبة الجمعة وأولها أن تكون خطبة جامعة شاملة موجزة تجمع بين الدين والدنيا من حيث مقتضيات ومتطلبات العصر تقترب من السماحة والرحمة والحب وتجتنب الشدة والغلظة فى الوعد والوعيد ويقدم المعلومة من



خلال القرآن والسنة الشريفة ومصادر السلف الصالح بقدر الامكان بعيداً عن التعصب والمغالاة ولا يستخدم الالفاظ النابية بل يلتزم بخلق وقيم الإسلام من سماحة وحق وعدل ومرونة. فالخطيب يجب أن يكون على اطلاع على كل مايدور فى العالم ومايعانيه مجتمعه ومشكلاته فهناك مشكلة الأمية والادمان والرشوة وتراجع السلوكيات والفساد وانتشار الفتن بمختلف صورها وهذه القضايا يجب توصيلها بأسلوب ومضمون اسلامى ويؤكد الشيخ رجب عبد رب الرسول : إننا لسنا فى حاجة إلى توحيد خطبة الجمعة ولكننا فى حاجة إلى دعم متكامل يرفع من مستوى العالم والخطيب سواء من الناحية الاقتصادية المتدنية التى يعانى منها الجميع ، أو من ناحية توفير الوسائل العلمية الحديثة والتى تسعى الوزارة لتوفيرها بالفعل لتأهيل الخطيب للوفاء بدوره العملى على اكمل وجه من خلال الحصيلة العلمية والثقافة الاسلامية سواء داخل المجتمع أو خارجه وينفى الشيخ رجب أى قيود أو تعليمات للخطيب من قبل وزارة الأوقاف والتى تتعلق بتوحيد الخطبة يوم الجمعة أو التحدث فى موضوعات معينة تحدد مسبقاً أو متفق عليها من الوزارة أو عناوين محددة بحيث

● المشكلة ليست فى توحيد خطبة الجمعة ولكن فى ندرة العالم والخطيب الاسلامى الذى يستوعب دينه.

لايخرج عنها الخطيب ويضيف الشيخ رجب عبد رب الرسول قائلاً. إن التواصل بين وزارة الأوقاف والأزهر وبين العلماء والخطباء عن طريق تدريبهم على الإنترنت والندوات والمحاضرات لكبار العلماء يثرى الحياة الدينية ولاينتقص منها وما المانع إذا قام الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف بمساعدة الخطيب وتأهيله بالقراءات والعلوم المختلفة التى تثقل فكره وتوسع أفقه وتزيد معرفته لتشجيعه على القراءة والبحث حتى تضيف إلى ملكاته الشخصية وموهبته وهذا لايعنى الالتزام بما يأخذه فقط أو ما تقدمه له الأوقاف من مطبوعات أو كتيبات أو بيانات ارشادية تساعده فى الاجادة والاجتهاد فى تقديم الخطب ولكنها دعوة لتجديد الطاقة الفكرية للعلماء والخطباء الذين يلتقون بطبقات عديدة فى المجتمع على اختلاف ألوانها وثقافاتها ويقدمون لهم مايناسب كل فئة وطبقة من الناس فالعلم كتاب مفتوح أمام الخطيب ينهل منه مايتناسب لكل مقام وأفضل مايتناوله الخطيب فى خطبة الجمعة مايجمع بين الدين والدنيا مع الأخذ فى الاعتبار مستوى الثقافة للبيئة المحيطة به والالمام بمعطيات العصر الحديث وعليه أن يقدم هذا العلم بأسلوب سلس لا غموض فيه ولا استكبار فى تناول مفردات اللغة التى يصعب على الفرد العادى فهمها وعجز قدرته على الاستيعاب فليس هناك شيء فى القرآن أو السنة يدعو إلى توحيد خطبة الجمعة فهو أمر ليس له وجود فى الإسلام.

حوار مع صاحب السماحة (١٠)

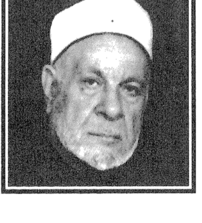
الناسخ والمنسوخ

بسم الله الرحمن الرحيم

«ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها»

صدق الله العظيم

●● فرحة المستجيرين بالجوار والمتناجين بالحوار والمنتظمين فى مدار المحبة مع الأبرار والله يقدر الليل والنهار ●●



السلام عليكم صاحب السماحة ورحمة الله وبركاته .. وعليكم السلام لقد تفضلتم على سائلكم بلقاء شهرى .. يلقف ما صنع الجهل برأسى كما لقفت عصا موسى الحبال والعصى .. واليوم أريد الجواب الشافى بالقدر الكافى والكيل الوافى عن قضية الناسخ والمنسوخ فقد ألقاها أعداء الإسلام بين العوام مشككين للعقول البسيطة مدعين أن هذا من عدم الإنضباط فى أحكام القرآن فهل هذا الأمر تعديل أم تبديل أم تغيير فى الأحكام ؟ ولماذا ؟

قال سماحته : مما يؤخذ عليك كثرة الاستطراد وكثرة استعمال المترادفات، قلت : لا تؤاخذنى فهذا منتهاى .

قال سماحته : اعلم يا بنى أن أمة سيد الأولين والآخرين أعطاها الله تعالى ما لم تعطه أمة غيرها واختص الله نبيها بما لم يعطه واحد من المرسلين عليهم السلام ومن أهم وأعظم المنح الإلهية للأمة المحمدية منحة الناسخ والمنسوخ أو الناسخ للمنسوخ وهناك فرق كبير بين رجوع العاجز فى رأيه وبين نسخ القادر لحكمة وإليك أمثلة بسيطة ..

قبول التوبة واستبدال السيئات بالحسنات .. والحسنات يذهبن السيئات .. وفتح باب الشفاعة .. ورفع الإصر عن الأمة .. وقوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة .. وسبق الرحمة على الغضب .. وإجابة الدعوة وإلغاء الأحكام القاسية مع القدرة المطلقة على تنفيذها .. وغير ذلك كثير كل هذا من مظاهر الناسخ والمنسوخ ولا توجد آية رحمة نسخت بآية عذاب ولو كان القرآن من عند غير الله لما استطاع سبحانه أن يغير أو يخفف أو يضيف .. قال تعالى «ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» .

وهذا يعنى أن الله يقول يا عبادى هذا هو حكمى الذى تستحقونه على أعمالكم ولكنى قادر على العفو عنكم بنفس القدر الذى أستطيع تعذيبكم فالله سبحانه هو الذى كتب ما كتب عدلا وهو الذى نسخ ما نسخه رحمة منه (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» .

وفى النهاية لا تخف يا بنى على البسطاء من المسلمين إذا واجهوا أعداء الشرع والدين لأن علماء الإسلام بأيديهم الحجة التى إذا ألقوها على ما يلقى المبطلون فإذا هى حية تسعى وتلقف ما صنعوا وما يصنعون إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

ونحن نؤمن أن كل القول من عند ربنا وإنا إلى ربنا لمنقلبون وربنا الرحمن المستعان على ما يصفون .

ثم قال سماحته : هل فهمت.

قلت : على قدرى فهمت وعلى جهلى ندمت .. ومن علمكم غنمت وفى عودة أخرى عشمت.

قال سماحته : مرحبا بك كلما قدمت.

والسلام عليكم

وعليكم السلام

مريد

في رحلة الإسراء والمعراج:

بين الله سبحانه وتعالى مكانة الرسول العالية



بقلم المستشار :

عبدالجليل التهامي

مستشار وزارة الأوقاف

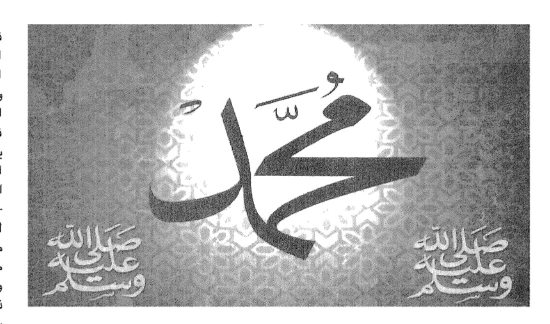
«سبحان الذي اسري بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصي الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

صدق الله العظيم

الإسراء ١»

قبلها آخر سورة النحل قوله تعالى «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» يعنى إن الله سبحانه وتعالى بحمايته ورعايته وحوله وقوته وعلمه ومشيئته مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والتقوى لها معان كثيرة يجمعها تأويلها بمعنى الخشية والخوف والطاعة التامة لله فى كل شىء من قول أو فعل. والإحسان أعلى درجة من التقوى وقد فسر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الإحسان بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» بعد ذلك بدأت سورة الإسراء مباشرة بقوله تعالى : «سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى». وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام المتقين وسيد المحسنين وقال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح «أنا أعلمكم بالله وأتقاكم له» فأسرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بعد موت السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها وعمه أبى طالب وكان المشركون يخشون بأسيهما فيكفون أذاهم عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موتهما أنزلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من الأذى وفى غمرة الجهل والطيش والحمق والسفه وضعوا حفنة من التراب على رأس سيدنا رسول الله فذهب إلى بيته وأثر التراب على رأسه الشريف فقامت ابنته (السيدة فاطمة الزهراء تنفض التراب عن رأس أبيها صلى الله عليه وسلم وهى تبكى لسفاهة قومها فقال لها: «يافاطمة لاتبك فإن الله مانع أباك» وأن هذه الحفنة من التراب لايمكنها أن تحجب نور الإسلام والإيمان لأن نوره مثل نور الشمس يملأ الدنيا كلها نوراً وضياء. ولقد استعمل كل أساليب الدعوة إلى الله تعالى مع المشركين فتارة دعاهم سراً وأحياناً دعاهم جهراً وأحياناً باللين وأحياناً بالقوة فلم يجد منهم أذناً صاغية وقلوباً واعية وكان مثلهم مثل الأرض القاحلة لاتقبل ماء ولا تنبت زرعاً ولا ثمراً ولا ظلا فانتقل صلوات الله وسلامه عليه إلى الطائف لعله يجد من يستجيب لدعوته ويؤمن برسالته وينشر دين الله فى الأرض فوجد أبناء عبد ياليل فردوه أقبح رد وسخروا منه ومن رسالته وياليت الأمر انتهى عند عدم استجابتهم لدعوته بل سلطوا العبيد والنساء والسفهاء يطاردونه ويرجمونه بالحجارة التى أدمت قدميه الشريفتين فلما بعد عن محلتهم جلس يستريح من عناء التعب تحت ظل شجرة فى حديقة لابنى ربيعة عقبة وشيبة فرق له قلبهما فأرسلا عبدا لهما يسمى عداس بقطف عنب ولما قدمه له صلى الله عليه وسلم وبدأ يأكل قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عداس: هذا الكلام لا يقوله أهل هذه البلاد من أنت؟ فقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أنت. قال : أنا عداس فقال له من أى البلاد ياعداس قال عداس من قرية نينوى بالعراق قال له صلى الله عليه وسلم من بلدة أخي يونس بن متى فقال عدّاس وما أعلمك بيونس بن متى قال صلى الله عليه وسلم هو نبى وأنا نبى فانهمر عداس فى تقبيل يد ورأس النبى صلى الله عليه وسلم ولما عاد إلى ابنى ربيعة عتبة وشيبة قالا له لقد سحرك هذا الشاب فقال لهما عداس: لقد أخبرنى بأشياء لايعرفها إلا نبى فأسلم عداس وحسن إسلامه وقبل أن ينصرف الرسول الكريم من مكانه متوجها إلى مكة تذكر قسوتهم وسخريتهم من رسالته وما آل إليه أمره فى الطائف اتجه إلى السماء ودعا ربه عز وجل بهذا الدعاء. «اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمري اللهم إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الأولى والآخرة من أن ينزل علىّ غضبك أو يحل بى سخطك لك العقبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك» فنزل تواً عليه الأمين جبريل عليه السلام فقال له : يامحمد إن ربك استمع إلى شكايتك وأمر ملك الجبال أن يأتمر بأمرك فإن أمرته أن يطبق عليهم الأخشبين لفعل فقال صلى الله عليه وسلم لاياأخى باجبريل اللهم أغفر لقومى فإنهم لايعلمون. فقال له جبريل عليه السلام : صدق من سماك الرءوف الرحيم».

وفى طريق عودته صلى الله عليه وسلم إلى مكان يسمى وادى نخلة وقت بزوغ الفجر قام يصلى وكان صلوات الله عليه وسلامه قبل فرض الصلوات الخمس كان يصلى ركعتى الغداة والعشى على دين سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وقرأ القرآن فى صلاته فأرسل الله سبحانه وتعالى نفرا من الجن يستمعون لقراءته فلما سمعوا القرآن آمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرين قال الله تعالى : «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين، قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ياقومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم .. ومن لايجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين» وكأن الله تعالى يقول لحبيبه ومصطفاه إن كفر بك الإنس فى مكة والطائف فإنى مرسل لك جنسا آخر يؤمن بك وبدعوتك وذهابك إلى الطائف والمشقات التى تحملتها بسبب العقيدة لاتضيع والنفر من الجن الذين استمعوا لقراءتك بوادى نخلة آمنوا بك وصدقوك ودعوا قومهم بإيمان بك ولا تخف مادمت معك بحولى وقوتى وسلطانى لأنك إمام المتقين والمحسنين ياخاتم النبيين والمرسلين ولما وصل إلى مكة منع من دخولها وقال المشركون ذهبت إلى الطائف تستعين بهم علينا ارجع إليهم فاستجار صلى الله عليه وسلم بالمطعم بن عدى فأجاره فدخل مكة فى حمايته، وأظلمت الدنيا وأظلتها سحب قاتمة مملوءة بالأذى والشر والكراهية والشحناء والأسى وترقب الكثير من السخرية والاستهزاء. من يواسى ويسرى ويمد يد العون ويحمى ويرعى سيد الخلق ويكشف عنه ما نزل



● رحلة الأسراء والمعراج وصلت بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكان لم يصل إليه غيره

به سوى خالقه سبحانه وتعالى فكانت معجزة الإسراء والمعراج لم تحدث لأحد سواه صلى الله عليه وسلم وتمناها غيره من الرسل فادخرها لحبيب رب العالمين صلوات الله عليه قال سيدنا موسى عليه السلام «رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين».

ولكن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلب ولكنه طلب فى معجزة الإسراء والمعراج إلى مكان لم يصل إليه غيره ومتعه مالك الملك برؤيته مما فرج كربه وكشف عنه غمه وكشف له عن أسرار الكون وزوده بطاقات من الإيمان واليقين يستطيع بها المزيد من التحمل والتضحيات مما بوأه صلوات الله وسلامه عليه أعلى مكان عند رب العالمين. قال الله تعالى : «لقد رأى من آيات ربه الكبرى».

وبمعجزة الإسراء والمعراج ظهر واتضح أن الله تعالى أرى حبيبه صلى الله عليه وسلم مكانته العالية فى الأرض والسماء والبشر فى مكة والطائف تنكروا لدعوته والإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كان جميع الأنبياء والمرسلين من سيدنا آدم عليه السلام حتى سيدنا عيسى بن مريم أحياهم الله من قبورهم بأجسادهم وأرواحهم ليكونوا فى استقبال سيد ولد آدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى السماء كان يستقبل فى كل سماء بالترحيب والإكبار وبعد سدرة المنتهى قال له الأمين جبريل عليه السلام تقدم يامحمد وما منا إلا له مقام معلوم لو تقدمت أنت لاخترقت ولو تقدمت أنا لاحترقت وهناك رأى من الجلال والكمال والرضا ما يعجز اللسان عن بيانه ولا القلم عن تبيانه شاهد الحق سبحانه وتعالى بدون كيفية ولا انحصار وعاد إلى الأرض بأروع هدية من السماء لأهل الأرض وهى الصلوات الخمس.

ها هى بعض خواطرذكرى الإسراء والمعراج تم صيدها من شتى الخواطر والذكريات التى تتزاحم على الفكر والقلب والعقل كلما دار الزمن دورته وهل هلال شهر رجب يحمل إلى المسلمين فى كل جنبات الدنيا ذكرى الإسراء والمعراج لتذكرهم بأقدس معجزة حدثت لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أية عظمة هذه وأية مكانة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. أئمة الهدى والإيمان الصفوة من الخلق الأطهار من العباد رسل المليك المقتدر إلى خلقه يحملون مشعل الهداية والرحمة والخير والبركة قال تعالى : «الله أعلم حيث رسالته» هذه الكوكبة من الرسل والأنبياء تكون فى استقبال الحبيب صلوات الله وسلامه عليه بالمسجد الأقصى وأذن الأمين جبريل عليه السلام للصلاة ومن سيكون إماماً لهذا الجمع الرائع من الرسل والأنبياء هل يتقدم آدم أبو البشر أم يتقدم نوح شيخ الرسل أم إبراهيم خليل الرحمن أم ينقدم موسى كليم الله أم يتقدم عيسى روح الله وكلمته أم يتقدم جبريل سيد الملائكة وساد صمت رهيب كل يحدث نفسه من سيكون إماماً ويقطع الصمت صوت الأمين جبريل عليه السلام يقول تقدم يامحمد فأنت الإمام فتقدم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بهم إماماً وانفرد النبى الخاتم بهذه المكانة التى ليست بعدها مكانة لغيره وارتضاه الأنبياء والمرسلون إماماً لهم وسلموا له بالقيادة والزعامة كما تظهر تلك المكانة الفريدة له صلوات الله وسلامه عليه فى اليوم الآخر ، «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه» فيلهم الخلائق الشفاعة فيذهبون إلى الأنبياء سيدنا آدم وإبراهيم وموسى وعيسى الكل يقول نفسى نفسى فيذهبون إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونه الشفاعة فيقول صلى الله عليه وسلم أنا لها أنا لها فيسجد تحت العرش طويلاً لربه عز وجل فيسمع النداء ارفع رأسك يامحمد واشفع تشفع فتكون هذه الشفاعة العظمى لجميع من فى الموقف يوم القيامة قال تعالى:

- «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وبذلك يكون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المكانة الفريدة فى الدنيا والآخرة قال تعالى :«ورفعنا لك ذكرك» فصلاة وسلاما عليك ياسيدى يارسول الله فى كل وقت وحين إلى يوم الدين.

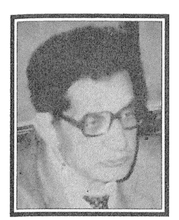
قوله تعالى : «سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً» ، سبحان اسم علم للتسبيح بمعنى التنزيه علم لا يليق بجلاله وعلو شأنه ومشيئته التى أحاطت بكل شىء وقدرته التى قهرت كل شىء فأسرى «بعبده» . أجمع المفسرون أن المقصود سيدنا محمد صلوات الله عليه، «ليلاً» ذكر مع العلم بأن الإسراء لا يكون إلا ليلاً ليفيد أن الإسراء كان فى جزء قليل من الليل وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، وأنه سبحانه وتعالى أسرى به فى جزء قليل من الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة .

قوله تعالى : «من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» سمى بالأقصى لبعد المسافة بين المسجدين «الذى باركنا حوله» بالثمار والأنهار وقيل بسبب أنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة.

«لنريه من اياتنا» يعى ما رأى فى تلك الليلة من العجائب والآيات التى تدل على قدرة الله تعالى. «إنه هو السميع البصير» السميع لأقوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. البصير بأفعاله العالم بكونها مهذبة خالصة من شوائب الرياء مقرونة بالصدق والوفاء فلهذا السبب خصه الله تعالى بهذه الكرامات والمعجزات . اللهم اسقنا من حوضه شربة لانظمأ بعدها أبداً.

من أعلام التصوف

شذرات عن الحارث المحاسبى



بقلم:
د. محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

"كان الإمام عبد الحليم محمود فى مجلس صوفى بساحة بنى عامر، فأتاه سائل يسلمّ عليه ، فمد يده وأعطاه كلّ ما فى جيبه ، فقال أحد الحاضرين بعد أن ذهب الرجل يا مولانا ، ليس سائلاً، ولكنّه جاء يسلمّ عليك فقط، فابتسم، وقال: رأيت فى وجهه أنه ممّن لا يسألون الناس إلحافا! وكذلك كان الحارث المحاسبى رضى الله عنه يعطى من يسلّم عليه ويقف. لأنّه يرى بنور الله. معنى السلام!

قال قائل: ومن الحارث المحاسبى يا مولانا، فابتسم وقال: إن لم يكن الحارث فى شهرة السيد البدوى وأبى الحسن الشاذلى، وإبراهيم الدسوقى، فهو مشهور عند ربّه. وقد كتبت عنه مؤلفا متواضعاً ، وبعد صلاة العصر سأحدثكم عنه"

وانتظرنا على شوق، حتى أذّن المؤذن وأقيمت الصلاة ورجع الإمام إلى مجلسه فقال: لقد أمهلتكم إلى ما بعد صلاة العصر، لأرجع إلى المؤلَّف الذى كتبته عنه، ومن حسن الحظ وجدته عند الشيخ محمود هاشم شيخ الساحة. فطالعت اليَسير منه، وسأتحدث عنه كما يتفق دون ترتيب، فقد يكون الحديث العفوى أشد تأثيرا فى السامعين من حديث مُعد على نسق علمى دقيق!

وأرهفت الأسماع، وكلّ مشوق. وقد وقر فى ذهنى حينئذ أنّ متصوفا معاصراً يتحدث عن متصوف سالف، يشتركان معاً فى نقاء السريرة، والشوق إلى خالق السموات والأرض.

قال الأستاذ:

لم أكن فى قراءاتى الماضية فى عهد الشباب الأول أعرفُ كثيرا أو قليلاً عن أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبى، غير أنّى قرأت فى سيرة الجنيد رحمه الله وهو أستاذ السالكين وزعيم الطبقة الصوفية التى ملأت بغداد نوراً فى العصر العباسى، قرأت أنه كان يصحب الحارث ويسترشده ويعجب بآرائه فدفعنى هذا إلى التعرف إلى الحارث وبحثتُ عن كتبه، فكان أول ما قرأته كتاب (التوهم) وهو فريد فى بابه لم يكتب متصوف قبله فى الاسلام مثله، وقد قلّت فى نفسى إن التأليف ليس حافزا على السلوك، فكم من مؤلف كبير الاسم يكتبُ عن الأخلاق الإسلامية وسلوكه الشخصى بعيدُ عن قوله حتى ليقفُ منه موقف النقيض! لذلك رأيت أن أقرأ سيرته الشخصية أولاً، لتكون ميزان الحكم على اتجاهه الصوفى، فوقفت أمام واقعتين أثرتا فى نفسى تأثيراً كبيراً.

أما الواقعة الأولى فقد كان والد الحارث تاجراً مرموقا ، ذا مكسب كبير مما يدلّ على أن ولده قد نشأ نشأة ثرية، فلم تُرهقه أعباء الفقر والحاجة، وحين مات الوالد اجتمع أبناؤه لقسمة التركة، فأبى الحارث أن يأخذ منها شيئا، وحين سئل عن تنازله عن حقه، وكان لا يزال فى سن التطلع إلى المال والوجاهة، قال إن أبى قد يكون فى بعض أحيانه كسب من الربح أكثر مما يجب، فدخل ماله ما ليس له، فأنا لا آخذ مما أشكّ فى نقائه التام، وكان إخوته مشفقين عليه، فرجعوا إلى بعض الفقهاء، فقال لهم إن الميراث حلال للوارث ولا يحاسب على جهة كسبه بل إن المحاسب هو الذى أحرز المال وسيسأل هو عن سبيل إحرازه ورجعوا إلى الحارث فأصّر وقال: المسألة مسألة إحساس وشعور لا مسألة فتوى من عالم فقيه.

قال أحد الزملاء ممّن شهدوا مجلس الإمام عبدالحليم، وبم تسمّى هذا السلوك من الحارث بن أسد المحاسبى؟ وهو شبيه بالتزمت.

فقال الشيخ. هناك فرق بين الترمت والورع، فالتزّمت أن يتشدد دون شبهة تدعو إلى التزمت أما الورع فقد تكون لديك شبهة صحيحة أو غير صحيحة فتأخذ بالأحوط، وتدع ما يريبك إلى ما لا يريبك، وهذا ما اتجه إليه الحارث.

وأما الواقعة الثانية فأمرها عجيب لأنها كانت مع الجنيد رضى الله عنه، وهو من كبار أهل الورع التام والزهد المكين، فقد مرّ الحارث ذات ظهيرة بالجنيد، فرأى على وجهه سمات الجوع، فعرف أنه لم يذق طعاما فى الصباح، فقال له سأحضر لك بعض الغذاء لنتناوله معا وتسرّنى باستجابك، ففال الحارث لك ما تشاء، ورأى الجنيد أن يكرم صاحبه فذهب إلى بيت عمه، وهو جار له وكان من كبار الأثرياء، فأحضر من لدنه مأدبة حافلة بأطيب ما يؤكل ويُشرب، فمد الحارث يده إلى لقمة فجعل يلوكها ولا يمضغها، ثم لفظها وامتنع عن الطعام، فسكت الجنيد على أسف، ولم يشأ أن يحرجه بالسؤال، ولكنّ الأمر قد شغله طيلة الليل، فلما أصبح قال له يا سيدى: قدّمت لك الطعام بالأمس فلماذا لم تأكل وقد استجبت للدعوة فسررتنى! فقال سأخبرك يابنىّ عن حال لى مع الله عز وجل، فد عهدتُ منه إذا أكلتُ أن أشمّ رائحة طيبة فى أنفى إذا كان الطعام مرضيا عند الله، وأن أشمّ رائحة غير طيبة إذا كان الطعام غير مرضّى، فلما أخذت اللقمة لأمضغها هبتّ رائحة لأحبها، فعرفت أن الله لا يرضى عن طعامى! فلم تقبله نفسى وأسرعت بالخروج.

تعجب الجنيد، وقال: إن طعام عمى حلال، ولا ريبة فيه، ولذلك آكله بارتياح، فإذا بدا لك ما بدا لك فأمرك بيدك، بل أمرنا جميعا بيد الله!

هاتان الواقعتان تدلان على صدق الحارث فى سلوكه، ووجود علاقة ممتازة بينه وبين ربه، وهى حال من حالات الصوفية لا يبلغها الكثيرون!

ثم قال الإمام عبدالحليم إن الحارث كان فقيهاً درس الكتاب والسّنة وأقوال الكبار من أئمة التشريع، فهو ملتزم بمنهج أهل السنة فى كل اتجاه!

فسأل سائل، وإذا كان ملتزماً بمنهج أهل السنة، فلماذا خاصمه الإمام أحمد بن حنبل ونهى أتباعه عن قراءة كتبه!

فقال الشيخ هذه مسألة تحتاج إلى إيضاح ! والكلام فيها يتسع إلى أبعد الحدود، ولكنّى سأوجز القول فى تحديد وتركيز.

كانت بغداد لعهد الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه تموج بتيارات فكرية مختلفة، ومن هذه التيارات تيار أهل السنة وتيار المعتزلة.

أما تيار أهل السنة فعماده القرآن والحديث، والتمسك بكل نص قرآنى دون تأويل، وله أتباعه الكثيرون وإمامهم بعد الأئمة الثلاثة الراحلين أحمد بن حنبل.

أما تيار المعتزلة، فيعتمد على العقل، ويؤول ما لم يمكن التسليم به فكريا كي يسير مع العقل، وللمعتزلة شطحات كثيرة، حاربها الإمام أحمد وتعرض بسببها إلى الحبس والتعذيب حتى سالت

جروحه وعجز عن المشي بعد أن ضرب بالسياط! هذا التمسك التشديد لدى أحمد بن حنبل قد جعله يصب نقده اللاذع (لأهل الزيغ) وهم المعتزله في رأيه، ويحرم على أهل السنة من أتباعه أن يقرأوا كتبهم المحشوة بالضلال في اعتقاده، وفي هذه المرة أصدر الحارث المحاسبي كتاباً ينقد به المعتزلة، فهو إذن يسير مع ابن حنبل في طريق واحد وتناقل الناس كتاب الحارث وقرأوه وجاءوا به إلى الإمام أحمد، فأمر بعدم قراءته

وشنع على الحارث! وحين ذهب الحارث يسأله عن غضبه، قال له أنت رددت على المعتزلة، وهذا صواب دون شك، ولكنك قبل الرد بسطت آراءهم في كتابك بسطا وافيا، وقد يقرأ إنسان الكتاب فيفهم الرأي الاعتزالي ثم لا يفهم ردك عليه! وهذا ما يقع كثيراً، وتكون بذلك قد ساعدت على نشر آراء أهل الزيغ والخسران.

سكت الدكتور عبدالحليم متطلعاً في الوجوه، ولكن أحد العلماء الأفاضل ممن حضروا المجلس، سأله قائلاً: أيوافق الإمام على منحى الإمام أحمد في تجاهل آراء المخالفين دون رد!!؟

فقال الشيخ: لم أشأ أن أبين رأيي حتى يسأل أحدكم عنه، وقد توقعت هذا السؤال، فأجيب بأني لست مع الإمام في اتجاهه، فالله عز وجل قد ذكر آراء المشركين في الإسلام وعقب عليها بما يدحضها بالدليل، وكان الإمام علي رضي الله عنه يذكر في خطبه أقوال مخالفيه، ويرد عليها حتى يتضح بطلانها الصريح، فإذا لم تحتشد الأقلام لرد الزيغ، وتزييف الضلال، ساعد ذلك على انتشار الباطل وانكماش الحق.

ثم استدرك الإمام يقول: لست أنكر فضل المعتزلة الكبير في قمع الزنادقة وتفنيد آرائهم بالدليل المقنع والحجة البالغة، وقد وقفوا في هذا المجال موقفا يشكرون عليه، وما أظن فريق أهل السنة كان قادرا على مجابهة الزنادقة كما جابههم المعتزلة لأنهم تسلّحوا بالمنطق والفلسفة كما يتسلّحون. فهدموا آراءهم بمنطقهم الذي يتباهون به، وكانوا يعزون في مجالس الخلفاء من لقاء رءوس المعتزلة، لأن الحق معهم، لا يؤيدونه بالقرآن والسنة وحدهما بل بالمنطق الجدلي والبرهان العقلي فسدوا عليهم الطريق! وأظننا خرجنا بعض الشيء عن سيرة الحارث المحاسبي فلنعد إليه!

قال الشيخ: سأقرب لكم الطريق لتعرفوا المحاسبي من يكون؟ إذا كنتم تعرفون حجة الإسلام أبا حامد الغزالي فقد عرفتم المحاسبي رضي الله عنهما، فإن قارئ كتاب الوصايا للمحاسبي يعيش في جو كتاب «المنقذ من الضلال لأبي حامد» حتى كأن الغزالي سار وراءه خطوة خطوة. استمعوا إلى ما يقول الحارث

تدبرت أحوال الأمة ونظرت في مذاهبها وأقاويلها، فوجدت اختلافهم بحرا عميقا، ورأيت كل صنف منهم يزعم أن النجاة فيمن تبعهم وأن الهالك من خالفهم، فمنهم العالم بأمر الآخرة ولقاؤه عسير ووجوده عزيز، ومنهم الجاهل فالبعد عنه غنيمة، ومنهم المتشبه بالعلماء وهو مشغوف بدنياه، ومنهم حامل علم منسوب إلى الدين، يلتمس بعلمه التعالي والتعظيم، فينال بالدين غرض الدنيا، ومنهم متشبه بالنساك يتجر بالخير، ومنهم حامل علم لايعلم تأويل ما حمل، ومنهم متوادون على الهوى يتفقون، وللدنيا يتباذلون، ومنهم شياطين الإنس على الهوى يتفقون، وللدنيا يتباذلون» أليس كل ذلك إجمالا نرى تفصيله في كتاب الإحياء.

قال قائل، ولماذا لم ينسبه الإمام الغزالي إلى قائله؟ أهو أيضا يجب أن يكون مبدعا لا ناقلا».

فأسرع الإمام يقول كلا يا أخي كان التأليف لعهد الغزالي لا يهتم بذكر المراجع كما نفعل الآن والغزالي قد رأى الناس في زمنه مثل الناس في زمن المحاسبي، فتوارد الخاطران على أوصاف واحدة، وقد قلت «حتى كأن الغزالي سار وراء المحاسبي خطوة خطوة، ولم أقل إنه سار! وأنا أعرف أن أبا حامد غزير المادة واسع الاطلاع، ولم يفته ما قال المحاسبي ففرح به فرح من قرأ خواطره في كتاب إنسان

● الحارس المحاسبي كان صادقا في سلوكه ووجود علاقة ممتازة بينه وبين ربه هي حال من حالات الصوفية لايبلغها الكثيرون

كبير، ففرح للموافقة فرحا خاليا من السطو الكريم.

ولماذا لا يفرح الغزالي حين يقرأ قول المحاسبي ويجده معبرا عن نفسه فقصدت إلى هدى المهديين، فتمس لي في كتاب الله تعالى وسنة رسوله وإجماع الأئمة أن اتباع الهوى يعمي عن الرشد ويضل عن الحق فبدأت بإسقاط الهوى عن قلبي، والتمست سبيل النجاة لمهجة نفسي، فوجدت أن سبيل النجاة في التمسك بتقوى الله، والورع في حلاله وحرامه، والإخلاص لله في طاعته، والتأسي برسوله، فطلبت معرفة الفرائض والسنن عند العلماء في الآثار، فرأيت اجتماعاً واختلافا، ووجدت جميعهم مجمعين على أن علم الفرائض والسنن يوجد عند العلماء بالله وأمره، الورعين عن محارمه، المؤثرين الآخرة على الدنيا، فجعلت أقفوا آثارهم، فرأيتهم أقل من القليل، فعظمت مصيبتي بفقد الأدلاء والأتقياء وخشيت الموت بغتة، فانكمشت في طلب عالم لم أجد بدا من معرفته، فقيض لي الرءوف بعباده قوما هم أعلام الورع، وإيثار الآخرة على الدنيا، مخالفون لأهوائهم، مجانبون للشبهات، تاركون للشهوات مجتزئون بالبلغة من الأقوات، علماء بأمر الآخرة وأهوال القيامة، وأليم العقاب، فأورثهم ذلك الحزن الدائم، والهم المضني فشغلوا عن سرور الدنيا ونعيمها، هؤلاء هم السنة على العموم وأهل التصوف على الخصوص».

هذا قول المحاسبي، وهو قريب جدا مما نجده في كتابي (المنقذ من الضلال) و(الإحياء!) تأهب الشيخ للاستغفار كعادته، ولكن قائلا رفع صوته قائلا: لازلت لا أفهم للآن معنى تنازل المحاسبي عن ميراثه من مال والده، لأنه تورع لا عن المباح، بل عن المفروض الذي فرضه الله فرضا في كتابه، فهل يبرر لنا الإمام هذا السلوك!

قال الشيخ أنا حائر في تعليل ذلك لأن المحاسبي قد عرف الورع في كتاب المكاسب بأنه المجانبة



لكل ما كره الله عز وجل فقال أو فعل بقلب أو جارحة والحذر من تضييع ما فرض الله عز وجل في قلب أو جارحة، وما في ميراث الأب مجانبة لما كره الله أو تضييع لما فرض، ولكن متابعة المحاسبي فيما كتب عن الورع قد تدل على منحاه.

قال المحاسبي في كتاب المكاسب لاينال الورع بالمحاسبة أي التثبت في جميع الأحوال قبل الفعل أو الترك من العقد بالضمير أو الجارحة ويتم الورع بشيئين واجب تركهما، وشيئين ترك أحدهما استبراء، والآخر احتياط».

ففي هذا ما يدل على أن من أنواع الورع ما يترك للاستبراء وللاحتياط والاستبراء براءة الذمة أمام الضمير، والاحتياط هو الأخذ بما يدفع الشبهة فلا يتلجلج الشك في الصدر، فكأن المحاسبي حين شك في الربح الكثير لدى والده، وقعت في نفسه الشبهة فدفعها بالاحتياط، ولذلك أشار على الإنسان بترك بعض الحلال مخافة أن يكون ذريعة للحرام، وترك فضول الكلام والإسهاب كيلا يؤدي الكثرة إلى الكذب والنميمة، وفي أبواب أخرى أعاد الكلام عن الورع بما يؤكد أن الرجل كان يسير على مثل الجمر المشتعل، أو على مثل الصراط الدقيق، فهو يتجنب كل ما ينذر بالسقوط، وإن كان ذا عقل يمنعه الانحراف.

وكما هو المعتاد في مجلس الشيخ عبدالحليم، ختم المجلس بآية الكرسي، وبسور الإخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب.

دار الإفتاء تؤكد:

معاش الزوجة من حق الزوج شرعاً

مطلوب تطبيق قواعد الميراث وتعديل قانون التأمينات الإجتماعية

معاش الزوجة يجب توزيعه على الورثة وفق القواعد الشرعية

دعا علماء الدين إلي ضرورة تعديل قانون التأمينات الإجتماعية وتطبيق قواعد الميراث في توزيع المعاشات والتأمينات بما يسمح للزوج الحصول علي معاش زوجته أسوة بحصولها علي معاش زوجها تحقيقا لمبدأ المساواة وعدم التمييز بين المرأة والرجل بسبب الجنس كما ينص علي ذلك الدستور من ناحية وتجنبا لإهدار حقوق الزوج الشرعية كوريث للزوجة من ناحية أخري.

وقالوا: إن حرمان الزوج من معاش زوجته بعد وفاتها وحرمانه من الحصول علي نصيبها في معاش النقابات ظلم فادح لا مبرر له ولا تفسير خاصة وأن الزوجة تحصل علي معاش الزوج.

وكان النائبان عبدالمنعم العليمى ومحمد خليل قويطه قد تقدما إلى مجلس الشعب باقتراحات بمشروعات قوانين بتعديل بعض أحكام قانون التأمين الاجتماعى رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥، خاصة المادة ١٠٦ التى تنص على عدم استحقاق الزوج لمعاش زوجته المتوفاه إلا فى حالة عجزه. وتعديلها بحيث يستحق الزوج معاش زوجته المتوفاة بدون شروط العجز أسوة باستحقاق الزوجة لمعاش الزوج المتوفى، وأشار العليمى إلى أن المؤمن عليه سواء كان ذكرا أم أنثى يدفع الاشتراكات التأمينية وأن عدم استحقاق الزوج للمعاش يعد مخالفة دستورية للإخلال بمبدأ المساواة.

ومن جهة أخرى أكد الدكتور أحمد الطيب مفتى الجمهورية فى فتوى صادرة عن دار الإفتاء استحقاق الزوج لمعاش زوجته المتوفاة كوريث شرعى.

ومن المقرر أن تحسم المحاكم المصرية دعوى باستحقاق الزوج لمعاش زوجته فى نهاية سبتمبر القادم بعد رفض وزارة المالية ووزارة التأمينات الإجتماعية منح الأزواج معاش الزوجات.

يؤكد الدكتور عطا السنباطي الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن المعاش بإعتباره حق من الحقوق المالية التى يستحقها الإنسان - الزوج أو الزوجة - بعد الوفاة يدخل فى التركة التى يتركها وبالتالى تنطبق عليه أحكام الميراث مشيرا إلى أن معاش الزوجة ينبغى أن يقسم على الورثة كقسمة التركة وللزوج نصيب منه بإعتباره أحد الورثة سواء كان هذا النصيب هو النصف أو الربع على النحو المعروف فى توزيع الميراث.

ويرى أنه لا يوجد مانع شرعى يحول دون حصول الزوج على معاش زوجته لكن طبقا لقواعد الميراث فى الشريعة الإسلامية لا يجوز له أن يستحوذ على المعاش كله ويحرم بقية الورثة الذين يستحقون نصيبا فيه.

ويضيف: إن المعاش عبارة عن مبلغ يقتطع من المرتب وتدفعه الدولة للعامل أو الموظف فى أقرب الأجلين الإحالة للتقاعد أو الوفاة وهو حق له وليس تبرعا أو هبة من الدولة موضحا أن هذا الضمان يأخذ شكل الضمان الإجتماعى من الناحية التنظيمية لأن الدولة هى التى تتولى الإشراف عليه وتنظيمه.

ويدعو الدكتور السنباطى إلى ضرورة تطبيق القواعد الشرعية للميراث على المعاشات لأنه حق مدخر يقتطع من المرتبات وتنطبق عليه نفس أحكام التركة أما المعاشات التى تأخذ شكل الضمان الإجتماعى فهى قضية أخرى.

ويخلص إلى القول أنه بتطبيق قواعد الميراث على المعاشات يصبح للزوج حق أصيل فى معاش زوجته.

قصور تشريعى

ويؤكد المستشار الدكتور محمد شوقي الفنجري رئيس مجلس الدولة الأسبق أن حرمان الزوج من معاش زوجته يرجع إلى قصور فى التشريع آن الأوان لتجاوزه بحيث تعطى الحقوق لأصحابها مشيرا إلى أن القوانين التى صدرت فى هذا الصدد فى فترة السبعينات وما سبقها كانت كغيرها من القوانين التى تصدر فى كل موقع من حيث اهدار حقوق المرأة وعدم الإهتمام بشئونها أو الحرص على منحها حقوقها.

ويشير إلى أنه لا توجد موانع شرعية لإستحقاق الزوج لمعاش زوجته لأن المعاش هو نسبة من المرتب تقتطع طوال مدة شغل الوظيفة ثم ترد عند الإحالة إلى التقاعد أو عند الوفاة مؤكدا أن الزوج والورثة هم أصحاب الحق فى معاش الزوجة فى حالة وفاتها.

ويضيف المستشار الفنجرى إن معاش الزوجة شأنه شأن الميراث يورث للمستحقين على حسب قواعد الميراث الشرعى موضحا أن فكرة الضمان الإجتماعى وليدة القوانين الوضعية أما المقابل لها فى الإسلام فهو مؤسسة الزكاة التى ينفق من أموالها على الفقراء والمساكين والمدينين وغيرهم من الأصناف الثمانية التى ذكرها القرآن الكريم.

ويطالب الدكتور الفنجرى بضرورة تعديل القانون الحالى بحيث يتضمن نصا صريحا على حق الزوج فى معاش زوجته وأن يتم توزيع معاشها على المستحقين طبقا لقواعد توزيع الميراث فى الشريعة الإسلامية.

ليس ميراثا

ويؤكد المستشار السيد جلال صالح مستشار وزارة التأمينات الإجتماعية رفضه لتعديل المادة ١٠٦ مشيرا إلى أن هذا التعديل المقترح سيحمل النظام التأمينى بأعباء مالية لايستطيع تحملها وقال: إن صرف معاش الزوجات للأزواج يترتب عليه زيادة نسبة

الاشتراكات ويتطلب اجراء دراسات اكتوارية وهذا ما ترفضه الحكومة

وأشار إلى أن المعاش لايعتبر ورثا وأن الزوج عليه إعالة زوجته وليس العكس، وأن المعاش من المفترض أن يكون تعويضا لفاقد الدخل.

وأكد أنه لا محالفة في مبدأ المساواة مشيرا إلى أنه إذا كانت المراكز القانونية للرجال والنساء متساوية طبقا للقانون فمن حق الرجال الزواج من أربع نساء وهو غير متاح للزوجة.

وقال. إن النظام التأميني له طبيعة خاصة معقدة لا يفهمها سوى الأكتواريين وحذر من اضافة أي أعباء مالية تتحملها صناديق التأمينات.

نظرة خاطئة

يؤكد الدكتور اسامة عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر أن الزوج له الحق في الحصول على معاش زوجته لكن القانون ينظر إلى الزوج على أنه المتكفل بالمعيشة وهذه نظرة خاطئة لأن الأسرة قد تعيش بمرتب الزوج والزوجة معا وبالتالي بعد وفاة الزوجة يكون الزوج في أمس الحاجة لمرتب زوجته حتى يتمكن من مواجهة أعباء الحياة وعلى ذلك فإن حرمانه من هذا المعاش يعد انتقاصا لحقه.

ويشير إلى أن المعاشات لاتخضع لنظام الإرث وتوزع الحصص على الأبناء بالتساوي وهذا نظام رأت الدولة العمل به وبمقتضاه لايحصل الزوج على معاش زوجته ولكن إذا توفى الزوج تحصل الزوجة والأبناء على معاش حتى يتمكن الأبناء من الإعتماد على أنفسهم بالتخرج والعمل وحتى تتزوج البنات.

ويطالب الدكتور عبدالسميع بضرورة تعديل هذا النظام لأنه ليس من المنطقي أن تحصل الزوجة على معاش زوجها حتى لو كانت غنيه في حين يحرم الزوج من معاش زوجته حتى لو كان فقيرا فهنا لا يوجد مبرر للتفرقة مؤكدا أن عدم خضوع التأمينات لقواعد الإرث لا يبرر حرمان الزوج من معاش زوجته.

ويضيف. إذا كان القانون يسمح للزوجة بالجمع بين معاشها ومعاش الزوج فلماذا لا يسمح للزوج بذلك حتى في حدود نسبة معينة يحددها المشرع الوضعي وربما يكون معاش الزوجة أكبر بكثير من معاش الزوج.

ويضيف قائلا إن عدم خضوع المعاش للإرث لا يعني حرمان بعض الفئات المحرومة التي نتعيش من هذه الأموال مطالبا برفع قسمة المعاش ليضمن حياة كريمة للمواطن أي حد الكفاية لأن الدولة تخصم جزءا من المرتب ويمكن رفع المرتب ورفع نسبة الخصم خاصة أن هذه الأموال تستثمر في بنك الاستثمار القومي.

ويؤكد أنه إذا كان عدم مساواة معاشات المدنيين بالعسكريين تفرقة غير دستورية أيضا فإن اعطاء الزوجة المعاش وحرمان الزوج تفرقة غير دستورية لأن الدستور لا يفرق بين المواطنين بسبب الجنس أو الدين أو اللون.

أفضل

ويوضح الشيخ فرحات السعيد المشرف العام علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر أنه لايوجد ما يمنع الزوج من الحصول على معاش زوجته سواء من الناحية القانونية أو الشرعية مشيرا إلى أن الزوج يجب معاملته نفس المعاملة التي تعامل بها الزوجة بحيث يحصل على معاش زوجته وإذا تزوج بأخرى سقط حقه في المعاش.

ويرى أن معاش الزوجة هو حق للزوج لأن التأمينات اقتطعت من راتب الزوجة والرجل تنازل عن جزء من استمتاعه بزوجته في مقابل مساعدته في تحمل اعباء الحياة وتكاليف المعشة.

ويعارض الشيخ السعيد تطبيق قواعد الميراث على المعاشات لأنها بهذه الطريقة ستتحول إلى نظام لتوزيع الحقوق ويختفي التكافل الإجتماعي لأنه بمقتضى النظام الحالي تحصل الزوجة والأبناء علي معاش الزوج ربما طوال حياتهم أو حتى بلوغهم السن المقررة في هذا الصدد.

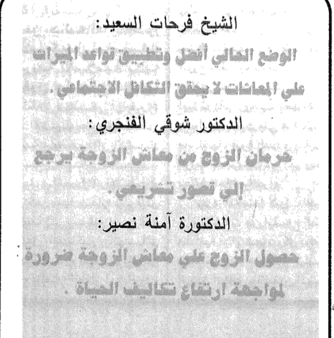
ويشير إلى أن نسبة الانتفاع تختلف من شخص لآخر فعلى سبيل المثال ربما يتوفى شخص بعد إحالته للمعاش بسنة واحدة فينقطع المعاش وربما يعيش آخر عشرين أو ثلاثين عاما ينتفع خلالها بهذا المعاش مؤكدا أن الوضع الحالي أفضل لأنه يحقق فكرة الضمان الإجتماعي والتكافل بين أبناء المجتمع وتحقيق حياة كريمة للعامل وأسرته بعد وفاته أو إحالته للتقاعد.

تخفيف التوتر

وتؤيد الدكتورة آمنة محمد نصير الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر بشدة حصول الزوج على معاش زوجته بعد وفاتها قياسا على الميراث رغم أن الميراث نتاج ملكية في حين أن المعاش نتاج عمل مشيرة إلى ضرورة أن تعمل الحكومة على تعديل الوضع الحالي لتحقيق المنفعة وعدم حرمان أصحاب الحقوق من حقوقهم خاصة في ظل الأوضاع الحالية التي لا تستطيع فيها الأسرة تلبية احتياجاتها من مطالب الحياة.

وتضيف إن معاش الزوج وحده ربما لا يكفي لتغطية نفقات الحياة ونفقات العلاج خاصة في تلك السن المتقدمة وبالتالي يجب الجمع بين معاشه ومعاش زوجته تحقيقا للحياة الكريمة للمواطنين موضحة أنه ليس من المنطقي أن يفقد الرجل شريكة حياته وفي نفس الوقت يحرم من السند المادي الذي كانت توفره له من خلال عملها وراتبها.

وتعرب الدكتورة آمنة عن أسفها لأنه في الوقت الذي تقتر فيه الحكومة على أصحاب الحقوق وتحرمهم من حقوقهم هناك من ينهبون الملايين من أموال البنوك ويسرقون قوت الناس ويفلتون من العقاب مشيرة إلى أن منح الرجل الحق في معاش زوجته من شأنه تخفيف التوتر النفسي والاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع المصري في ظل ارتفاع الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة.



آخر تقاليع العصر

الطلاق بالتليفون المحمول !!

أثار إلغاء الحكومة الماليزية لحكم أصدرته محكمة دينية يجيز للرجال المسلمين تطليق زوجاتهم من خلال خدمة الرسائل القصيرة فى التليفونات المحمولة جدلا فقهيا بين علماء الأزهر فقد أكد بعض العلماء أن الطلاق يقع بأية وسيلة فإذا اتصل الزوج بزوجته من خلال تليفون المنزل أو التليفون المحمول أو من خلال الإنترنت أو أية وسيلة أخرى وقال لزوجته أنت طالق وقع الطلاق ولا عبرة بالوسيلة المستخدمة فى الإبلاغ مادام هناك يقين بأن الصوت هو صوت الزوج أو أن الرسالة منه وليست من آخر بقصد اشعال الخلافات بين الأزواج.

فى نفس الوقت ذهب بعض العلماء إلى أن مثل هذا الطلاق لا يقع لأن الزواج كما وصفه الله - سبحانه وتعالى - فى القرآن الكريم ميثاق غليظ فلا ينفك بهذه السهولة مؤكدين أن الطلاق لا يقع إلا فى مواجهة الزوجة وحضورها وفى وجود شاهدين وهذا ما اخذ به قانون الاحوال الشخصية الجديد رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ استنادا لآراء بعض فقهاء الشيعة.

وكان الدكتور عبدالحميد عثمان مستشار رئيس الوزراء الماليزى للشئون الإسلامية قد أكد أن طلاق المحمول من خلال المكالمات الصوتية أو الرسائل المكتوبة يقع وطالب المحاكم الماليزية باعتماد هذا الطلاق إلا أن رئيس الوزراء مهاتير محمد قال أنه رغم أن الحكم قد يكون صحيحا من زوايا أخرى، إلا أنها ليست هذه هى الطريقة التى يتم بها الطلاق.

وجاءت تصريحات مهاتير بعد مشاورات مستفيضة مع أعضاء حكومته بشأن حكم أصدرته محكمة دينية مؤخرا يؤيد الطلاق إذا تم عبر خدمة الرسائل القصيرة على الهاتف الجوال.

وأوضح علماء الأزهر أن اقرار هذا الطلاق يفتح الباب أمام العبث والفوضى ويعرض الأسر للتفكك وعدم الاستقرار مؤكدين على ضرورة عدم التساهل فى هذه القضايا والأخذ بالأحوط حتى لا تتعرض المجتمعات الإسلامية لهزات عنيفة.

من جانبه أكد الدكتور محمد كمال امام استاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية أن الطلاق لا ينبغى أن يقع إلا بعد الإشهاد عليه وبحضور الزوجة موضحا أن الإشهاد بواسطة الوسائل الحديثة كالتليفون المحمول أو الإنترنت أو الفاكس وما شابه ذلك ليس صحيحا لكن يستطيع الزوج عمل توكيل بالفاكس وبالوسائل الحديثة ويقوم الوكيل نيابة عن الزوج بإيقاع الطلاق أما الزواج والطلاق بالطرق الحديثة فهذا لا أجد له سندا شرعيا.

وقال إن هذا الطلاق لا يقع لأن التليفون المحمول ليس من وسائل الطلاق الشرعى وعلى الزوج أن يرسل لزوجته رسالة حقيقية يقول لها فيها أنت طالق وذلك حتى نضمن عدم قيام شخص آخر غير الزوج بإرسال رسالة بالمحمول أو تقليد صوت الزوج ويقوم بإيقاع الطلاق وبالتالى تحدث مشكلات لا داعى لها ثم يأتى زوجها بعد أشهر ويقول لم يحدث منى هذا خاصة بعد انتهاء فترة العدة وربما تكون الزوجة قد تزوجت من آخر وعندئذ يختلط الحلال بالحرام.

ويرى أنه سدا لأبواب الفساد والفتنة لابد من إيقاع الطلاق مشافهة أمام شهود وكل دولة لها نظام فى إيقاع الطلاق مشيرا إلى أن الطلاق بالتليفون المحمول لا يقع ولابد من اتباع الإجراءات المنصوص عليها فى القوانين لإيقاع الطلاق.

ويضيف قائلا إن الزوج عندما تزوج الزوجة لم يتم ذلك بالتليفون والبعض يعتبر أن الرسالة بالمحمول تحل محل الإيجاب والقبول فى الزواج والطلاق لكن لابد من وجود الشهود مؤكدا أن القانون المصرى الحالى للأحوال الشخصية يشترط الإشهاد وحضور الزوجة حتى يقع الطلاق.

استهتار

ويري الدكتور محمد أبوليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر أن الطلاق انفصال بين زوجين بينهما ميثاق غليظ وحقوق

المؤيدون :

● الطلاق يقع بالمحمول أو غيره مادام اللفظ صريحا وواضحا .

مشتركة مبنية على الزواج على كلمة الله ورسوله موضحا أن الزواج يتم بحضور الشهود والولى والإعلان ثم بالتسجيل لدى المحاكم كما جرى على ذلك العرف والعرف أحد مصادر التشريع.

ويضيف إن الطلاق ينبغى أن يتم أيضا بحضور الولى أو الشهود وأن يعلن وأن يكون برضا الطرفين وأن يوثق مؤكدا أنه لا يجيز الطلاق بالهاتف أو بما يشابهه كالإنترنت إلا إذا ثبت ثبوتا قطعيا عدم قدرة الزوج على الحضور أو عدم قدرة الزوجة أيضا.

ويشير إلى أنه ليس من الجائز شرعا أن تنظر المحكمة فى قضية مبنية على الهاتف وعلى الإنفراد بالقرار ودون شهود وإلا فإنه إذا صح ذلك فى الزواج والطلاق لصح تطبيقه أيضا فى كل المعاملات الأخرى وهذا يضر بالهيئة المدنية فضلا عن الدين والأسرة وهى الخلية الحية التى يتشكل منها المجتمع المسلم والمجتمع الإنسانى بشكل عام.

ويطالب د. أبوليلة بعدم تعريض الدين لهذه الوسائل الحديثة التى إن دلت على شىء فإنما تدل على الإستهتار من جانب المسلم بدينه وأوامر ربه ونبيه - صلى الله عليه وسلم.

مجلس الطلاق

ويؤكد الدكتور أسامة عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر

المعارضون :

● الوسائل الحديثة عبث والطلاق لا يقع إلا فى حضور الزوجة والشهود

عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن الطلاق يقع سواء كانت الزوجة حاضرة فى مجلس الطلاق أو غائبة عنه وهذا أجازه الفقهاء وبالتالى فمن باب أولى وقوع الطلاق بالتليفون المحمول وغيره مشيرا إلى أن الطلاق قد يقع حتى عن طريق الإشارة أو الكتابة فالطلاق ليس له وسيلة معينة يلزم بها الزوج لوقوعه.

ويضيف أن غاية ما هنالك من شروط. إن الزوج ينبغى أن يطلق زوجته أثناء طهرها وهذا يعرف بالطلاق السنى فى مقابل الطلاق البدعى الذى يوقعه الزوج أثناء حيض الزوجة مؤكدا أن الطلاق البدعى أيضا يقع رغم مخالفته لشرط اشترطه الفقهاء وكذلك يقع الطلاق حتى لو هازل به الزوج مصداقا لقوله - صلى الله ؛ بيه وسلم - . «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق».

ويخلص إلى أنه بناء على ذلك فإن الطلاق عن طريق التليفون المحمول يقع ويضرب مثلا بزوج اتصل بزوجته بالتليفون المحمول أو العادى وحدثت مشادة بينهما وقال لها أنت طالق هل نقول أن الطلاق هنا لا يقع؟ بالطبع الطلاق يقع لأنه لا يوجد سبب يحول دون وقوعه.

ويشير إلى أن الحكم الذى أصدرته المحكمة الماليزية كان صحيحا موضحا أن الحرص على بناء الأسرة واستقرارها لا يجعلنا نخرج عن الأحكام الفقهية لأننا إذا دخلنا هذا الباب فسوف نتجاهل أو نخرج عن أحكام ديننا وليس من المنطقى أن نبحث عن مبررات للعابثين ويتساءل ما الذى يجعل هؤلاء يطلقون كلمة الطلاق بمناسبة ودون مناسبة مشيرا إلى أن طلاق المحمول يقع إلا إذا أكد الزوج أنه لم يصدر ذلك عنه وأنه لم يطلق زوجته فيؤخذ بكلامه لكنه إذا أقر أن كلمة الطلاق صدرت عنه بالفعل يقع الطلاق سواء فى التليفون المحمول أو غيره لأنه طلاق صريح ولا يوجد ما يمنع وقوعه ولا يشترط لوقوعه حضور الزوجة وإذا كانت الزوجة هى التى تحادث زوجها فى التليفون فلماذا لايقع الطلاق؟ وهل هذا لا يعد حضورا منها لمجلس الطلاق إن جاز التعبير.

وأضاف قائلا: نحن نعلم أنه لم يكن فى عصر الفقهاء تليفون محمول أو تليفون عادى أو غير ذلك لكنهم رغم ذلك أوقعوا الطلاق بطريق الغيبة أى أن الزوجة غير موجودة ورغم ذلك يقع الطلاق أما فى حالة التليفون فالزوجة تعتبر موجودة وليست غائبة لأن الزوج يتحدث إليها مباشرة وتسمع بأذنيها كلمة الطلاق.

ويوضح أننا لا ينبغى أن نكيف أحكام الشرع وفق رغبات بعض الناس وإنما يجب أن نكيف أحوال الناس وفق أحكام الشرع مشيرا إلى أن استقرار الأسرة انما يكون بالإلتزام بأحكام الشرع وبتعقل الزوج وحكمته والتزامه بتعاليم دينه وليس بإيجاد مبررات واهية تحول دون وقوع طلاق وقع بالفعل.

وضوح وصراحة

ويري الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن طلاق المحمول يقع مادامت الزوجة قد تيقنت من صوت زوجها ومادام الزوج قد نطق بكلمة الطلاق بطريقة واضحة وصريحة وكذلك بالنسبة للرسائل القصيرة التى يتم ارسالها عبر الهواتف المحمولة إذا أرسل الزوج رسالة يقول لزوجته فيها أنت طالق فإن الطلاق يقع إذا كان هذا الطلاق بلفظ صريح وغير مقيد أو معلق على حدوث شىء كأن يقول الزوج إذا فعلت كذا فأنت طالق لأن بعض الفقهاء قالوا أن الطلاق المقيد أو المعلق لا يقع.

ويضيف إن قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ أخذ برأى من آراء فقهاء الشيعة الإمامية الذين قالوا أن الطلاق لا يقع بدون شهود وكذلك كان الشيخ محمد الغزالى - رحمه الله - ينادى بذلك أيضا الشيخ سيد سابق ذكر هذا فى مؤلفاته انطلاقا من قوله تعالى: «يأيها النبى إذا طلقتم النساء.. إلى قوله وأشهدوا ذوى عدل منكم» لكن هذا الرأى يتجاوز ما ذكره فقهاء أهل السنة الأربعة لأن الذى يريد أن يطلق زوجته ليس بالضرورة أن يذهب إلى مأذون ويحضر شاهدين وأن يقوم بإلقاء الطلاق فى حضور ومواجهة زوجته لأنه من الناحية الشرعية الطلاق يقع سواء ألقاه الزوج فى مثل هذا المجلس أو فى غيره وسواء فى حضور الزوجة أو فى غيابها.

ويرى الشيخ فكرى أن ما فعله رئيس الوزراء الماليزى أيضا صحيح لأنه جاء من منطلق الحرص على الأسرة وعلى استمرارية العلاقة الزوجية التى شبهها القرآن الكريم بالميثاق الغليظ فى قوله تعالى: «وأخذنا منكم ميثاقا غليظا» وهذا الميثاق يجب أن نحافظ عليه ولا نجعله عرضة لكلمة تقال دون ادراك لما ورائها لكن الطلاق بالتليفون المحمول أو العادى يقع من الناحية الشرعية وإن كان لا يقع من الناحية القانونية لأن القانون المصرى أخذ برأى بعض فقهاء الشيعة الإمامية والجعفرية فى حين تشدد بعض فقهاء أهل السنة وقالوا أن الطلاق البدعى أيضا يقع وأن الطلاق يقع حتى لو كان بالإشارة.

تحقيق : أحمد عطية



هل من حق الزوجة طلب الطلاق إذا ثبت عجز الزوج عن الإنجاب ؟

●● أثارت فتوى وردت إلى دار الافتاء المصرية تساؤل العديد من الأزواج والزوجات عن مدى حق الزوجة فى طلب الطلاق إذا ثبت عدم قدرة الزوج على الإنجاب عن طريق التقارير الطبية والمعملية والفحوص الطبية . وقد نصت الفتوى على أن الزوجة ليس من حقها طلب الطلاق فى هذه الحالة بينما رأى البعض من أساتذة الفقه أن الزوجة مخيرة بين طلب الطلاق أو البقاء مع زوجها ومن هنا عرضنا هذه القضية الاجتماعية والدينية على عدد من علماء الأزهر الشريف لما لها من آثار تنال من استقرار الأسرة المصرية ●●

تحقيق : صلاح طه

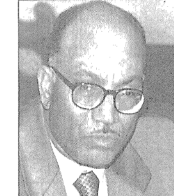
حق الزوجة فى طلب الطلاق

يقول الدكتور شعبان اسماعيل استاذ الفقه بجامعة الأزهر: إن الإنجاب هو إحدى ثمرات الزواج فمن حق الزوجة أن تشعر بنعمة الأمومة التى تسعد فطرتها وطبيعتها وتحقق رسالتها ومن حق الزوج أيضا أن يرى ذريته ونعمة البنوة وأن يقدم لأبنائه الحنان والعطف على مدى حياته وذكراه بعد مماته فالخالق سبحانه وتعالى يقول : **﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما ، إنه عليم قدير﴾** فهذه الآية الكريمة تشير إلى أن الله تعالى قسم الناس إلى أربعة أقسام ، قسم يرزق بالإناث دون الذكور وقسم ثان يرزق بالذكور دون الإناث وقسم ثالث يجمع بين الإناث والذكور وصنف رابع لا يوهب شيئا لحكمة يعلمها الخالق عز وجل ولذلك جاء فى آخر الآية الكريمة بما يؤكد على عقيدة المسلم بانه ينبغى التسليم لمشيئة الله تعالى وإرادته وقبول ما نرزق به لأنه سبحانه أحاط بكل شيئا علما فهذا الإنسان الذى لم يكتب له الإنجاب ربما يكون قد يختزن له من الخير سواء فى الدنيا أو الآخرة على قبوله وصبره لهذا الاختبار وهذا لا يمنع أن الإسلام طلب وحث المسلمين على السعى والأخذ بالأسباب والجرى وراء الأمور المادية والعلمية التى يمكن أن تحول بينه وبين الإنجاب خاصة مع التقدم الحدبث فى مجال التكنولوچيا وعلوم الطب الحديث فالإسلام لا بعرف اليأس بل يأمر دائما بالإيمان والتفاؤل والأمل .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال «إن الله تعالى لم يخلق داء إلا خلق له دواء فيجوز للإنسان أن يبحث عن السبب وعن العلاج له سواء كان السبب من ناحية الزوج أو الزوجة والأمر ليس متروكا للزوجة فقط وإنما أيضا للزوج فإذا كانت الزوجة غير صالحة للإنجاب حق للزوج أن يتزوج بأخرى دون إضرار بالزوجة الأولى خاصة فى حالة استمرارها فى عدم الانجاب فعليه أن يحسن عشرتها وأن يعدل فيما بينها وبين الزوجة الثانية ويعتبر هذا التشريع من تعدد الزيجات الذى يحفظ المرأة العاقر ويصون عرضها ويحميها من الانفصال والطلاق بل طالبت الشريعة أن يكون بها رحيما وكريما وعلى خلق معها حفاظا على مشاعرها إلا إذا طلبت هى الطلاق راغبة فى ذلك من هنا يجب ألا يمسكها ضرارا وأن يلبى طلبها أما إذا كان الزوج هو الذى لا ينجب وثبت ذلك بعد الفحوص الطبية وأن زوجته صالحة للإنجاب فالزوجة فى هذه الحالة مخنارة إما أن تستمر حياتها مع الزوج صابرة محتسبة مسلمة أمرها إلى خالقها عز وجل وإما أن تطلب الطلاق وهو حق شرعى لها فى أن يتحقق لها الإنجاب من رجل وزوج آخر أنعم الله عليه بهذه النعمة يقول تعالى **﴿فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾** وقال أيضا «ولا تنسوا الفضل بينكم» .

الفسخ بالعيب

يقول د. عبدالمعطى بيومي عميد كلية أصول الدين السابق: إن الفقهاء لم يتركوا أمرا يمس حياة المسلمين وخاصة ما يتعلق بالحياة الزوجية إلا ووضعوا له الحكم الشرعى الصريح ولأن الحياة الزوجية يجب أن تؤسس على الصدق والصراحة فإن على كلا الزوجين خاصة فى هذه الأيام التى تميزت بعصر الأقمار الصناعية والسموات المفتوحة أن يقوم بعمل الفحوصات الطبية التى


د . عبدالمعطى بيومى


د . سعاد صالح

د. عبدالمعطى بيومى :

- يجب توفير المقاصد الشرعية التى أقرتها الشريعة الاسلامية فى توفير الحياة المستقرة للأسرة فى الإسلام .

د. سعاد صالح :

- لا يجوز التفريق بين الزوج وزوجته مادامت حياة الزوجين هانئة ومستقرة .

تجعله وهو مقبل على الزواج بصورة مطمئنة ولأن الحياة الزوجية يجب أن يسودها المودة والرحمة والاستقرار فلا يجب أن نترك أسبابا تجردها من هذه المقاصد الشرعية التى حرص الإسلام على صونها وحمايتها ليجعل كلا من الرجل والمرأة يعيشان حياة سعيدة بعيدة عن القلق والتوتر والشقاق ومن هنا إذا كان الرجل به عيب بمنعه من الانجاب فاننا نتذكر حالة مماثلة عرضت على الإمام عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه حين تزوج رجل من امرأة ولم يخبرها بحالته قبل الزواج رغم علمه بأنه غير قادر على الإنجاب وأخفى عليها هذا الخبر فلما عرضت أمرها على الإمام عمر قال للرجل: أأعلمتها؟ فأجاب الرجل لا، فقال له: أعلمها ثم خيرها. فإذا ثبت أن الرجل لا يصلح للانجاب من حيث الاتصال الجنسى ويسمح له بالعلاج لمدة عام كامل ويظل عاجزا عن الاتصال والممارسة الجنسية الطبيعية من هنا قال الفقهاء أنه يحق للزوجة طلب الطلاق حتى لا تقع فى براثن المحرمات والفتن. وواجب على هذا الزوج أن يخير زوجته فى الاستمرار معه أم يتركها لحال سبيلها . أما فى حالة كونه يستطيع ممارسة المعاشرة الجنسية بصورة طبيعية لاتنتقص من متعة الزوجين فى هذه الحالة أن الزوجة مخيرة فى الابقاء مع زوجها أو طلبها الطلاق لأنه مادام عضو الذكورة فى الرجل يصلح للاتصال والمعاشرة الزوجية فلا حق للزوجة فى طلب التطليق لعدم النسل وانجاب الذرية لأن هذا السبب ليس مبررا لطلب المرأة الطلاق من زوجها لأن الظاهر أن الزوج صالح للمعاشرة الزوجية رغم عجزه عن إنجاب الأطفال وهو أمر ليس مبررا لطلب الطلاق وهو رأى فقهى آخر ولكن الفقهاء خيروا المرأة إذا طلبت الطلاق لتحقيق هذه الرغبة فى الأمومة وهو حق لها .

الحرمان من الأمومة

وترى الدكتورة عبلة الكحلاوى استاذ الفقه بجامعة بورسعيد إذا قرر الأطباء أن هناك عقما فى الزوج لا يرجى علاجه وتضررت الزوجة من جراء حرمانها عن الأمومة بسبب عجز زوجها ولم تجد ما يعوضها عن ذلك من حنان الزوج وحبه لها وحسن معاشرته وحسن خلقه معها بل إنه دائم الإساءة إليها محاولا اسناد هذا الضرر إليها أن تقدم الدليل على عجزه للقضاء وتطلب الطلاق مادامت حريصة على طلب الأمومة .

التخيير بين الإبقاء أو الطلاق

وتؤكد د. سعاد صالح استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر على أن العلماء يرون جواز التفريق بين الزوجين إذا طلب أحدهما لوجود عيب من عيوب مخصوصة تمس الحياة الزوجية بينها الفقهاء وهى الجب والعنة والخصاء والجنون والجذام والبرص فى الرجل والرتق والقرن والجنون والجزام والبرص فى المرأة . إلا أنه لم ينقل فى مبلغ علمى عن العلماء أنهم قالوا بصحة طلب التفريق لعدم الإنجاب إلا رأيا فردا نقله ابن قدامة فى كتابه المغنى وفيه يقول الحسن البصرى إذا وجد أحد الزوجين الآخر عقيما فيجيز أى يثبت له الخيار فى فسخ الزواج وأما رأى الإمام أحمد بن حنبل فيرى أن يتبين حق الزوج وقال عسى امرأته تريد الولد وهذا فى إبتداء الزواج فأما الفسخ فلا يثبت به (أى بالعقد) وعلى ذلك ففتح الباب للقول بأن كل عيب يمكن أن يقلل من سعادة الحياة الزوجية وهنائها يجيز التفريق لأن ذلك يؤدى إلى تصدع الأسرة وإلى فتح الباب إلى الخلافات والقضايا التى يكثر فيها ادعاء أحد أمرا من الأمور فى أحد الزوجين ينغص حياة الآخر .

عدم الإنجاب ليس عيبا فى الرجل

إذا كان الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره من شروط الإيمان بالخالق عز وجل وكمال إيمان المسلم فإن الزوجة ليس من حقها طلب الطلاق بسبب عدم إنجاب الزوج كما يقول **د. عطية صقر عضو لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية** لأن هذه مشيئة الله لقوله تعالى ﴿**يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجه ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما**﴾ لأنه مادامت العشرة كريمة بين الزوجين وتحققت المتعة والمعاشرة الزوجية والجنسية فيما بينهما فقد أدى الزوج مهمته فى الاندماج العاطفى أما عدم الإنجاب فلا يعد عيبا يجيز للمرأة بسببه طلب الطلاق .

بعد أن ألغت المادة ٣٢ من لائحة النقابة :

نقابة الأطباء تجيز الكشف على النساء دون محرم

أثار رفض نقابة الأطباء ادراج نص فى لائحة آداب مهنة الطب التى أصدرتها النقابة مؤخرا يدعو لضرورة وجود محرم مع النساء أثناء الكشف الطبى عليهن أو ممرضة وتحلى الطبيب بالخلق الكريم ، جدلا بين علماء الأزهر والأطباء فقد أكد بعض العلماء أن الأصل أن الرجل لا يقوم بتوقيع الكشف على المرأة إلا عند الضرورة انطلاقا من القاعدة الشرعية «الضرورات تبيح المحظورات» فى حين ذهب علماء آخرون إلى رفض فكرة وجود المحرم موضحين أن الطبيب الذي يوقع الكشف على النساء يجب أن يكون ثقة وأمينا ورعا تقيا على خلق ودين وقالوا إذا لم تكن هناك ثقة فى أخلاق الطبيب فلا يجوز ذهاب المرأة للكشف عنده .

وكانت نقابة الأطباء قد قررت فجأة إلغاء المادة ٣١ من لائحة النقابة التي كان مقرراً أن يتم تقديمها للدكتور محمد عوض تاج الدين وزير الصحة لإقرارها في قانون وهذه المادة تنص علي عدم جواز الكشف علي المريضة الأنثي إلا بوجود محرم أو ممرضة .

لكن نقيب الأطباء الدكتور حمدي السيد دأب علي السباحة ضد التيار فكما تبني عمليات نقل الأعضاء البشرية ودافع عن إقرار قانون يجيز للأطباء إجراؤها في مجلس الشعب بحماس منقطع النظير رغم معارضة العلماء وكثير من الأطباء وهو أيضا يقرر إلغاء نص في لائحة آداب مهنة الطب يشترط وجود محرم أو ممرضة أثناء توقيع الكشف علي المريضات .

وقد أثار هذا القرار ردود أفعال غاضبة بين علماء الأزهر وأكدوا أن المادة الملغاة تتفق والتقاليد الطبية المتعارف عليها عالميا فضلاً عن اتفاقها وشريعة الإسلام التي تحكم تصرفاتنا وسلوكياتنا . وقالوا كان من المفترض أن تقوم النقابة بإقرار المادة وإيجادها إذا لم تكن موجودة وليس العكس حماية لمهنة الطب من ذوي النفوس الضعيفة ولبث الاطمئنان في نفوس أفراد المجتمع وصيانة الأعراض .

فى البداية توجهت «التصوف» بالسؤال عن هذه القضية إلى الدكتور **حمدي السيد نقيب الأطباء** فأجاب قائلا: لائحة آداب مهنة الطب ليست جديدة فقد مر عليها أكثر من ٢٠ عاما مشيرا إلى أن النقابة تقوم بتطويرها استجابة لما يجد من أحداث ولا أحد له حجية على اللائحة ولا أحد يستطيع أن يتحكم فى نصوصها سوى النقابة مشيرا إلى أنه كان هناك اقتراح بوضع نص حول ضرورة وجود محرم ، لكن لم يوافق عليه أحد من اللجنة التى شكلتها النقابة لتطوير اللائحة .

وأضاف: لقد تسرب أمر النص الخاص بوجود محرم وزعم البعض أن النقابة يسيطر عليها التيار الإسلامى وأنه هو الذى يوجه الأمور بها وهذا كله افتراء لأن اللائحة وتطويرها ينبع من النقابة ، وليس من مجموعة أو تيار معين بها وقد قام على ذلك لجنة مشكلة منها ، وساهم فيها الجميع من أجل تنظيم المهنة أخلاقيا .

وقال إن العادة جرت عندما تكون هناك مريضة ، أن يذهب بها أحد أقاربها ، أو تدخل للطبيب فى وجود مرافق معها ، وهذا ما يحدث بالفعل ، ولسنا فى حاجة إلى تنظيمه بنص فى لائحة النقابة ، لكن ما يعنينا فى اللائحة وما قصدناه فى أمر تطويرها كان يرتكز على القيم الأخلاقية التى يجب أن يتحلى بها الطبيب تجاه مرضاه ، فنحن مثلا نمنع الإجهاض ، كما أننا نمنع أن يحصل زوج وزوجة على طفل أنابيب من شخص آخر غير الزوج .. وهذه أمور ممنوعة فى مصر ونحن ملتزمون تجاه تقاليدنا وديننا .

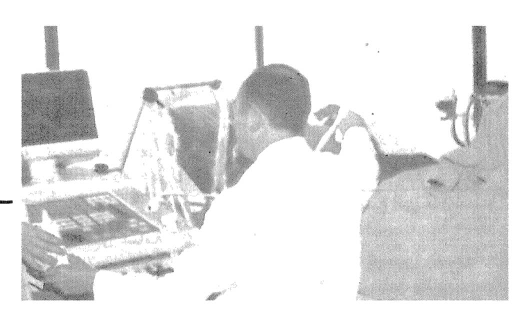
وحول سؤال بأن اصدار قانون يتضمن هذه المادة فيه حماية للأطباء قبل المرضى وأن وزير الصحة محمد عوض تاج الدين كان يسعى لإستصدار قانون من مجلس الشعب بذلك قال نقيب الأطباء: نحن نرفض أن تخضع النقابة لوصاية وزير الصحة أو مجلس الشعب مؤكدا أن النقابة حرة تتخذ من الضوابط ما تراه يحقق مصلحة المهنة والأطباء وأن وزير الصحة هو عضو فى النقابة نعتز برأيه لكنه كوزير ليس من حقه التدخل فى شئوننا أو أن يفرض علينا ما لا نريده .

الأخلاق الإسلامية

وأعرب **الدكتور صفوت حسن لطفي رئيس جمعية الأخلاقيات الطبية** عن أسفه لقرار نقابة الأطباء مؤكدا أن نص تلك المادة التى ألغيت يعد عرفا سائدا على مستوى العالم منذ عرف الطب وقد جرى هذا العرف على أنه لا يتم الكشف على المريضة الأنثى إلا فى وجود ممرضة بصرف النظر عن الأمور الشرعية وهذه تقاليد طبية

الدكتور صفوت حسن :

تدريس الأخلاق الإسلامية فى كليات الطب يحصن الطبيب ويمنعه من الإنحراف .



الدكتور كمال إمام : **كشف الأطباء الرجال على النساء لا يكون إلا عند الضرورة سواء وجد المحرم أو لم يوجد .**

راسخة ومستقرة

وقال إن الطبيب قبل أن يمارس مهنته يجب أن يكون ملتزماً دينياً ومتمسكا بأخلاقيات الطب التى لا تسمح بالكشف على المريضات إلا بوجود محرم من أقاربها أو على الأقل ممرضة .

وأشار إلى أن وجود ممرضة أو محرم هو فى مصلحة الطبيب قبل أن يكون فى مصلحة المريضة فإذا كان وجود الممرضة يبعث على اطمئنان المريضة فإن وجودها يعتبر أيضا بمثابة عنصر حماية للطبيب ذاته إذا تعرض لمريضة سيئة السمعة واتهمته بالتحرش بها مثلاً .

ودعا الدكتور صفوت إلى ضرورة تدريس مادة الثقافة الإسلامية فى كليات الطب حتى يتخرج الطبيب وهو ملم ومدرك للإطار الأخلاقى الذى يجب أن يعمل فيه مشيرا إلى أن الطبيب الذى يدرس هذه المادة سيكون لديه حصانة ضد الوقوع فى الأخطاء والانحرافات لأنه يتق الله ويتمسك بتعاليم دينه .

وقال يجب أن نعد أطباءنا بصورة تجعلهم يتمسكون بالأخلاق ويحرصون على قيم المجتمع ويبتعدون عن الاتجار بالمرضى أو استغلال آلامهم أو انتهاك حرماتهم مؤكدا أن جمعية الأخلاقيات الطبية طالبت أكثر من مرة بتدريس الثقافة الإسلامية أو مادة تسمى مادة الأخلاق لطلاب كليات الطب لتحصينهم من الوقوع فى الانحرافات .

الضرورة

وأشار الدكتور محمد كمال إمام رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية إلى أن الشريعة حينما أباحت عند الضرورة الكشف على النساء من جانب الأطباء الرجال - والضرورة تقدر بقدرها - لم تشترط وجود محرم لأن الأصل أن كشف الرجال على النساء طبيا لا يكون إلا عند الضرورة وهذه الضرورة تتمثل فى عدم وجود طبيبات فى نفس التخصص الذى تحتاج إليه المرأة وبنفس الكفاءة أو غير ذلك .

وقال: إذا وجدت الضرورة أصبح وجود المحرم ليس عنصرا من عناصر هذه الضرورة ونساءل هل إذا وجدت الضرورة ولم يوجد المحرم نترك المريضة تموت مشيرا إلى أن المناقشة فى تلك القضية ليست ذات جدوى لأن كشف الأطباء الرجال على النساء لا يكون إلا عند الضرورة وإذا توافرت الضرورة وجد المحرم أو لم يوجد فهذا ليس بذى شأن .

وأكد أنه إذا وجدت طبيبة فى نفس التخصص فهى أولى بتوقيع الكشف على المريضات من النساء أما إذا لم توجد فيصبح الحديث عن وجود المحرم مضيعة للوقت لأن المريضة لن تسافر إلى مكان بعيد حتى نطالب بأن تصطحب محرما .

وأضاف: إذا كان الطبيب غير مؤتمن فإن الطبيبة قد تكون غير مؤتمنة أيضا لأنها قد تسمح لرجل يساعدها كممرض أو فنى أشعة أو طبيب تخدير ونحو ذلك وبالتالى يطلع على عورات النساء .

وخلص الدكتور إمام إلى القول أن الأصل ألا يقوم الأطباء الرجال بعلاج المريضات من النساء إلا عند الضرورة وإذا وجدت الضرورة لم يعد اشتراط المحرم ذا أهمية مشيرا إلى رفضه لمحاولات البعض اختلاق مشكلات وهمية والمطالبة بإيجاد حلول لتلك المشكلات .

خيانة

وأكد الدكتور محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر أنه من المحرم شرعا أن تذهب المرأة إلى طبيب وتكشف عورتها أمامه مهما كانت الأسباب موضحا أن الإسلام يشترط حتى فى غسل الميت أن تغسل المرأة امرأة مثلها أو أحد محارمها من الرجال إذا تعذر وجود المرأة وذلك من باب الستر وعدم الإطلاع على العورات فى حالة الوفاة فما

بالنا فى حالة الحياة .

وأعرب عن أسفه لوجود فصل بين الأخلاق والعلم وتحول الطب إلى مهنة لا تتدخل فيها التعاليم الأخلاقية بدليل ما نسمعه ونراه كل يوم من خيانات واهمال وسرقات وغياب الضمير عند كثير من الأطباء مشيرا إلى أن انفراد الطبيب بالمريضة قد ينتج عنه بلاء للأسرة والمجتمع وبالتالى لابد من وجود المحرم أو وجود شخص آخر على الأقل ممرضة معروفة بالأمانة تلازم الطبيب .

وأوضح أنه من الأفضل أن يتخصص عدد كبير من النساء فى طب النساء حتى نقلل من تعرض المرأة لكشف عورتها لأن هذا فى ذاته يسبب حرجا كبيرا لدى كثير من النساء المسلمات فكثيرات منهن تفضلن معاناة المرض على الذهاب إلى طبيب رجل وقد رأيت ذلك بنفسى فى بلاد كثيرة مثل أمريكا وانجلترا والبلاد الإسلامية .

وطالب بوضع أخلاقيات للطب ولابد للدين أن يسيطر على السلوك الطبى خاصة فى هذا الزمن الذى يعانى فيه الجميع والذى أصبح الصراع فيه على المادة وأحيانا على الشهوات هو المحرك والمثير لدى كثير من الناس ولا يعنى ذلك خلو المجتمع من الأطباء ذوى الخلق القويم فالخير فى المجتمع لازال هو السائد لكن لابد من الإحتياط من خلال وضع ضوابط وتقنين هذه الأمور من النواحي الأخلاقية من أجل حماية المجتمع والافراد وقطع الطريق على أصحاب الشهوات والنزعات الشيطانية .

ضوابط

وأشار الدكتور أسامة عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر إلى ضرورة أن تقوم طبيبة بتوقيع الكشف الطبى على المريضات من النساء فهذا هو الأصل موضحا أنه إذا اضطرت المرأة إلى الذهاب إلى طبيب رجل - فى حالة عدم وجود طبيبة متخصصة فى نفس التخصص الذى تحتاج إليه مثلا - أو إذا كانت تقيم فى مكان بعيد أو منطقة نائية وهناك مشقة فى الوصول إلى الطبيب الرجل أو كان الوقت متأخراً أو كان هناك طبيب قريب من مسكن المريضة وكان المرض شديدا عليها ولا تستطيع التحمل حتى تذهب لطبيبة فى منطقة أبعد ففى هذه الحالات يجوز كشف الطبيب الرجل على المريضة خروجا أو استثناء من الأصل .

وأضاف: رغم هذه الضرورة التى تبيح للمرأة الكشف عند طبيب إلا أن هناك شروطاً وضوابط يجب الإلتزام بها فى مثل تلك الحالات منها أن يكون كشف الطبيب وفحصه للمرأة بالقدر المطلوب فلا يتزيد أو يبالغ فيه وألا يكشف ما لا يتطلب العلاج كشفه وأن يكون فى حضور محرم أو بحضورامرأة أخرى .

وقال: نفترض أن الضرورة توافرت ولم يكن هناك محرم أو



د. محمد أبو ليلة :

كشف عورة المرأة أمام الطبيب محرم شرعا مهما كانت الأسباب !

لم تكن هناك امرأة أخرى هنا يجوز لها أيضا الذهاب إلى الطبيب لكن يجب أن يكون الطبيب فى هذه الحالة أمينا وثقة وأن تقدر الضرورة بقدرها .

جائز

وأوضح الشيخ فكري حسن اسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن كشف الرجال على النساء وكشف النساء على الرجال جائز وأجازه كثير من الفقهاء المعاصرين مثل الشيخ سيد سابق رحمه الله مؤكدا أن مثل هذا الرأى كان معمولا به فى عصر النبى - صلى الله عليه وسلم - حيث كانت بعض النساء تشارك فى الحروب والغزوات وكن يقمن بإسعاف وتضميد الجرحى من الرجال .

وقال: إن الفقهاء أجازوا توقيع الكشف الطبى على المرأة من جانب الطبيب الرجل عند الضرورة مادام الطبيب ثقة ومأمونا مشيرا إلى أن المسلمين لو كانوا يطبقون تعاليم الإسلام ويتمسكون بها

الشيخ فكري حسن أسماعيل :

النساء في عهد النبي كانت تضمد وتسعف الجرحي في المعارك والغزاوات

فى مختلف مجالات الحياة لما كان الجدل حول هذه المسألة أو غيرها .

وأكد أنه لا يسمح لكل طبيب بالكشف على المريضات من النساء وإنما لابد أن يكون الطبيب الذى يسمح له بذلك مسلما ثقة وأمينا ومشهودا له بالتقوى والكفاءة موضحا أن كشف الرجال على النساء لا يباح على اطلاقه وإنما عند الضرورة فقط وهناك أمراض مثل أمراض النساء لا يجوز أن يقوم بفحص المرأة عندها طبيب رجل ومادامت هناك طبيبات فهن أفضل ولهن الأولوية .

ودعا الشيخ فكرى إلى ضرورة أن تكون هناك قيود وضوابط لكشف الرجال على النساء وأن تضمن هذه القيود فى لائحة آداب المهنة بنقابة الأطباء بحيث تشترط على أعضائها الالتزام بهذه القيود وإلا تعرضوا للفصل والمنع من ممارسة المهنة .

تحقيق : أحمد عطية



الحمد لله رب العالمين ، أحمده سبحانه ، أمرنا باتباع أمر الرسول ونهيه فقال تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بين أن طاعة الرسول من طاعة الله فقال تعالى «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فقد أرسلناك عليهم حفيظاً» وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أخبر أمته عن حياته فى قبره فقال صلى الله عليه وسلم «ما من أحد يسلم علىّ إلا رد الله علىّ روحى حتى أرد عليه السلام» ..

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ..

بقلم الشيخ : عبد الشكور أحمد عيسى
إمام وخطيب المسجد الأحمدى

أما بعد

فيقول الله تعالى فى سورة النساء «وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما».. فى هذه الآية إخبار من الله لأمة محمد بأن الرسول يرسل إليهم من قبل ربهم وليس مدعياً للنبوة أو الرسالة بل هى ممنوحة له من الله عز وجل ، ومادام الأمر كذلك فيجب تنفيذ أمره ونهيه لأن أمره من أمر الله ونهيه من نهى الله كما قال تعالى «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ولقد طبق ابن مسعود هذه الآية تطبيقا عمليا فقال فى وسط النساء المؤمنات يوما «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله عز وجل» فكان ضمن النساء الجالسات امرأة تسمى «أم يعقوب» فقالت له . كيف تقول ذلك يا ابن مسعود؟ فقال لها ابن مسعود : وما لى لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كتاب الله؟ فقالت أم يعقوب. إنى لأقرأ ما بين لوحيه فما وجدته .. فقال: إن كنت قرأتيه فقد وجدتيه. أما قرأت «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا؟ قالت: بلى.. فإن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه. قالت لا أظن أهلك يفعلونه قال اذهبى فانظرى فذهبت فلم تر من حاجتها شيئاً، فجاءت فقالت ما رأيت شيئا قال «كانت كذلك لم تجامعنا» ثم نرى أن الله سبحانه وتعالى يطلب من المؤمنين أنهم عندما يظلمون أنفسهم بارتكاب ذنب من الذنوب عليهم أن يسرعوا بالمثول بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يستغفرون الله ثم يطلبون من الرسول أن يستغفر لهم كى تكون توبتهم مضمونه القبول عند الله ، لكن المثول بين يدى الرسول وهو على قيد الحياه أمر محقق، فكيف يتحقق ذلك وقد لحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى؟ نقول: إن حياة النبى فى قبره ثابته ثبوتا لا يشك فيه أحد بدليل ما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «مازلت أضع خمارى وأتفضل فى ثيابى فى بيتى حتى دفن عمر بن الخطاب فيه فلم أزل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جداراً فتفضلت بعد حياء من عمر».

ودلالة الحديث على حياة النبى وصاحبيه ظاهره أن السيدة عائشة كانت تعلم من ابن الخطاب رضى الله عنه حياة شهيد بل وحياة ولى فلم تضع خمارها حياءً بعد دفنه فى حجرتها فكيف بحال حياة النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «حياتى خير لكم ومماتى خير لكم ، حياتى خير لكم تحدثون وتحدث لكم ومماتى خير لكم تعرض علىّ أعمالكم بالغداة والعشى فإن وجدت خيرا حمدت الله وإن وجدت غير ذلك استغفرت الله لكم» .

وقال صلى الله عليه وسلم «إذا كان يوم الجمعه فاكثروا من الصلاه علىّ فإن صلاتكم معروضه علىّ قالوا وكيف تعرض أعمالنا عليك يا رسول الله وقد أرمت أى بليت.. فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبونصر بن الصباغ فى كتابه «الشامل» الحكاية المشهورة عن العتبى قال كنت جالسا عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء أعرابى فقال السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما).. وقد جئتك مستغفراً لذنبى ، مستشفعا بك إلى ربى ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه .. فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه... فيه العفاف وفيه الجود و الكرم

ثم انصرف الأعرابى، فغلبتنى عينى، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال: يا عتبى، إلحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له.

ولقائل أن يقول: أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما الفائدة فى ضم استغفار الرسول إلى استغفارهم؟

قلنا: الجواب عنه من وجوه:

الأول: أن ذلك التحاكم إلى الطاغوت كان مخالفة لحكم الله، وكان أيضا إساءة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ومن كان ذنبه كذلك، وجب عليه الاعتذار عن ذلك الذنب لغيره، فلهذا المعنى وجب عليهم أن يطلبوا من الرسول أن يستغفر لهم .

الثانى إن القوم لما لم يرضوا بحكم الرسول ، ظهر منهم ذلك التمرد ، فإذا تابوا وجب عليهم أن يفعلوا ما يزيل عنهم ذلك التمرد . وماذاك إلا بأن يذهبوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلبوا منه الاستغفار.

الثالث لعلهم إذا أتوا بالتوبه أتوا بها على وجه الخلل. فإذا انضم إليها استغفار الرسول صارت مستحقة للقبول.

أقول وثمه وجه رابع وهو التنويه بشأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن طاعته طاعة لله تعالى ، فرضاه رضاه، وسخطه سخطه.

الثانية

من الدروس المستفادة من الآية ما يلى .

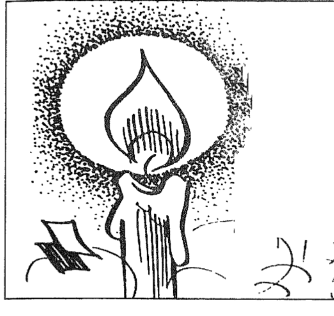
أولاً مادمنا قد أثبتنا حياة النبى فى قبره فلا يصح أن يقال «جئنا من عند القبر، أو زرنا القبر. بل يقال: زرنا النبى صلى الله عليه وسلم أو جئنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثانيا : دلت الآية على أن توبة المنافق مقبولة عند الله وفاقاً.

ثالثا: دلت الآية على أن من تكررت منه المعصية والتوبة صحت توبته لقوله تعالى. «تواباً» وذلك ينبئ عن التكرار .

رابعاً . نوهت الآية بشأن الرسول صلى الله عليه وسلم وأن طاعته صلى الله عليه وسلم طاعة لله تعالى، فرضاه صلى الله عليه وسلم رضا لله تعالى وسخطه صلى الله عليه وسلم سخط لله تعالى .

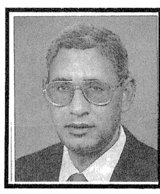
من موجبات السكن الزوجى



●● إن الناظر المتأمل في آيات القرآن العظيم تتكشف له كثير من أوجه البلاغة فى كل آية، بل وفى كل لفظ منها، فعلى سبيل المثال: كلمة «لتسكنوا» فى قول الحق تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة...» الآية ٢١ من سورة الروم.

إن النظرة المتأملة في هذه الكلمة تبرز كثيراً من المعانى المفيدة، منها أن لفظ «تسكنوا» أصله فعل «سكن»، وهو من السكون الذى لا يكون إلا بعد حركة، فكأن هذا اللفظ يفيد أن الزوج المكلف بالحركة فى الحياة، سعياً فى مناكب الأرض لتحصيل الرزق لمن يعول، لابد له بعد هذه الحركة أن يسكن، ولا يتحقق له هذا السكون إلا مع زوجته داخل البيت الذى يضمهما، حيث السكينة والهدوء بعد رحلة الكد والعناء.

والسكن الزوجى ضرورى لاستقرار الحياة الزوجية، وبدونه يختل كيان الأسرة، من هنا كان حرص الشريعة الغراء على وضع مقومات بقاء هذا الاستقرار، وطلبت من الزوجين معا التحقق من قيام موجبات استدامة هذا السكن بينهما، وهذه الموجبات كثيرة ومتعددة، وسنحاول هنا الإشارة إلى أمثلة منها على النحو التالى: ●●



بقلم: المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

● **الزوجية هى منبع العطاء المتبادل بين الزوجين كل منهما يفنى في خدمة الآخر لتحقيق سعادة الأسرة.**

أولاً: لا تضيع من تعول:

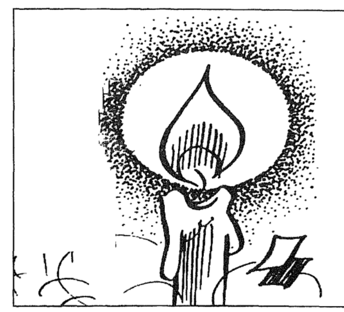
سافر للعمل بدولة بترولية وترك أسرته ووطنه، وصبر أفراد هذه الأسرة على بعده عنهم لقاء ما يرسله إليهم من دراهم معدودة، وبلا مقدمات عاد إليهم بزعم إمكان البحث عن فرصة عمل جديدة بدلاً من التى تخلى عنها قبل سفره، ولكن هذا الزعم تلاشى بعد أن فشل فى الحصول على هذه الفرصة، وأوشكت الدراهم التى أحضرها معه على النفاد، فماذا هو فاعل؟!!.

وحتى يشغل نفسه عما به من هموم التقى بقرناء السوء، الذين زينوا له الخطأ صواباً، فهجر بيت الزوجية شيئاً فشيئاً، حتى انقطع عنه بالمرة، وترك أهله وعياله بلا نفقة ولا منفق، فماذا هم فاعلون؟!!

الزوجة الصابرة أنفقت ما لديها من نقود كانت مدخرة منذ أيام الرخاء، ثم باعت حلى زينتها وأنفقت ثمنه فى شراء ما يقيم أود هذه الأسرة، ثم اضطرت للعمل فى مهنة لا تتناسب مع مكانتها الأدبية والاجتماعية لرعاية أولادها الصغار العاجزين عن الكسب، ثم لجأت هذه الزوجة إلى أقارب زوجها لمحاولة إقناعه بالعودة إلى حظيرة أسرته، ولكنه رفض ذلك وأصر على عناده.

إن هذا الزوج المستهتر اربكب إثما عظيماً فى حق نفسه وحق أسرته وحق مجتمعه كله، وفى حق الله تعالى الذى كرمه ومنحه حق الولاية على أفراد هذه الأسرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول»، وقد حدد صلى الله عليه وسلم من يعولهم الزوج بقوله الشريف الذى رواه الحاكم والدارقطنى والإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، فقيل: يارسول الله: من أعول؟، قال: امرأتك ممن تعول، تقول: أطعمنى وإلا فارقنى، جاريتك تقول: اطعمنى واستعملنى، ولدك يقول: إلى من تتركنى؟».

ولكن لا يجب لمثل هذا الزوج البليد أن يترك وشأنه، وينتظر جزاء إثمه فى الآخرة، بل يتحتم تعجيل هذا الجزاء فى الدنيا، وذلك بأن تلجأ هذه الزوجة وأولادها إلى القاضى



لإلزامه بالإنفاق عليهم، وإلا حكم بحبسه وجاز لها أن تطلب التطليق منه لعدم الانفاق عليها، حتى لا يتمادى فى غيه واسنهناره، فيضيع من يعولهم.

ثانيا : الخدمة الزوجية :

الزوجية هى منبع العطاء المتبادل بين الزوجين، كل منهما يفنى فى خدمة الآخر ابتغاء تحقيق سعادة الأسرة، وليس فى مجال هذه الخدمة عيب يشين أيا منهما، بل من العيب المشين أن يتقاعس أحدهما عن تقديم كل ما لديه من قدرات فى سبيل القيام بهذا الدور على أكمل وأتم الوجوه، ولا ينتقص من منزلة أيهما قيامه بعمل يجب على الآخر القيام به، فقد روت كتب السيرة والسنة أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كان فى مهنة أهله، فكان يصلح ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته وغير ذلك من أعمال البيت، دون أن تكون لديه غضاضة فى هذا، وهو صلى الله عليه وسلم قدوتنا العظمى فى كل شىء.

ومنذ عرض بعض الأفلام السينمائية فى نصف القرن الأخير اتخذت بعض النساء من تعبير «سى السيد» الذى شاع استعماله فى هذه الأفلام شماعة واهية للهروب من بعض أنواع الخدمة الزوجية، فإذا طلب الرجل من زوجته القيام بعمل معين فيه تكريم منها له، ولا ينم عن أى انتقاص لها، فإنها ترفض بزعم أنها ليست خادمة عند هذا «السى السيد»، ولكن هذا الأمر يكشف عن جهل متعمد لطبيعة الحياة الزوجية وأحكام الشريعة الغراء، فقد روى أبو داود فى سننه بسنده عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حق الرجل على المرأة إنارة السراج، واصلاح الطعام، وأن تستقبله عند باب بيتها، وأن تقدم له الطست والمنديل، وأن توضئه، وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة».

ولتعلم الزوجة العاقلة أن ما تقوم به من خدمة داخل البيت، سواء للزوج أو الأولاد هو تكريم لها ولأسرتها، ولها عليه الثواب الجزيل من الله تعالى، وهو يعد من قبيل الصدقة منها عليهم ، فقد روى الديلمى فى مسنده والسيوطى فى الجامع الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم قالت : «ليس لى مال فأتصدق، ولا أخرج من بيت زوجى فأعين الناس فى حوائجهم، فقال صلى الله عليه وسلم خدمتك زوجك صدقة».

وإذا أحسنت الزوجة خدمة بيتها ، فإنها تلقى من جميع أفراد أسرتها كل احترام وحب ومودة، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، بل هذا يدفع الزوج إلى بذل أقصى ما فى وسعه لإسعاد هذه الزوجة، وهذا ما ينطق به واقع حياة الأسوياء من الأزواج.

ثالثاً : لعن الله المسوِّفات :

التسويف فى أى أمر عادة مذمومة وعمل قبيح، يؤدى إلى الإحباط والتكاسل وتثبيط الهمم والعزائم ، والإنسان المخلص فى عمله لا يستعمل كلمة سوف فى أى شأن من شئونه، والأمة ترقى كلما نبذت التسويف من حياتها، وقد أوصى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم المسلمين بقوله الشريف: «وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا»، وقد امتدح الله تعالى آل زكريا عليه السلام لأنهم : «كانوا يسارعون فى الخيرات»، فما أجمل المسارعة فى هذا الميدان الذى لا يتقدم عليه إلا ميدان الفرار إلى الله تعالى: «ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين».

وإذا كان التسويف ممقوتاً فى كل الأمور ، فإنه أشد مقتاً ويستوجب اللعن من الله ورسوله إذا وقع فى الحياة الزوجية ، لما يترتب عليه من آثام كثيرة لها خطرها على كل من الزوجين ، فقد روى الطبرانى فى معجمه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله المسوفات، قيل : وما المسوفات يانبى الله؟، قال: التى يدعوها زوجها إلى فراشها فتقول: سوف ، حتى تغلبه عيناه».

وعلى هذا لا يجوز للزوجة أن تسوف فى إجابة طلب زوجها إلى فراشها، إذا كانت خالية من الموانع المرضية أو الطبيعية كالحيض والنفاس، لأن المقصد الأول والأسمى من عقد الزواج هو تحقيق الإحصان لكل من الزوجين، حتى لا يقع فى براثن الفاحشة، وهو ما لا يستقيم معه هذا التسويف، ومن ثم استحقت الزوجة المسوفة اللعن من الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

إن من الحقوق الأساسية المترتبة على عقد الزواج ما يعرف بحق الطاعة من الزوجة لزوجها ، ومن مقتضى هذا الحق ألا تمنع الزوجة نفسها عندما يطلبها إلى فراشها، فقد روى الطبرانى فى معجمه والسيوطى فى الجامع الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حق الزوج على زوجته ألا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب (جمل)، وألا تصوم يوماً إلا بإذنه إلا الفريضة، فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها».

إن من عوامل الاستقرار والسكن فى الحياة الزوجية إزالة التسويف منها ، فلا الزوج يسوف فى السعى على أسرته وإغنائها، ولا الزوجة تسوف إذا دعاها زوجها إلى فراشها، وبذلك تتحقق المودة والرحمة التى أرادها الله تعالى لهذه الحياة.

رابعاً : حفظ أسرار الزوجية :

كم هو بليغ ذلك التعبير القرآنى فى وصف الحياة الزوجية، فهى كاللباس: «هن

«من موجبات السكن الزوجي»

لباس لكم وأنتم لباس لهن»، يتحقق به الستر لكل من الزوجين في هذه الحياة، وعلى الزوج العاقل أن يتمثل هذا الوصف في كل مراحل حياته، حتى ينعم بالستر الدائم له ولأسرته.

ومن دواعي هذا الستر أن يحافظ كل من الزوجين على أسرار حياتهما الخاصة، ويحرص على عدم إخراجها عن جدران غرفة نومه، لأن الله تعالى جعل من أخص خصائص الحياة الزوجية الإفضاء بين طرفيها، فقال تعالى: «وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً»، وهذا الإفضاء يشمل كل أسرار الحياة الزوجية سواء كانت متعلقة بالقول أو بالفعل أو حتى الإشارة المتبادلة بين الزوجين، ومن العبث أن يتجرأ أحدهما على إفشاء أي سر من هذه الأسرار للغير، وإلا كان خائناً لأمانة هذه الحياة التي نظمها أغلظ المواثيق وهو عقد الزواج.

إن من موجبات استدامة المودة والرحمة في الحياة الزوجية أن يحافظ كل من الزوجين على أسرارها، ومن أفشى سراً منها استحق ما وصفه به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله الشريف الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عن أسماء بنت يريد رضي الله عنها قالت. كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده، فقال: «لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها، فأرم القوم (عضوا على أضراسهم) فقالت أي والله يا رسول الله إنهن يفعلن، وإنهم بفعلون، قال. فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في الطريق فغشيها والناس ينظرون».

لعل هذا الوصف القبيح يحمل أناساً استسهلوا هذا الأمر أن يعودوا إلى صوابهم وتكف ألسنتهم عن الحديث فيه سراً وعلانية.

وفي هذا الإطار وتحقيقاً للمحافظة على أسرار الزوجية تطلب المشرع القانوني عند نظر الدعاوى المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية أن تكون في جلسة سرية مقتصرة على أعضاء المحكمة والخصوم، حتى لا يطلع غيرهم على ما يدور فيها من مرافعات ومناقشات قد تتناول هذه الأسرار من قريب أو بعيد. وإذا خالفت المحكمة هذا الإجراء ونظرت إحدى هذه الدعاوى في علانية، فإن حكمها يكون باطلاً.

خامساً: هذا ليس فعل خياركم:

الناس كمعادن الأرض، منهم الطيب والخبيث، ومنهم الصالح والطالح، وكل صاحب معدن يعمل وفق طبيعته وخصائص هذا المعدن، إن كان خيراً فعمله خير، وإن كان شراً فعمله قبيح ولا يأتي منه خير، وأفضل أنواع الخير ما أصاب الأهل، لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

ومن حين لآخر تتعالى بعض الأصوات بالحديث عن مشكلات أسرية قد لا تخلو منها أي بيت زوجية، ومن بين هذه المشكلات ما يثار حول العنف الأسري أو بتعبير أكثر دقة ضرب الأزواج، والواقع أن هذا الضرب ليس مقصوراً على أحد الزوجين دون الآخر، بل قد يكون متبادلاً بينهما، وبدرجات متفاوتة، حتى إنها في بعض الحالات يتخلى أي منهما عن طبيعة تكوينه ويستعمل العنف مع الآخر وبوسائل غير مألوفة في التعامل بينهما، وربما يصل هذا العنف إلى درجة إزهاق الروح بالقتل مع سبق الإصرار.

ولكن الصورة الواضحة لهذا العنف هي ضرب الزوج لزوجته، أياً كانت الوسيلة المستعملة فيه وأياً كان الغرض منه ما لم يكن في حدود التأديب، والأصل المقرر في الشريعة الغراء عدم إباحة هذا الضرب، لأن الأساس الذي تقوم عليه الحياة الزوجية هو المودة والرحمة، وفي الضرب تقويض له، وفي بيان هذا الأصل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود والنسائي والبيهقي والسيوطي في الجامع الكبير عن أبي ذباب الدوسي رضي الله عنه. «لا تضربوا إماء الله، قيل فذئر (نمرد) النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ذئر النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن منذ نهيت عن ضربهن، فقال رسول الله. «فاضربوهن»، قال: فضرب الناس نساءهم تلك الليلة، قال. فأتى نساء كثير يشتكين الضرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح. «لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة كلهن يشتكين الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك خياركم (أي الأزواج الذين يضربون زوجاتهم).

إن صفة الأخيار إذا توافرت في كل من الزوجين فلا يتصور أن يكون هناك عنف في حياتهما، لأن كلاً منهما عرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، فيسود بينهما التسامح فيما قد يقع من أي منهما من تجاوز في معاملة الآخر، ومن ثم يقوى الأساس الذي تبنى عليه الحياة الزوجية، فإذا وقع أي اعتداء بالضرب من الزوج على زوجته بعد ذلك، فإنه يكون بلا مبرر، وتنزع من المعتدي صفة الأخيار، بل يكون من الأشرار ويستحق العقاب المناسب الذي يقرره ولي الأمر لهذا الفعل.

إن الحياة الزوجية إذا توافرت لها مقومات الإعالة والخدمة المادية والمعنوية والمحافظة على أسرارها والبعد عن العنف الأسري، فإنها تنعم بالاستقرار الدائم، وهذا ما ينشده الفرد والمجتمع.

من عوامل الاستقرار والسكن في الحياة الزوجية إزالة التسويف منها. وبذلك تتحقق المودة والرحمة التي أرادها الله سبحانه وتعالى لهذه الحياة.

الارتقاء الروحى (٢)

●● تحدثنا فى المقال السابق عن الارتقاء الروحى ومراحله وسبل نواله ومداخله... وعرفنا أن أصحاف القلوب المستنيرة والبصائر المشرقة والأفئدة الواعية يجعلون حياتهم كلها عبادة متواصلة، ومجاهدات متتالية حتى تصفو نفوسهم وترتقى أرواحهم فيقذف الله النور فى قلوبهم ويمنح كل واحد منهم عدسة نورانية موفقا إياه أن يأخذها ليرى بها ما خفى من الأسرار وما دق من الأخبار، فيتحقق بما قاله المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم : «اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله».. ●●

كما عرفنا أن السالكين يقطعون الطريق مرحلة بعد مرحلة حتى يتخلصوا من صفاتهم البشرية المناقضة لصفات العبودية فتنجلى عن قلوبهم الغواشى الطامة والحجب الكثيفة فيشاهدون فى الكون ما لايشاهده الناظرون، ثم يترقون حتى تصبر نفوسهم مطمئنة تحت مجريات أقدار مولاهم وتسكن قلوبهم بما لاح لهم من أنوار محبوبهم ...

واليوم إذ نواصل الحديث عن الارتقاء الروحى لأهل البصائر والمعارف فعسى أن ينشط السالكون فى الطاعات وفعل الخيرات حتى ترتفع همتهم عن الاعتماد على أعمالهم إلى الاعتماد على فضل الله وحده مع العمل بطاعته وحتى تنشرح الصدور فيتزود السالكون بزاد روحى يمكنهم من الارتقاء لمعارج النور والصفاء، وعسى الله أن يجعلنا ممن اهتدى فهدى، يقول الحق جل فى علاه : ﴿ **الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون** ﴾ ..

ولما كانت الحياة غير مأمونة والآجال غير معلومة فقد حرص المؤمنون على المبادرة بالطاعات والمسارعة بالخيرات ولما كانت فتن الدنيا كثيرة وشواغلها متعددة فقد نصح السادة الصوفية تلاميذهم باغتنام الأوقات بجميع الطاعات من كثرة للإستغفار ومداومة الأذكار كما ينصح من هو أولى بنا منا ومن هو فضل من الله ومنة، ينصح رسولنا الكريم الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم كل مؤمن بأن ينتهز كل فرصة ليقدم عملاً صالحاً يقصد به وجه الله ، وكل فرصة سانحة لايستغلها صاحبها تنقلب عليه غصة فقد تتهيأ الأسباب فى وقت ولاتتهيأ فى كل وقت ولذلك يقول الحبيب المحبوب شافى العلل ومفرج الكروب صلى الله عليه وسلم . ﴿ **إغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك** ﴾ ..

وهذا الحديث الشريف يجعلنا نضع نصب أعيننا أن حياتنا على الأرض قصيرة وأن كل دورة للفلك تتمخض عن صباح جديد ليست إلا مرحلة من مراحل العمر وأن كل ذرة من أعمالنا محسوبة لنا أو علينا...

وينصح السادة الصوفية تلاميذهم ومريديهم بالفرار من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الهوى إلى التقى، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن الكبر إلى التواضع، يقول المولى عز شأنه. ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾..

ومما سبق يتضح لنا أن التصوف تخلق فتذوق فتحقق، وأن التوحيد الخالص هو غاية الارتقاء الروحى حيث يجمع الصوفى المترقى بين توحيد المقالة وتوحيد الدلالة وتوحيد الحالة:

فهو إذا نطق نطق باله كما ينطق البحر والشجر والجبل والسحاب باسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد، وإذا تحرك العارف بالله تحرك بأمر كحركة النهر نحو البحر واليوم داخل الشهر، والليل نحو الفجر.. وهكذا حينما يشاهد شيئاً أو يلمس بيده شيئاً يمارس التوحيد فعلاً واقعاً لا قولاً منطوقاً، وتلك هى حقيقة التوحيد ووحدة الشهود المعروفة عند الصوفية باسم الحقيقه أى التحقق بالحق ورؤية الحق بأن يد الله هى الفاعلة والمؤثرة فى كل شيء ووراء كل شيء .

وأهل التحقيق لا تحجبهم عن سيدهم شيء فهو سبحانه فى قلوبهم وفى كيانهم وأمام أعينهم وهم دائماً سعداء بخدمته والتلذذ بمناجاته ومشاهدة أنواره وأسراره، وهم سعداء برؤيتهم الجمال المطلق الناطق فى كل المخلوقات والكائنات فكل مخلوق مهما كبر أو تناهى فى الصغر فهو يسبح لخالقه الأعظم .

يقول المولى جلت قدرته: ﴿ **يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم** ﴾ ..

وهكذا تهيم أرواح أهل التحقيق فى سرادقات الجلال والجمال وتستغرق فى عظمة أنوار التوحيد والتجريد، فالله وحده هو المتصف بكل كمال، وهو المنزه عن كل نقص، سبحانه وتعالى، وهو أكبر من تصورات العقول البشرية، وهو أكبرمن كل شيء فى هذا الوجود إنه هو الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم... وهو المقصود المعبود وكل شيء فى الكون هو فى مقام الخشوع والخضوع أما جلاله سبحانه وتعالى فهو المتصف بأعظم أوصاف الكمال...



بقلم :
د. سعيد أبو الاسعاد

والعارفون الذين وصلوا لمقام المعرفة الشهودية يمنحهم الله قوة وثباتاً ويقيناً مما يجعلهم يتدرجون فى منازل القرب والحب حتى لا يشهدوا فى الكون إلا ذات المحبوب ومظاهر قدرته، يقول الحق سبحانه وتعالى. ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾..

وهذه الآية الكريمة قد تضمنت أعظم شهادة من أعظم شاهد بأعظم مشهود به وهى شهادة التوحيد، وهنا يتوقف القلم... لنقول إن التوحيد الخالص هو غاية الغايات وأسمى الأمانى وأجل المطالب.. ونقول بلسان أهل الدراية والرواية أن المنهج الصوفى ينبوع صاف، والسائرون المخلصون الصادقون يشاهدون من عجائب صنع الله ما يعجز عنه الفكر ويقصر عنه البيان ..

كما يشاهدون من لطائف أسرار الله ما يسمو على العقول والأفهام وفى المنهج الصوفى ترتقى الأرواح وتسمو للفلاح ..

يقول الحق سبحانه وتعالى عن أوليائه المؤمنين الصالحين.

﴿ **لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، لا تبديل لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم** ﴾..

وأمام هذه العطاءات والكمالات نسأل الله بذاته والصفات أن يحققنا بذلك، وينقذنا من المهالك، ويوفقنا لأقوم المسالك إنه هو القادر المالك..

وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وما توجه به عبد واستخار وجنى ليل وأشرق نهار وأزلفت جنة وزحزحت نار يا الله يا ملك يا غفار...

الدليل على كرامة الأولياء

بقلم فضيلة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

أخى الصوفى : لا معنى للكرامة إلا لما يكشفه الله تعالى لعبده ويطلعه عليه من حقائق الأشياء، وهذا من مقدور الله سبحانه وتعالي وداخل تحت مشيئته وإرادته ، فيجب وصفه سبحانه وتعالى بالقدرة على إيجاد الكرامة للولى . فكيف يستحيل إيجاد الكرامة مع قدرة الله سبحانه وتعالى.

وكما أن لا معنى للنبى إلا بوجود معجزة إلا أن الله تعالى اختصه وأطلعه على غيبه وكاشفه بحقائق الأشياء.

فكذلك الولى كاشفه الله تعالى بما شاء من غيبه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وهى فى حق النبى معجزة وفى حق الولى كرامة.

ثم إن كرامة الولى ملحقة بمعجزات نبيه منسوبة إليه لأن الكرامة لا تظهر إلا على من صدق فى إيمانه وإسلامه فكلما ظهر على هذا الولى كرامة كانت ملحقة بمعجزة نبيه، ولا يكون فى رتبة النبوة.

والفرق بين المعجزة والكرامة أن المعجزة يدعيها النبى لنفسه وتكون من جنس ما برع فيه قومه مع تحديهم بها ويستدعيها متى أراد أما الكرامة فلا يدعيها الولى لنفسه ولا يستدعيها متى أراد بل تارة تظهر عليه اختياراً وتارة تظهر عليه اضطراراً وتارة لا تظهر عليه، وليس من شروط الولى أن تكون له كرامة – ولا يؤثر ذلك فى ولايته – ولا كذلك النبى فإنه يجب أن تكون له معجزة لأن الأنبياء والرسل بعثوا وأرسلوا حجة على الناس «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» يدعونهم لتوحيد الله سبحانه وتعالى وعدم الاشراك وأنه واجب الوجود ولا أول لوجوده ولا نهاية لوجوده وأنه خالق السموات والأرض وما بينهما، وهو وحده المتكفل برزق من خلق وهو وحده المحيى المميت المعز المذل بيده الأمر وهو على كل شىء قدير يقول للشىء كن فيكون، فلابد للأنبياء والرسل من معجزة لتكون برهانا ودليلا على صدقهم فى دعواهم الرسالة أو النبوة.

حكم منكر الكرامة

يرى بعض الغافلين الماكرين المارقين أن الكرامة من الأولياء ما هى إلا شعوذات وأباطيل.

وبدورى أقول لهؤلاء إن الكرامة أثبتها القرآن الكريم فى محكم آياته، وقد أجمع العلماء الأجلاء على أن من ينكر القرآن أو شيئا من آياته المحكمة أو المتشابهة أو حكما دلت عليه آية محكمة فهو كافر.

وثبوت الكرامة دلت عليه آيات محكمات فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم فى قصة آصف ومريم وأصحاب الكهف.

وبذلك أخذت الكرامة حكما ثابتا يجرى على قياس منطقى صحيح المقدمات مسلم النتيجة، وهو أن الكرامة ثابتة بنصوص القرآن الكريم المحكمة يكفر منكرها.

كرامة الأولياء ودليلها عقلا

قال بعض المعترضين المتنطعين المعاندين بإبطال الكرامة للأولياء والمكاشفات للأصفياء.

وقالوا لا تكون الكرامات ولا المعجزات إلا للأنبياء ومن ادعى ذلك سواهم فهو محال ويكذبهم فيما أنكروه وجحدوه.

لكنهم كذبوا فى قولهم واعتراضهم لأن الواقع الملموس يكذبهم .

«مذهب أهل السنة فى الكرامة»

مذهب أهل السنة جميعا حتى المغالين والمتشددين منهم كابن تيمية مثلا. أن كرامات الأولياء حق لا شك فيه وقد كرر ابن تيمية هذا الرأى عدة مرات فى كثير من كتبه خصوصا (العقيدة الواسطية).

ثم ما كتبه (ابن القيم) وهو كثير جدا ، وذلك فى أن الكرامة فى أصل ماهيتها أمر ممكن دائر فى محيط الجواز، وحصوله لا يؤدى إلى رفع أصل من أصول الدين، أو معارضنه أو إنكاره، واتصاف الله تعالى بالقدرة المطلقة يجعله أمرا مقدوراً فلا يمنع شىء من وقوعه.

ويقول الإمام القشيرى فى «الرسالة» إن القول بوقوع الكرامة من الأولياء (واجب) لنمام أدلتها بالتواتر ولحدوثها . ووافقه الإمام المحدث النووى فى (البستان) ولا أعرف من أهل الحديث من أنكر وقوع الكرامة ويقول الإمام الأصولى السعد التفتازانى فى شرحه على (النسفى) عند الكلام على الكرامة (إنه بعد ثبوت الوقوع بالفعل لا حاجة إلى اثبات الجواز).

أقسام الكرامات

الكرامة إما موهوبة أو مكتسبة

فالموهوبة هى أسمى نوعى الكرامة لأنها هبة من الله

● ثبوت الكرامة دلت عليه آيات محكمات فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم لذلك يعتبر منكرها كافراً لأنه أنكر ماثبت بالقرآن .

● الفرق بين المعجزة والكرامة هى أن المعجزة يدعيها النبى لنفسه وتكون من جنس مابرع فيه قومه والكرامة لايدعيها الولى لنفسه بل تظهر عليه اضطراراً أولا تظهر مطلقا .

تعالى للعبد هبة على مقتضى الحال والواقع ، وفى وقت محدد معين بغير طلب من الولى لا بالقلب ولا بالهمة ولا باللسان ولا بالابتهال.

وتكرر بالتفويض المطلق ، والانصراف عما سوى الله تعالى ولهذا كثيرا ما تقع الكرامة والولى لا يدرى بها «إن الله يدافع عن الذين آمنوا».

وتلك هى الكرامة التى يعتز بها الأولياء ويعتبرونها قدم «سيدنا إبراهيم وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم» وهى المقام الذى يشير إليه الحديث القدسى الثابت «من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته فوق ما أعطى السائلين» فضلا من الله ومنة ونعمة.

أما الكرامة المكتسبة : فهى من الدعاء المستجاب، يطلبها الولى بقلبه أو بلسانه أو بهما معا فيستجيب الله له كما وعده ، وفى هذا المقام يأتى قولهم «إن لله رجالا إذا أرادوا أراد» أى إذا طلبوا منه أجابهم.

فهم من أهل قوله تعالى «ادعونى أستجب لكم» وبرغم شرف هذا المقام . فإن الكمل من أهل الله يرونه من مقامات المبتدئين.

ذلك لأنهم يرون أن الإنشغال بالكرامة انشغال بالأثر عن المؤثر سبحانه وتعالى وهو عندهم خطيئة ومن هنا اعتبروا الكرامة المطلوبة خطأ فادحاً لأنها فى عرفهم نوع من الفتنة والإبتلاء يجب ستره والتعفف عنه وهى نوع من الإقتراح على الله تعالى بما لا يتصور فإنه من غير المقبول أن يقترح من لا يعلم على من يعلم ولا أن يتطاول الأعمى على البصير

وهى نوع من النظر إلى النفس بعد النظر إلى الرب فيخشى أن يدخل النفس منها تزكية أو كبر أو ترفع فيكون الخطر من تسرب خفى الرياء المدمر لكل عمل صالح.

وأنها أيضا مظنة الغفلة عن الله بالإلتفات إلى الناس والقاعدة عند أهل التصوف وأهل القرب «من غفل عن ذكر الله طرفة عين فقد خان ربه».

وهل بعد استدبار حضرة القرب إلا السلب والاستبعاد؟!

ولهذا كان كبار الصوفية يسألون الله النجاة من هذا المقام أى مقام الكرامة المطلوبة إلى مقام الكرامة الموهوبة .

الكرامة بعد الموت

أخى فى الله اعلم أن الكرامة ما هى إلا منحة إلهية من الله تعالى لعبده الصالح حيا كان أو ميتا ، وسواء كانت موهوبة أو مكتسبة بسبب صدق اليقين وإخلاص التعبد، والروح بعد فناء الجسد باقية ما بقيت الحياة، ويقول جل وعلا «ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون».

فالكرامة باقية بعد الموت ببقاء الروح وبخصائصها، وقد أشار إليها القرآن الكريم فى قصة أهل الكهف ببناء المسجد على أهله.

وأكدتها السنة الصحيحة وخاصة فى قصة الصحابى «عاصم بن ثابت» الذى استشهد فحمى الله جسده «بالدبر» أى النحل الجبلى الشرس المتوحش حتى غسلته الملائكة.

ولهذا يؤكد الصوفية أن الولى الكامل هو من تستمر كراماته بعد مماته كما كانت فى حياته، فإن للأرواح العالية منزلتها الباقية عند الله خالدة مع خصائصها فى ظلال فضل الله وهباته وعطاياه وقد ذكرت كتب الحديث والطبقات والسير منها الكثير الثابت .

كرامات الصالحين بعد الموت ثابتة

لأنها من خصائص الروح والروح باقية وإن فنى الجسد.

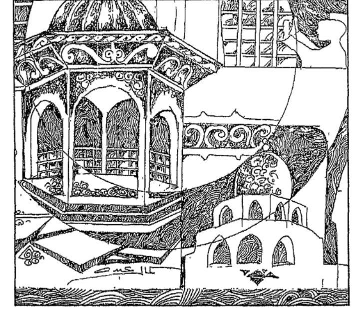
النذر لولى

قد يخطىء بعض العامة من الجمهور فيقول مثلا.. نذرت هذا الشىء للولى فلان.

فينبرى له البعض متهما إياه بالشرك والكفر والخروج من الملة ، بل واستحلال دمه بدلا من توجيهه بالتى هى أحسن.

وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن سيدنا «سعدا» حفر بئر ماء لتكون صدقة جارية على أمه ثم قال «هذه لأم سعد» أى أنها لله وثوابها لأم سعد اعتمادا على مفهوم الكلمة وحال المتكلم.

ولم ينكر عليه أحد لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابته.



فريق «دين الفطرة»:

هدفنا الدعوة إلى فهم أعمق لمعانى الإسلام

●● «الراب الإسلامى» ظاهرة موسيقية جديدة ، تلعب على وتر حساس خاصة عند الأمريكان الأفارقة الذين يشكلون نحو ثلث عدد المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية .

و«الراب» إيقاع موسيقى مشهور فى أوساط الشباب الأمريكى ، وفى مجتمع السود بشكل خاص ، وإن كانت معظم الأغنيات التى تعتمد على هذا النوع من الإيقاع الموسيقى تكون المخدرات والجريمة أو العنف والجنس هى الموضوعات السائدة على كلماتها .

وفى محاولة للتصدى لتلك الأفكار التى تسود هذا النوع من الموسيقى، استغل ثلاثة من شباب أمريكا المسلمين انتشار «الراب» كإيقاع موسيقى فى الدعوة إلى الإسلام بشرح تعاليمه ، أوامره ونواهيه ؛ فتكون المفاجأة عندما تتصاعد ضربات الراب لتدعو المسلمين إلى الصلاة ، والصيام ، والأخلاق الحميدة .

أطلق الثلاثة على فريقهم اسم «Native Deen» وهو اسم يتكون من شقين ، أحدهما انجليزى والآخر عربى ، ويعنى «دين الفطرة» .

وفى أغنياتهم يبدو ايقاع «الراب» مألوفا فى المجتمع الأمريكى ، فى حين أن كلمات أغنياتهم بعيدة تماما عما يمكن توقعه معه ، فلا حديث عن المخدرات أو الجريمة والعنف ، بل إنها تتناول قلب القيم الإسلامية بالشرح والتوضيح مثل الصلاة والصوم والحج فى أغنيات مثل : «فلنمدح الله جميعا» ، «نار الجحيم» ، «رمضان» ، «لبيك اللهم لبيك» وغيرها .

والشبان الثلاثة هم : جوشوا سلام (٣٠ سنة) ، نعيم محمد (٢٨ سنة) ، عبدالمالك أحمد (٢٨ سنة) ، أعجبتنا فكرتهم فأجرينا معهم هذا الحوار ، وكان المتحدث معنا هو جوشوا سلام قائد الفريق :

حوار :
أحمد البكرى



جوشوا سلام : قائد الفريق

● كيف تكون فريق «دين الفطرة» وإلى أى شئ يهدف ؟

●● تكون الفريق فى عام ٢٠٠٠ ، بعد أن تجمعنا نحن الثلاثة أنا (جوشوا سلام)، ونعيم محمد ، وعبدالمالك أحمد ، واتفقنا أن نعمل معاً ، بعد أن كان كل منا يعمل بشكل منفرد لعدة سنوات . وعندما بدأنا فى الغناء معا بشكل منتظم قررنا أن نطلق على أنفسنا اسم «دين الفطرة» ، وقد اخترنا هذا الاسم لإيقاظ الفطره الكامنة فى نفوس المسلمين .

وقد لاحظنا أن القيم التى كانت تعج بها موسيقى الراب يصعب قبولها بالنسبة للشباب المراهقين ، لما فيها من دعوات للجنس والمخدرات وغير ذلك من الأمور التى تتنافى مع تعاليم الإسلام ، ولذلك فإن المسلمين الذين يتمنون أن يعيشوا حياتهم طبقا لمبادىء الإسلام يتعرضون لضغوط كثيرة ، وإغراءات أكثر حين يحاولون أن يكيفوا حياتهم مع واقع الثقافة الأمريكية ، وخاصة فى سن المراهقة ، لذلك فإننا نهدف من خلال موسيقانا إلى محاولة المواءمة بين أن تكون مسلماً جيدا ، ونظل فى نفس الوقت جزءاً من الثقافة الأمريكية وهو الأمر الذى يواجهه الكثير من الشباب المسلمين هنا (فى أمريكا) الذين يريدون أن يعيشوا كمسلمين وأمريكيين فى الوقت نفسه .

● هل لأفراد الفريق أعمال أخرى يقومون بها أم أنهم يمارسون الغناء بشكل احترافى ؟ وما تاريخ كل منكم باختصار؟

●● أنا (جوشوا سلام) بدأت الغناء منذ صغرى ، وانضممت إلى هيئة (شباب أمريكا الشمالية المسلم) للعمل الدعوى ، وخدمت فى الجيش الأمريكى. وأعمل حاليا مديراً لقسم حقوق الإنسان بمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية بعد أن حصلت على درجة الماجستير فى مجال العدالة الجنائية .

ونعيم محمد بدأ فى العمل الدعوى بهيئة شباب أمريكا الشمالية المسلم وهو فى سن ١٣ سنة ، ويعمل الآن مدير مشروعات بإحدى شركات تكنولوجيا المعلومات . أما عبدالمالك أحمد فقد تنوق فى دراسته والتحق بجامعة جورج تاون ويعمل الآن مطور شبكات ومصمم مواقع ورسوم جرافيكس.

وقد التقينا جميعا منذ حوالى ١٥ سنة فى هيئة شباب أمريكا الشمالية المسلم، ولكننا بدأنا عمل كفريق فى عام ٢٠٠٠ ومازال كل منا يعمل فى وظيفته الأساسية .

● هل كانت هناك صعوبات خاصة واجهتكم منذ البداية ؟

●● ليست هناك صعوبات



فريق « دين الفطرة » من اليمين نعيم محمد ، جوشوا سلام ، عبد المالك احمد

بالشكل المفهوم ، لكن المشكلة أننا رغم وجودنا فى واشنطن العاصمة فإنك لا تستطيع أن تسمعنا إلا من خلال إذاعة وحيدة ، هى إذاعة الراديو الإسلامى ، وإن كنا نحقق انتشاراً أكثر الآن.

● لماذا اخترتم موسيقى الراب تحديدا لتعملوا من خلالها ، ولم تختاروا نوعا آخر من الإيقاعات الكثيرة ؟

●● «الراب» هو الطريق إلى أكبر عدد من المستمعين ، وهو من أكثر أنواع الموسيقى شعبية ، لذا فإننا نحرص من خلاله على إسعاد المسلمين من ناحية ، وتذكيرهم بواجباتهم الدينية من ناحية أخرى .

● ولماذا تستخدمون آلات الإيقاع فقط فى حفلاتكم ، ولا تستخدمون الآلات الموسيقية المختلفة الأخرى؟ .

●● هدفنا هو الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستمعين ، ونحن نفعل ما بوسعنا كى نسمح لمزيد من المسلمين أن يستمتعوا بالموسيقى . فهناك نقاش وجدل كبير فى المجتمعات والجاليات الإسلامية حول استخدام الآلات الموسيقية – على الرغم من أن القرآن لم يذكر الآلات الموسيقية على سبيل التخصيص – فبعض العلماء مثل الشيخ يوسف القرضاوى يقول إنه إذا كانت كلمات الأغانى إسلامية فإن كل أشكال الآلات الموسيقية جائز استخدامها ، وعلى الجانب الآخر هناك آخرون يرون أن آلات النفخ والوتريات يجب نجنبها تماما والذى يمكن استخدامه هو آلات الإيقاع فقط ، وعلماء آخرون يقولون إن الذى يمكن استخدامه هو الدف حتى إن هناك من يقول لا آلات على الإطلاق ، إنه جدل ساخن ، لذلك فقد حاولنا أن نستخدم أقل عدد من الآلات على قدر المستطاع ، لبنتج فى النهاية الصوت الذى اعتاد عليه أغلب الشباب المسلمين فى أمريكا .

● بعد أحداث ١١ سبتمبر ماذا كان موقف الفريق؟ وماذا فعل أمام التحديات التى تواجه الإسلام فى أمريكا منذ ذلك الحين؟ فكما نعلم أنه بعد تلك الأحداث تزايدت الجرائم العنصرية ضد المسلمين بنسبة ١٠٧٪ طبقا لتقارير منظمات حقوق الإنسان ؟

●● بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وقف فريق «دين الفطرة» وفعل مالم يفعله غيرنا فى محاولات مستمرة لتصحيح صورة الإسلام ، لذا فقد أقمنا حفلا فى نيويورك حضره ما يزيد على ١٠٠٠ متفرج فى نيويورك ، وقمنا بجولة فى حوالى خمس من أكبر المدن فى بريطانيا لنقدم الأناشيد الإسلامية التى تعبر عن جوهر الإسلام وتعاليمه الحقيقية..

● ألم يتهمكم أحد بالترويج للعنف فى أغنياتكم كما هى العادة الآن ضد ماهو إسلامى؟

●● كلمة «إسلام» تعنى «السلام» من خلال الاستسلام لله ، ونحن لا نسمح بالعنف فى كلماتنا ، لكننا ندعو إلى فهم أعمق لمعانى الإسلام ، والتسامح مع الآخرين المختلفين عنا فى المعتقدات .

● فى حفلاتكم هل تسمحون بالاختلاط بين الرجال والنساء – بالنسبة للجمهور – حيث يرقصون – كما نرى فى الفيديو كليب الغربى – ويتمايلون أو يشربون الكحوليات ؟

●● نحن جزء من المجتمع الإسلامى ، ونفخر بهويتنا الإسلامية ، لذا فإننا نلتزم بألا نغنى فى نوادى الديسكو أو فى الأماكن التى تقدم الكحوليات لأن الإسلام يمنع الكحول والرقص ، والكثير من أشكال الموسيقى الخليعة ، ونحن ندعو فى أغنياتنا إلى تجنب المخدرات والجنس ، وإلى التخلص من الكحوليات وعدم الغش فى المدارس .

● إلى أى مدى ترون أن حفلاتكم وأغنياتكم قد أثرت فى المجتمع الأمريكى ؟

●● نحن نشعر بالرضا عندما يخبرنا المستمعون بأن أغنية معينة ساعدتهم ليتجاوزوا همومهم وينطلقوا فى الحياة ، لأنهم يتذكرون الله ويستيقظ إيمانهم ، وهو شىء يدعو كل شخص لأن يشعر بالراحة ، وأنا أكون سعيدا عندما استقبل فى بريدى الاليكترونى رسائل من أناس يعبرون عن سعادتهم عندما وجدوا أخيرا أن المجتمع الإسلامى قادر على أن ينتج شيئا جميلا ممتعا ومفيداً – فى الوقت نفسه – فى تنمية المعلومات الدينية .

● فى رأيكم كيف يمكن تقديم القدوة للشباب الأمريكى المسلم من خلال الموسيقى والفن عموما؟

●● فى الحقيقة نحن مجموعة تقدم موسيقى إسلامية نعمل من خلالها على التأكيد للشباب والمراهقين على النماذج الإيجابية فى الحياة ، وهى موسيقى يمكن أيضا أن يحصلوا من خلالها على المتعة ، فالنموذج الموسيقى الذى نقدمه مألوف لهؤلاء الشباب ومحبب عندهم ، ومن خلاله أيضا نحاول تجنب الصدام بين الثقافة الأمريكية الشعبية السائدة والثقافة الإسلامية بحيث يفخر من يستمع إلينا بأنه مسلم ، وأمريكى فى الوقت نفسه ، إنه تزاوج بين عالمين بالنسبة لهؤلاء الشباب نعمل على التقريب بينهما .

● إلى أى مدى حقق فريق «دين الفطرة» انتشاراً فى أوساط الشباب فى أمريكا ؟ وهل لكم حفلات خارج الحدود الأمريكية ؟

●● أعتقد أننا حققنا انتشاراً مقبولا فى أمريكا فقد كان الفريق مصاحبا للأحداث الإسلامية فى تكساس وكاليفورنيا وإلينوى ، وتمت دعوتنا إلى المملكة المتحدة (بريطانيا) ، ونلنا إعجاباً عارماً فى ماليزيا وشهرة كبيرة بعد أن ظهرنا فى التليفزيون الماليزى .

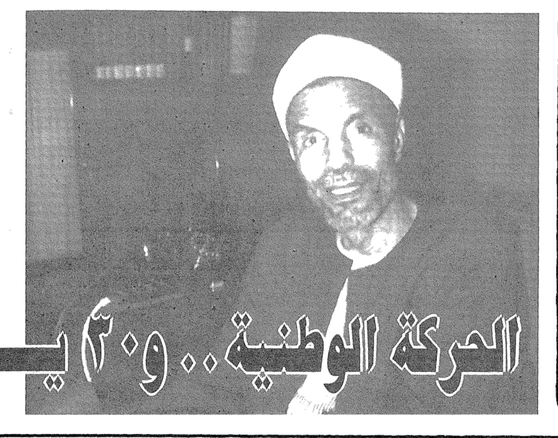
ومنذ شهور قليلة مضت حققنا مزيداً من الإنتشار من خلال برنامج إذاعى يذاع كل يوم جمعة فى محطة إسلامية محلية ، ويذاع على مستوى العالم عن طريق شبكة (أى بى إن) ، والبرنامج ناجح جدا واستطعنا من خلاله اجتذاب عدد كبير من المستمعين خاصة من الشباب والمراهقين .

● فى رأيكم ما الذى يميز فريق «دين الفطرة» عن الفرق الأخرى ؟

●● ما يميز موسيقانا عن غيرنا ، هو أننا لانخفى معتقداتنا ، بل إننا حينما نكتب كلمات الأغانى نكون حريصين أن تكون قصائدنا مقبولة ومستساغة حتى إلى الآباء المحافظين جداً ، فموسيقانا هى نوع من الموسيقى التى يستطيع الآباء والأبناء أن يستمعوا إليها معاً .

● هل زار فريق «دين الفطرة» أى من الدول العربية ؟

●● لا . فقط أحد أعضاء الفريق ، عبدالمالك أحمد هو الذى زار الشرق الأوسط وأتقن اللغة العربية .



أيام من حياة إمام الدعاة

(٤)

يكتبها :
أحمد البكرى

●●لم ينتظر مدير المعهد الدينى ظهور النتيجة بشكل رسمى فى جريدة الوقائع المصرية ، فسافر إلى دقادوس ليكون أول المبشرين بنجاح الشيخ محمد متولى الشعراوى . وحصوله على المركز الأول على مستوى المعاهد الأزهرية فى المملكة المصرية، فاستقبله الشيخ أحمد الطويل الذى كان أثره فى حياة الإمام الشعراوى عظيما ، فقد كان للشيخ الطويل عين خبيرة تنتقى المواهب من شباب قريته ، ويفتح لهم بيته يتدارسون ويلتقون فيه بالعلماء والمثقفين من كل الاتجاهات والمشارب فكان للرجل أثر لا ينكر فى تكوين شخصية الإمام وبلورتها فى تلك المرحلة المبكرة من حياته .

ورأى الشيخ متولى أن ابنه أصبح رجلا - وكان ابن ١٦ سنة وقتئذ - فانتهز فرصة النجاح الباهر والفرحة التى عمت بيت الشعراوى وقرر أن يزوجه، ولم يكن هناك أنسب من هذا التوقيت، فخطب له عزيزة ابنة خاله ●●

أخذ الشيخ متولى ولده أمين ليقرأ فاتحة عزيزة، واتفقوا على أن تكون الدخلة فى الإجازة المدرسية من نفس السنة، وقبل أن يدخل الصف الأول الثانوى ، وبدأوا بالفعل فى تجهيز لوازم العرس من شوار العروس وأثاث بيت الزوجية.

إتمام الزواج

كان لعزيزة خال يدعى الشيخ عبدالعزيز، يحبها كثيرا ويرى أن الذى يتزوجها لا يمكن أن يكون فلاحا ابن فلاح، بل موظفا كبيرا أو صاحب منصب وجاه، فبيت النية على أن يفشل هذه الزيجة لأنها فى رأيه زيجة غير متكافئة، فجلس معهم أثناء الاتفاق على تفاصيل العرس ليعقد المسائل ، وأخذ يبالغ فى الطلبات ويزبد، كنوع من أنواع «التطفيش» ، حتى بلغ اجمالى تكاليف العرس ما يتجاوز الخمسين جنيها، وهو مبلغ معجز حقا فى ذلك الوقت، غير أن الشيخ متولى كان يريد إتمام الزواج مهما كلف الأمر ، فوافق على ما طلب منه ، فزاد عليه الشيخ عبدالعزيز بأن طلب منه ألا تزف عزيزة على جمل أو حنطور كما كانت العادة، بل تكون «الزفة» بسيارة «موتيزينو» ٨ راكب، - وهى سيارة تشبه الليموزين الآن - فوافقه الشيخ متولى ، إلى أن جاءت ليلة الزفاف ، فلم يجد الشيخ عبدالعزيز السيارة التى طلبها ، وإنما وجد سيارة عادية ٥ راكب، فوضع يديه فى وسطه صائحا : «أين السيارة الموتيزينو؟»، فأخبره الشيخ متولى بأنه لم يجد فى البلد كلها سيارة موتيزينو، فأحضر هذه السيارة ، وهى تفى بالغرض. فانفعل الشيخ عبدالعزيز وانتفخت أوداجه وأقسم صائحا ألا تزف ابنة أخته إلا فى سيارة موتيزينو، فعقد الشيخ متولى حاجبيه مندهشا، ووجد نفسه وقد فاض به الكيل يرد عليه قائلا: «قسما على قسمك أنها لن تزف لا فى الموتيزينو ولا حتى فى هذه السيارة، ولن تزف إلا ماشية على قدميها»، فنزل الشيخ عبدالعزيز عن عناده، وتم الزفاف فعلا مشيا على الأقدام ، من بيت أبى عزيزة إلى بيت زوجها، فكان زفافا رائعا تحاكت به القرية كلها، لأنه سمح للناس أن يشاركوا من شارع لشارع ومن حارة لحارة ، فتحول الزفاف إلى ما يشبه الموكب ، وكانت ليلة جميلة .

وكان فى هذا الزواج المبكر حكمة وتوفيقا إلهيا ، فقد كانت عزيزة ابنة ١٣ سنة، وهو لم يزل فى السادسة عشرة من



- عرفت زوجته من البداية أنه ليس لها وحدها، بل إن للناس حقا عنده
- حاول إقناع والده بالاكتفاء بالتعليم الابتدائى، فتورط فى قراءة أمهات الكتب

يروى الحلقات الشيخ عبدالرحيم الشعراوى

سوما فى السجن

عمره، فتاة صغيرة أصبحت زوجة، وهى لا تعلم عن الزواج شيئا، وزوجها فى دراسته بالزقازيق غائب عنها، لا يحضر إلا يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع، يتناول غداءه بمجرد حضوره، وينام قليلا ليستيقظ على من يدعوه لبيت الشيخ أحمد الطويل، فيذهب ولا يرجع إلا بعد صلاة الفجر، فينام ليستيقظ قبيل صلاة الجمعة، يصلى الجمعة ولا يعود إلا ليسافر مرة أخرى إلى الزقازيق.

فتربت الفتاة على أن زوجها ليس لها وحدها، بل إن للناس حقا عنده، تعلمت ذلك منذ صغرها فلم تتبرم يوما من أى سفر مفاجئ، أو سهر خارج البيت، الأمر الذى وفر المناخ الملائم لتأملات الإمام وإبحاره فى علوم القرآن فيما بعد، فكانت المرحلة الأولى للزواج مرحلة إعداد لهذه الفتاة الصغيرة التى رأت بعينيها الكل يحترمون زوجها ويوقرونه، فلم تكن تناديه إلا بـ «سيدنا الشيخ» ولم تكن تأكل إلا بعد أن ينهى طعامه، وعلى الرغم من تربيتها المرفهة فى بيت أبيها إلا أنها خدمت الإمام بما لا يتصوره أحد، حتى أنها عندما توفها الله، بقى الإمام ٢٥ سنة دون أن يفكر فى الزواج بغيرها، وعندما كان أبناؤه يعرضون عليه الزواج، كان يضحك بمرارة قائلا: «من تلك التى تتحملنى مثلما كانت أمكم»، كان همها الأكبر تربية أولادها، وبيتها، واستقبال زوجها وخدمته والسهر على راحته.

الثانوية وأمهات الكتب

بعد حصوله على الابتدائية وزواجه، قرر الإمام أن يكتفى من التعليم بما حصل، وفكر أن يحصل على عمل بالابتدائية، وحاول إقناع والده بذلك بحجة المساعدة فى المعيشة خاصة بعد زواجه، فرفض الشيخ متولى مجرد الاستماع إليه، فلجأ الإمام إلى حيلة علها تجدى، فأخبر والده بأنه إذا كانت كتب الدراسة الابتدائية مجانية، فإن الكتب الخاصة بالثانوى غالية جدا، فقال له أبوه: «مر تطاع، كل ماتريده من كتب سوف آتيك به مهما غلا الثمن»، فذهب الفتى إلى أكبر مكتبة فى الزقازيق وطلب من صاحبها أن يملى عليه أسماء أمهات الكتب فى علوم الأزهر، فأملاه الرجل قائمة طويلة من أمهات الكتب غالية الثمن، والتى تتجاوز مقدرة ابيه المالية، كل ذلك ليشق على أبيه فيقعده عن التعليم اكتفاء بالابتدائية. وأوهم أباه بأن شيوخه فى المعهد يطلبون هذه الكتب. فذهب معه أبوه إلى مكتبة بالزقازيق، ليشتروا الكتب، فتجمع عدد كبير من أمهات الكتب كلفت ما يقرب من ١٦ جنيها وهو مبلغ طائل يومئذ، دفعها الشيخ متولى عن طيب خاطر، وكان قد استدان جزءا من هذا المبلغ وأكمل الباقى من نقود كانت أم أمين توفرها كى تحج بها، وبعد أن دفع ثمن الكتب أحضر عربة «كرو» ليحمل عليها هذا العدد الضخم من الكتب، وتوجها إلى البيت الذى يسكن فيه أمين بالزقازيق. ووضعا الكتب فى غرفته، وارتاح الشيخ متولى قليلا، ثم قام ليعود إلى دقادوس فى قطار الساعة الخامسة، فتوجه معه الشيخ أمين ليوصله إلى المحطة، وفى لحظات ما قبل تحرك القطار قال الشيخ متولى: «أنا أعرف ياأمين أن الكتب التى تخص الصف الأول الثانوى تكلف جنيها واحدا لكل الكتب، بالاضافة إلى «نكلة» قيمة ألفية ابن مالك»، بهت أمين، فبادره أبوه: «يابنى فلينفعك الله بهذه الكتب، وأنا لا أريد منك شيئا، كل ما أطلبه منك هو أن تكون متفوقا حتى لو كلفنى ذلك بيع كل ما أملك»، قال له ذلك وتحرك القطار مودعا أمين وحده على رصيف المحطة.

رجع أمين إلى حجرته، وأخذ ينظر إلى الكتب ويؤنب نفسه كيف ورط أبيه فى كل هذا المبلغ بلا داع؟ وغلبه البكاء فبكى. وفى صلاة المغرب قابل جارا له فى المسجد، فلاحظ الرجل أن حال أمين ليس على مايرام، فسأله مستفسرا، فحكى له ما فعل، فضحك الرجل قائلا: «أنت وأبوك أمركما عجيب، أنت رحيم بأبيك، وأبوك رحيم بك، فأنت قد ورطت أباك وهو يعلم بهذه الورطة وحيلتك لم تنطل عليه، ومع ذلك يصر على أن يكمل معك المشوار»، فسأله أمين عن المخرج والحل فقال له الرجل. «لا مخرج من هذه الورطة إلا أن تقرأ كل هذه الكتب، فأبوك قد دعا لك أن تكون هذه الكتب فائدة لك، فلابد أن تحاول قراءتها كلها، لعلها تكون نفعا لك». وكانت كلمات الرجل، وكان يدعى الشيخ إبراهيم أبوخليل، هى الفيصل، فوضع الكتب أمامه ودعوة أبيه ترن فى أذنيه، فكانت نقطة تحول فى حياته، فلم يكن اهتمامه كبيرا بما يتلقاه من دروس عن شيوخه فى المعهد الدينى فهو يحفظ كلامهم فور الاستماع إليه، ولكن نظره كان معلقا بهذه الكتب التى تملأ أركان الغرفة، وبدأ مستعينا بالله فى قراءة أول الكتب فوجده دسما، ألفاظه ومعانيه تحتاج إلى مستوى أكبر من مستواه العقلى، لكنه ثابر واستمر فى قراءته، وأعانه على الاستيعاب حفظه القرآن من صغره،

أيام من حياة إمام الدعاة (٤)

وشيئا فشيئا بدأ يبحر فى عالم من أمهات الكتب التى تنوعت ما بين تفسير للقرآن وعلوم الحديث، والفقه، وعلم الكلام، وعلوم اللغة والأدب. وعرف أن الشعر ديوان العرب، فأخذ يحفظ منه ما استطاع، فاستوعب الشعر الجاهلى وصدر الإسلام وشعر الأمويين والعباسيين، وحفظ من شعر الأندلس ما استطاع إليه سبيلا.

وبمرور السنوات اتسعت مدارك الشيخ أمين، وأصبح فى إجازته الأسبوعية يخطب الجمعة فى أهل قريته ويؤمهم فى الصلاة، وأثناء وجوده فى الزقازيق يحضر الندوات ويلقى المحاضرات.

أمير الكلمة

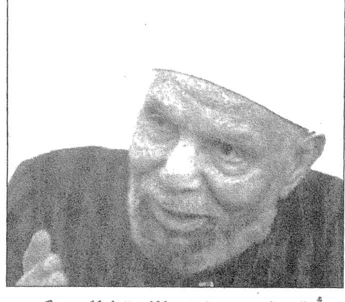
فى إحدى إجازاته الأسبوعية، عاد الشيخ أمين إلى دقادوس فوجد سرادقا ضخما منصوبا فى صدر القرية، فقد كانت القرية تحتفل بذكرى سعد زغلول، وكان الشيخ أحمد الطويل وفديا من الوفديين الأوائل، فكان يقيم هذا الاحتفال ويدعو فيه رمزا من رموز الوفد، فدعا أيامها مكرم عبيد قبل أن ينفصل عن الوفد.

أقيم الاحتفال وتجمع الناس والعلماء والمثقفين فى السرادق فى انتظار قدوم مكرم عبيد، الذى تأخر عن الحضور لظروف ما، وكان الشيخ أحمد الطويل قد دعاه تحديدا كى يجتذب الأخوة المسيحيين للوفد، فلما تأخر حتى ما بعد صلاة العشاء، وقد امتلأ السرادق بالحضور من القرية والقرى المجاورة، نادى الشيخ الطويل أمينا وطلب منه أن يطلع على الناس ويلقى كلمة حتى لا يبعد عنهم القلق والملل، وحتى يحضر مكرم عبيد، فطلع عليهم الشيخ أمين مرتجلا قصيدة فى سعد زغلول والوفد، تحدث فيها عن تفاصيل مسيرة سعد زغلول من مفاوضات إلى اعتقال إلى نفى.. وكلما أنشد بيتا من الشعر، صفق له الحاضرون ويتصايحون: أعد.. أعد.. فيعيد مرة أخرى.

فى هذه الأثناء وصل مكرم عبيد وجلس وسط الحضور يسمع، فطلب الناس منه أن يلقى كلمته، فقال إنه لن يقول أكثر مما قاله هذا الفتى، فقد قال الفتى فى الوفد ما لم يقله هو نفسه، ووجه الدعوة للشيخ أمين ليزور النحاس باشا، زعيم الوفد آنذاك، ليتعرف عليه كنواة طيبة لشباب الوفد الواعدين.

ومن الأمور الطريفة التى حدثت فى تلك الليلة أن أم أمين الشعراوى كانت تجلس قريبا من السرادق، حين مر عليها ابنها أمين خارجا من السرادق ليبدل ثيابه التى ابتلت من غزارة العرق الذى تصبب منه أثناء كلمته التى ألقاها، مر بها، فألقى عليها التحية فلم ترد عليه، فاندهش وسألها عن الذى يغضبها منه، فقالت له: «لقد أحرجتنى أمام الناس»، زادت دهشته قائلا: «أنا؟! كيف؟»، قالت له: «إذا كنت لا تحفظ جيدا فلماذا تتكلم؟!»، قال: «لا أحفظ؟.. لا أحفظ ماذا؟»، قالت: «أنا سمعت الناس يقولون لك أعد.. أعد.. فأنت كنت تخطئ، والناس يردونك فى كل مرة». فابتسم الشيخ أمين لطيبة أمه وفطرتها النقية، وأخبرها أنهم كانوا يطلبون الاعادة استحسانا لا استهجانا.

توج الشيخ أمين منذ تلك الليلة أميرا للكلمة فى مركز ميت غمر بأكمله، وكان لمركز ميت غمر وقتها ثقل انتخابى كبير، حيث كان يمتد ليشمل ما يقرب من ثلث الدقهلية. وعلى هذا الأساس أصبح كل من لديه مناسبة أو ليلة من الليالى يدعو إليها الشيخ أمين شاعرا وخطيبا.



□ ألقى قصيدة فى الاحتفال بذكرى سعد زغلول توج بعدها أميرا للكلمة فى مركز ميت غمر بأكمله

الوفد والعمل السياسى

وبدأ الشيخ أمين يأخذ الصبغة الحزبية بعد أن قدمه مكرم عبيد للنحاس باشا، وبدأ يمارس العمل السياسى وهو فى بدايات السابعة عشرة من عمره، وكان يرى أن العضو العامل بالحزب ليس من الضرورى أن ينتفع من الحزب بل العكس هو المراد، فلابد أن ينتفع الحزب بأعضائه العاملين، وبهذا المبدأ كان يرفض أن يأخذ من الحزب أى مقابل أمام المأموريات التى كان يكلف بها بالمحافظات حتى أسوان.

وأصبح رئيسا شرفيا للجنة شباب الوفد، وبدأ يدخل فى خصومات مع الحكومات غير الوفدية، وما أكثرها أيامها، وأصبح يهدد بالسجن والاعتقال، وكان فى أيام الانتخابات يتم اعتقاله كى لا يروج للوفد، فكان يعتقل ما لايزيد على بضع ليال متفرقة.

وكانت روحه ثائرة وعزمه لا يكل بشجاعة عظيمة وثورة عارمة ووطنية فائقة، وكان قد كتب فى هذه المرحلة كلمات فى رثاء الشهداء الذين استشهدوا فى نضالهم ضد الاحتلال الانجليزى فقال: « شباب مات لتحيا أمته، وقد قبر لتنشر رايته، وقدم روحه للحرق والنكال قربانا للحرية ومهرا للاستقلال».

وقد أذكت الحركة الوطنية ملكة الشعر عنده فكون جمعية أدبية كان يرأسها، وكان من أعضائها محمد عبدالمنعم



خفاجي وحسن جاد وطاهر أبوفاشا والمهدى مصطفى ، وعندما مات عبدالحكم الجراحي وعلى عفيفى وعبدالحميد مرسى فى مظاهرات طلبة الجامعة، اندلعت الاحتجاجات وسقط الشهداء ، ورفضت الحكومة أن يقام لهم حفل تأبين فتفتق ذهن أحد أصحاب الإمام وكان يدعى البنهاوى عن حيلة ادعى فيها بأن جدته قد توفيت وجعل بعض النسوة يبكين، وأقاموا سرادقا ، واجتمعوا فيه، وحولوه إلى حفل تأبين وألقى الشيخ أمين فى هذا الحفل قصيدة قال فيها :

نداء يابنى وطنى مجاب
دم الشهداء يذكره الشباب
وهل نسلوا الضحايا، والضحايا
بهم قد عز فى مصر المصاب
شباب لم يفرق وأدى
رسالته وهاهى ذى تجارب
فلم يجبن ولم يبخل وأرغى
وأزبد لاتزعزعه الحراب
وقدم روحه للحق مهرا
ومن دمه المراق بدا الخضاب
وآثر أن يموت شهيد مصر
لتحيا مصر مركزها مهاب
يهون القيد فى تحرير مصر
وعذب فى قضيتها العذاب

فى هذا الجو الوطنى الحار أمضى الشيخ أمين سنوات دراسته الثانوية حتى حصل على الشهادة الثانوية فى ١٩٣٦ .

المطاردة والسجن

ولما أتم الثانوية الأزهرية انتقل إلى القاهرة ليلتحق بكلية اللغة العربية التى كانت فى منافسة شديدة مع مدرسة دار العلوم العليا، فكان الشيخ إبراهيم حمروش شيخا لكلية اللغة العربية، وكان يجرى امتحانا خاصا لمن يريد الالتحاق بالكلية يجريه بنفسه، وبعد أن يمتحن الطلاب، يسلمهم إلى ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس لإجراء امتحان آخر فى حفظ القرآن والحديث وعلوم اللغة العربية، ومن ينجح بعد ذلك كله يصبح مؤهلا لأن يكون طالبا فى كلية اللغة العربية، وقد التحق الإمام الشعراوى بالكلية بهذه الطريقة، وأصبح طالبا بكلية اللغة العربية .

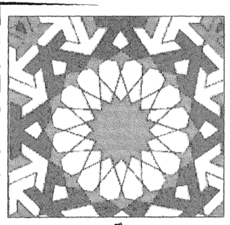
وكان قد تعود على الخطابة فى زملائه ، إلى حد التصادم مع السلطة التى طاردته هو وزملائه، فكان قد أصبح رئيسا لاتحاد الطلاب وكان بطبيعته الثائرة يرغب دائما فى الصياح فى وجه الفساد ، إلى أن تفجرت ثورة الأزهر فيما عرف «بحركة المراغى» التى كانت تهدف إلى إخراج الشيخ الظواهرى - وكان شيخ الأزهر فى ذلك الوقت - من مشيخة الأزهر لأنه كان يساند وزارة صدقى باشا الموالية للإنجليز، وكانت الحركة تهدف أيضا إلي الوصول بالشيخ المراغى إلى مشيخة الأزهر حيث كان محبوبا من طلبته، وقد ارتضاه قادة الحركة بديلا للشيخ الظواهرى. وقد قوبلت هذه الحركة بالعنف من قبل السلطة وكان لابد من إلقاء القبض على زعمائها حتى يقضي عليها قضاء مبرما . فتحركت السلطة للبحث عن قادة الحركة وكان منهم محمد فهمى عبداللطيف وطاهر أبو فاشا، وعند مابدأ البوليس السياسى فى مطاردتهم ، أخذهما الشيخ الشعراوى إلى دقادوس ، ليختبئا هناك، فقال لهم الشيخ متولى بذكائه الفطرى إنهم إذا اختبأوا هنا فما أسهل القبض عليهم لأنهم سوف يأتون للبحث عن الشيخ أمين، ولكنه طلب من الشيخ أمين أن يعود هو إلى القاهرة ، ويترك أصدقاءه يخبئهم الشيخ متولى بمعرفته، وذلك كى ينفى عن أمين تهمة الإيواء .

وكان الحاج متولى يزرع ١٠ أفدنة من القصب، خبأهم فيها ما يقرب عن الأسبوعين وكان طعامهم يذهب مع طعام الأنفار الذين يعملون فى الحقول بشكل طبيعى لا يلفت الأنظار .

فى هذه الأثناء كان الشيخ أمين قد ألقى قصيدة اعتبرتها السلطات عيبا فى الذات الملكية، وكان هذه التهمة هى أسهل تهمة لإلقاء القبض عليه، وكان الوحيد من بين أصحابه الذى ظل طليقا لفترة طويلة، فقد كان رجال البوليس يأتون للقبض عليه ولكنهم كانوا يخطئونه ويقبضون على أناس غيره، «إلى أن اضطروا فى النهاية إلى القبض على أبيه وأخيه، فسلم نفسه إليهم وأخذوه إلى مأمور مركز الزقازيق الذى اصطحبه إلى وكيل النيابة، فقال له الشيخ أمين : «إنها مصيبة أمة.. يعمل فيها بوليس جاهل، يسوى بيننا وبين اللصوص»، وكان القاضى فيه وطنية تحكمه ، فكان يمد حبسهم كل أربعة أيام فى المركز، حتى حكم عليهم بالسجن شهرا .. وكانوا قد قضوا شهرا فى حبسهم فأفرج عنهم دون أن يدخلوا السجن .

وكان قد ألقى قصيدة فى هذه الواقعة يقول فيها:

سر إلى السجن واذهب بى إلى الهون
فإنى لمصيرى غير محزون
فما اعتقلت لجرم نال من شرفى
لكننى بالمعانى جد مفتون
فسر بمثلب لبيت جاء ساكنه
كبائر الإثم بالأوغاد مشحون
فهل تسوى به نفس لها أمل
شتان مابين فتان ومفتون
الصبر ياوالدى عهدى به رجلا
له فى الخطب رأى غير مأفون
وطب شقيقى فؤادا فخرا
قد كنت بالسجن لكن ليس مسجون





فاسألوا أهل الذكر

يجيب عن أسئلة القراء
د. أبومحمد أحمد بن محمد عبدالله

س : في الاحتفال بموالد آل البيت رضي الله عنهم نري من يمدح بالموسيقي فما حكم هذا؟

الجواب : لا يجوز هذا مطلقا، وقد أجبت قبل هذا على أنه لا يمدح النبى صلى الله عليه وسلم بما نهى عنه، وإن كان ذلك فى حقه فهو فى حق آله بيته الاطهار أولى، والله أعلم.

س : ما حكم من يري في الرؤيا سيدنا النبي صلي الله عليه وسلم يعلمه أو يأمره؟

الجواب : رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم حق لأن الشيطان لا يتمثل به أبدا لا اسما ولا هيئة ولا خيالا ولا إيماء وهذه من أعظم خصائصه صلى الله عليه وسلم، وعليه فإن من أنعم الله عليه برؤياه فهى حق بأمر الله وإن سمع فيها أمرا فليلزمه إن عقله وإن كان لا يحتمل تأويلا من فرط صراحة ألفاظه ، وإلا فليسأل أهل علم التأويل عن تأويل رؤياه، وأنصح من يرى بأن يكتم خبر الرؤيا إلا على من يحب والله أعلم.

س : ما هو حديث الأينونة ؟ فقد سمعنا من يقول هذا الاسم ويقول إن فيه مكان الله ؟

الجواب . أولا فليستغفر السائل مما قاله وليتب من فوره فقد قال كبيرا من الذنب حتى وإن جهل، أما حديث الأينونة فقد أطلقت هذه التسمية جماعة من السفهة والفسقة ولم أسمع له من قبل أصلا ولتمام الفائدة فسوف أبينه وأبين فساد مذهب أصحاب التسمية، فالحديث رواه الإمام مسلم فى الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه وفيه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جارية معاوية. «فقال لها أين الله؟ قالت: فى السماء، قال من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال أعتقها فإنها مؤمنة». ومن قوله «أين الله؟» اشتق أصحاب التسمية هذا الاسم واستدلوا أنه يجوز السؤال «أين الله؟» مطلقا، وكذلك بتحديد الجواب بأن الله فى السماء كما قالت الجارية وأقرها النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك، وللرد على هذا الزعم أقول وبالله التوفيق: إن سؤال النبى صلى الله عليه وسلم الجارية أين الله؟ انما كان ليعلم صحابته ويعلمنا كيف نستوثق من قول من يدعى أو يشهد بأنه مسلم، والمراد بقوله «أين الله؟» ذلك إنما اعتادت العرب أن تشرك بالله وتتخذ أصناما من صنع يدها فى الأرض، وكذلك من عبد الشمس والكواكب، ولذلك فعندما قالت إن الله فى السماء أيقن أنها ليست من أهل الشرك لأنه لم يشرك أحد من السماء فى العبادة مع الله، وليس المراد أن الإجابة هى شهادة وذلك لأن الله علا على كل خلقه بما فيها السموات والعرش، فما فى الحديث إشارة إيمان لا تحديد مكان حاشا لله أن يكون كذلك ولذلك سألها عن نفسه صلى الله عليه وسلم فلما شهدت له بالرسالة شهد لها بالإيمان، وأما القول بأن هذا نحديد مكان فهذا قول يكفر صاحبه وإجماع الأمة كلها على عدم الخوض فى هذا وأن المولى لا حد له يحده فى مكان أو زمان أو جهة، ورحم الله صاحب العقيدة الطحاوية إذ يقول :

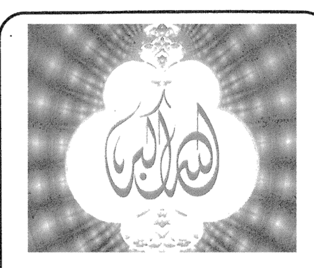
«فإن ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية ليس فى معناه أحد البرية، وتعالى عن الحدود والغايات، والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات» والله أعلم.

س : هناك من يسمي متجره أو دكانه باسم أحد من آل البيت ونحوه، فهل هذا جائز شرعا؟

الجواب : الأدهى من ذلك والأمر من يسمى مكانه باسم من أسماء الله الحسنى كقوله «عصير الرحمن» أو «صيدلية الرحمن» وهذا ذنب عظيم فالمولى عز وجل لا تنسب اليه الأشياء فى التسمية وإما تنسب اليه النعم وانظر للسلف الصالح من العلماء فى تسمية كتبهم «فتح البارى بشرح صحيح البخارى» «هبة المنان» «فتح الرحمن الرحيم بتفسير القرآن العظيم» وهكذا، والدرجة الثانية من هذا الخطأ الجسيم هى التسمية بالنبى صلى الله عليه وسلم، وأهيب بالسيد الوزير محافظ الجيزة بأن يبادر بتغيير مسمى شارع «خاتم المرسلين» فهذا لا يجوز ولا ينبغى ويتوجب أن نحفظ مقام اسم حضرة النبى صلى الله عليه وسلم من وصف السائقين والمارة كقول احدهم «إياك وخاتم المرسلين فالمرور فيه كذا وكذا» ولا حول ولا قوة إلا بالله وله الأجر العظيم الى يوم الدين إن شاء الله.

أما سؤال السائل فالجواب بأنه لا يجوز نسبه الأماكن لآل البيت مطلقا ومن أمثلة ذلك: كبدة الحسين - مقهى السيدة - كافتيريا نفيسة العلوم - جزارة على زين العابدين وما اشبه ، فكل هذا مناف للحب والاجلال الذى أمرنا به لآل البيت. وكذلك فإن فيه مهانة لقدرهم العظيم، فإن كنت فاعلا يا أخى فقل مثلا «مكتبة أحباب آل البيت» وهكذا، ويجب الترفع بآل البيت الكرام وأسمائهم عن أماكن اللهو واللعب.

وأهيب بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية وبنقابة الأشراف أن يسعيا إلى محاربة هذه الظاهرة المحدثة على مجتمعنا ، والله من وراء القصد، والله أعلم.



س : ما صحة الواقعة المنسوبة للسيد البدوي بأنه أحضر أسيرا مكبلا في قيوده ؟

الجواب . الواقعة صحيحة مسندة إلى السيد البدوى من طريق تسعة رواة، وقد أعاد الأسير واسمه إسحاق إلى أمه لشدة وجدها عليه وكان ذلك فى معرض جهاده عليه السلام لحملة لويس السادس فى المنصورة، والعقل لا يحيلها، وفى القرآن الكريم ما يدل على ذلك أى نقل الأشياء من مكان لآخر فى لمح بصر وقصة سيدنا سليمان عليه السلام وطلب العرش لا لبس فيها. وما جاز للجن فعله وأهل العلم جاز للولى بلا مراء.

وفى العقيدة الطحاوية قوله : «ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم» وذلك فى الأولياء عليهم السلام. والله أعلم.

س : قرأنا من يصف الامام جعفر الصادق وموسي الكاظم بأنهما من أئمة الشيعة فما وجه هذا؟

الجواب : لا حول ولا وقوة الا بالله، إن كان هؤلاء أئمة شيعة فلا سنة إذاً في الإسلام، يا أخى الإسلام دين واحد يدخل فيه أهل الشهادتين بلا خلاف، والشيعة من الإسلام كما السنة ولا يخرج من الإسلام إلا من ارتكب ما يخرجه من الملة، وإذا كان قصد الكاتب إنهم أى الأئمة هم اهل رواية تأخذ بها الشيعة فلا بأس لأنهم أهل رواية لنا أيضا، وأما إن أراد الإساءة اليهم فقد وقع فى عمل يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم والزهراء البتول عليها السلام. فهم سادتنا وأئمتنا، وليس على السيد والإمام وزر من خرج عن طريقه القويم، واعلم يا أخى أن مبغض آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النار ومحروم من الشفاعة والعياذ بالله والله ورسوله أعلم.

س : سمعنا من يحرم السفر بقصد زيارة النبي صلي الله عليه وسلم فما الحكم وما صحة الحديث الذي فيه : «من حج ولم يزرني فقد جفاني»

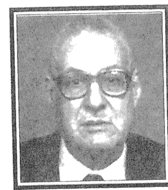
الجواب الأصل أن زيارة النبى صلى الله عليه وسلم مشروعة بل هى من أعظم القربات لله ذى الجلال والإكرام، وفيها آيتان من القرآن الكريم، وهو قوله . ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما**﴾ النساء ٦٤، وقوله : «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم» الانعام ٥٤، وأما من حرج بتحريم شد الرحال لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فهو ابن تيمية غفر الله له، ولم يقل به أحد يعتد بقوله من قبله فهو قول محدث بكل ما تعنيه الكلمة، وقد ألزمه جمهور علماء عصره الحجة أى أنه قال بغير حجة وما كان استدلاله إلا بحديث شد الرحال وهو استدلال فاسد لا يقبله شرع ولا عقل، وقد أخذ عليه بعض علماء عصره فى هذا وقد وصف هذا الاستدلال الحافظ ابن حجر فى كتابه فتح البارى بأنه من أبشع ما نقل عنه، ونسأل الله للشيخ المغفرة عن هذا الزلل العظيم.

وأما الشق الثانى من السؤال عن صحة الحديث فليتعلم أخى السائل أن يسأل عن صحة إسناد الحديث تأدبا فى حق النبى صلى الله عليه وسلم فإن الاختلاف فى إسناد القول أو الفعل وليس متن القول. وأما الحديث الذى سأل عنه فقد رواه الدارمى بإسناد حسن ولا يهبط إسناده عن الحسن أبدا بل إن هناك من العلماء من قوى سنده، وكذلك فإن العلماء أخذوا بأحاديث دونه فى الإسناد والله أعلم.

س : هل سيدنا الخضر عليه السلام من الأنبياء أم من الأولياء، وهل هناك من يراه الآن كما نسمع ؟

الجواب : الصحيح والثابت أن سيدنا الخضر عليه السلام نبى من الأنبياء إذ ثبت بنص القرآن أنه خالف الشرع بقتله الغلام ومن المسلم به أن الشرع لا يخالف الا بوحى. والوحى لا يكون الا لنبى، وليعلم السائل أن حياة سيدنا الخضر من أعظم الأسرار ولقد تواترت الروايات عن أهل العلم والولاية أن لهم أحوالا معه عليه السلام حتى بلغت مبلغ القطع إذ يستحيل تواطؤ هذا الجمع على الكذب، ولكنى أنصح السائل والقراء أن يتحروا الصدق والأمانة أولا فيمن يقول أنه يرى سيدنا الخضر ولينزل ما يقوله منزله من الشرع فإن وافقه فلا حرج فيه، وإن لم يوافقه فلا يلتفت إليه، فليس هناك أعظم من شرع الله تبارك وتعالى وهو الذى أمرنا به، هذا مبلغى من العلم والله أعلم.





يقدمه السيد : عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

أخبـــار وقـــرارات صـــوفية

أولا : قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد الأستاذ ماهر عبدالعظيم أحمد مهنا المحامى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز منيا القمح - شرقية.

ثانيا : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ٢٢ جماد آخر ١٤٢٤ الموافق ٢٤ أغسطس ٢٠٠٣ تعيين السيد الأستاذ محمد أبو المجد الشهاوى شيخا للطريقة الشهاوية البرهامية خلفا للمغفور له شقيقه الأستاذ عبدالمجيد أبو المجد الشهاوى .

كما قرر المجلس بإجماع الآراء طرد المدعو إبراهيم موسى أحمد المقيم بناحية وراق العرب قسم الوراق جيزة من عداد الطرق الصوفية لمخالفته لنصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية.

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وأصدر بذلك البرنامج المعد للاحتفال وهو منشور فى غير هذا المكان .

● تعلن المشيخة العامة للطرق الصوفية عن فتح باب الحج لمن يرغب فى أداء فريضة الحج هذا العام ضمن بعثة المشيخة العامة على من يرغب فى ذلك التقدم بجواز السفر وعدد ١٠ صور فوتوغرافية وصورة البطاقة العائلية أو الشخصية وذلك فى أقرب فرصة.

برنامج الإحتفال بالمولد الزينبى هذا العام سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣

أولا : توحيد الجهود بين المجلس الأعلى للطرق الصوفية ووزارة الداخلية وحى السيدة زينب ووزارة الأوقاف فى مجال تنسيق اجراءات الاحتفال بالمولد الزينبى وأن يتم الانضباط والاشراف التام على احتفال أبناء الطرق الصوفية ويحرر بذلك للإدارة العامة للشئون الإدارية وإدارة المساجد بوزارة الأوقاف وحى السيدة زينب.

ثانيا : منع استعمال الهورنات ويكتفى بسماعة داخلية للخدمات ومصادرة كل من المكبرات الخارجية بالإضافة إلى خلو ساحة المولد من البدع والمناكر والملاهى بجميع أنواعها.

ثالثا : السادة مشايخ الطرق الصوفية مكلفون بحكم وظائفهم وبحكم القانون بضرورة إصدار التعليمات لأبنائهم من نواب وخلفاء ومريدين بمراعاة الالتزام بالتعليمات والقواعد الصوفية الصحيحة سواء كان الاحتفال داخل المساجد أو خارجها وفى الخدم والسرادقات مع ضرورة استعمال السادة المشايخ للتصاريح التى تمنح لنوابهم والتنبيه مشددا بمنع ظاهرة شرب الجوزة أمام مداخل الخدمات وعلى مرأى من الناس بالإضافة إلى عدم اختلاط النساء مع الرجال وعمل سواتر إذا كان هناك نساء للخدمة مع ضرورة إقامة الصلوات فى مواعيدها والالتزام بالهدوء والسكينة مع نظافة المساجد وطهارتها.

ونأمل من السادة المسايخ المرور على خدمات رجالهم للتأكد من استعمالهم للتعليمات حيث آن لجان المرور قد ألغيت وقد آن الأوان لتغيير صورة الموالد السائده الآن بالتزام السادة المشايخ ورجالهم بنصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية.

رابعا : التحرير إلى السيد رئيس حى السيدة زينب بالتنبيه بعدم منح التصاريح للمحتفلين إلا بعد موافقة المشيخة العامة على هذه الطلبات إعمالا لنصوص القانون وللتأكد من صاحب الخدمة أنه سيلتزم بالتعليمات ويطلب من سيادته أيضا أن تكون الملاهى والألعاب المختلفة والباعة الجائلين بعيدون عن ساحة المولد والمسجد الطاهر.

خامسا : المؤتمر الصوفى العام الذى يقام كل عام بسرادق المشيخة العامة بعد صلاة العشاء من اليوم السابق لليلة الختامية سيتم إقامته بمشيئة الله وتوفيقه بسرادق السادة البرهامية المقام بشارع العتريس بجوار المسجد الطاهر.

سادسا : الأمور المطلوبة منعها وتلافيها

أ - عدم استخدام الآلات الموسيقية بمجالس الذكر.

ب - عدم اختلاط النساء بالرجال وضرورة عمل سواتر داخل الخدم التى يتواجد بها نساء.

ج - عدم شرب الجوزة أمام الرأى العام وبالحالة التى يراها الجمهور والتى تسئ إلى السمعة الصوفية ويمكن عمل ساتر داخل الخدمة لهذه الرغبة.

د - تهذيب مجالس الذكر وإقامتها على الصورة الصحيحة من حيث سلامة النطق وطهارة ونظافة القائمين بها.

هـ - التواجد فى المؤتمر الصوفى العام ودعمه برجال الطرق وأبنائها وليس بحضور السادة المشايخ بأنفسهم.

و - نظافة المساجد وطهارتها وعدم الطهى بها وعدم تعطيل شعائر الصلاة.

ز - الحد من مكبرات الصوت ويكتفى بسماعة داخلية.

ح - تضافر الجهود من السادة المشايخ جميعا لمحاولة إظهار الاحتفال بصورة لائقة، حتى تكون الصورة العامة معبرة عن التصوف الراشد المستنير وتطوير الاحتفال.

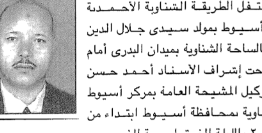
سابعا : التحرير للجهات المعنية بكل هذه الإجراءات لتقديم المساعدات اللازمة التى تؤدى مهمتها على وجه مثمر وصحيح.

ثامنا : الدعم المالى للمشيخة العامة والسادة المشايخ المحتفلين أصحاب السوالف حسب مذكرة الإدارة المالية.

وقد اعتمد المجلس هذا البرنامج

الأمين العام
عبدالحميد عبداللطيف

الطريقة الشناوية الأحمدية



● تحتفل الطريقة الشناوية الأحمدية بمحافظة أسيوط بمولد سيدى جلال الدين السيوطى بالساحة الشناوية بميدان البدرى أمام الصارى تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط ونائب الشناوية بمحافظة أسيوط ابتداء من ٢٠٠٣/٨/٢٨ والليلة الختامية الخميس ٢٠٠٣/٩/١١. **والدعوة عامة للجميع**

● بإذن الله سيقام مؤتمر صوفى بسرادق الطريقة الشناوية بميدان البدرى بأسيوط بحضور سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية مساء الأربعاء الموافق ٢٠٠٣/٩/١٠ بعد صلاة العشاء والدعوة عامة .

الطريقة الرفاعية





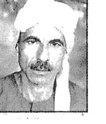


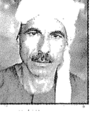












● تم تعيين نادى مصطفى محمد عبدالمعز الرفاعى نائب نقطة دشلوط - مركز ديروط.

ومحمد على محمد السيد الرفاعى نائب نقطة جنيفة محافظة السويس .

وعبدالناصر حسن فرغلى أحمد الرفاعى خليفة خلفاء مركز دار السلام .

محافظة سوهاج. وتعيين الشيخ محمد أبو زيد محمد نائب نقطة درنكة مركز أسيوط . وتعيين الشيخ عبدالرحمن عبده السيد عبدربه نائب نقطة كفر الصهى مركز شبين القناطر.

طريقة السادة الرفاعية ببندر جرجا

● تحتفل طريقة السادة الرفاعية ببندر جرجا بمولد العارف بالله سيدى أبو عمره الجرجاوى وذلك اعتباراً من ١ رجب إلى ١٥ رجب والدعوة عامة للجميع .

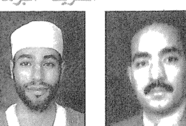
مع تحيات الشيخ فاروق أبو صالح الرفاعي
خليفة خلفاء السادة الرفاعية

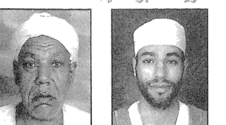
الطريقة الخليلية

● قرر فضيلة الشيخ محمد محمود إبراهيم أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية بجمهورية مصر العربية تعيين السيد إبراهيم محمد إبراهيم نائبا للطريقة الخليلية عن أولاد الحاج السيد محمد أبو خليل

الطريقة البرهامية







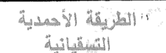
● تم تعين السيد رمضان محمد عبدالله خادما لمقام الشيخ محمد محمد عاشور الحسيبى.

وتعيين الأستاذ طلعت محمود عبدالحميد وشهرته طلعت أبو قرش نائب الطريقة البرهامية عن عموم أولاده.

وتم تعيين الشيخ شوقى عمران على عمران نائب للطريقة البرهامية عن أولاد والده المرحوم الشيخ عمران على عمران.

● تحتفل الطريقة البرهامية بمولد العارف بالله سيدى الشيخ محمد محمد عاشور الحسينى الكبير من يوم ٢٠٠٣/٩/٢ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٣/٩/٤ بمقامه الكائن بالعنوان منشية ناصر محطة الكاوتش شارع الخاصة بجوار مدرسة السلطان برقوق والدعوة عامة .

الداعى
محمد على عاشور
شيخ الطريقة البرهامية
وخليفة المقام



الطريقة الأحمدية التسقيانية



● تم تعيين السيد عادل عبدالمنعم عفيفى دسوقى خليفة أحمدى تسقيانى. برك الخيام مركز إمبابة الجيزة.

توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

● يحتفل الحاج على حسن محمود خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بدرنكة بمولد جده الشيخ على حسن الدوينى بدرنكة يوم الخميس ٢٠٠٣/٩/١٨ والدعوة عامة للجميع تحت اشراف الاستاذ / أحمد حسن نائب الشناوية ووكيل المشيخة العامة .

الطريقة السعدية



* تحتفل الطريقة السعدية بسرادقها المقام بساحة البدرى بأسيوط بمولد سيدى جلال الدين السيوطى فى الفترة من ٩/٤ إلى ٩/١١ بإشراف الشيخ محمد عبدالشافى نائب الطريقة السعدية والدعوة عامة لأبناء الطرق الصوفية .

تهنئـــــة

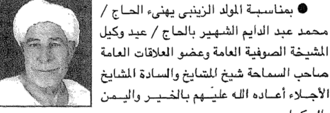
● الحاج عصام شمس الدين ؤمشيخة السادة الأحمدية تهنىء السيد الشيخ ابراهيم عبد العظيم شيخ بيت عبد العظيم الأحمدى بمناسبة زفاف كريمته مصونة العفة الآنسة / زينب ابراهيم على الاستاذ أحمد مختار.

جعل الله لهم حياة كريمة وبالرفاء والبنين.

● وتحتفل مشيخة السادة الاحمدية المرازقة بمولد العارف بالله الشيخ كامل هاشم الكائن ضريحه بقرية شوشة - مركز سمالوط من يوم ١٧ شعبان حتى ٢١ شعبان حث الليلة الختامية تحت اشراف المشيخة وخادم الضريح / الشيخ هاشم على .

● الشيخ ابراهيم عبد العظيم على ومشيخة السادة الأحمدية المرازقة والعائلة يهنئون الاستاذة/ إيمان ابراهيم عبد العظيم بحصولها على ليسانس الشريعة والقانون جامعة الأزهر وأختها الاستاذة/ زيب ابراهيم عبدالعظيم على حصولها على درجة العالمية فى كلية أصول الدين جامعة الأزهر نسأل الله لهم المزيد فى علوم القرآن والدين وزخراً للإسلام والمسلمين .

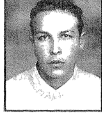
والدهم
الشيخ ابراهيم عبد العظيم
شيخ بيت عبد العظيم الأحمدى





● بمناسبة المولد الزينبى يهنىء الحاج / محمد عبد الدايم الشهير بالحاج / عيد وكيل المشيخة الصوفية العامة وعضو العلاقات العامة صاحب السماحة شيخ المشايخ والسادة المشايخ الأجلاء أعاده الله عليهم بالخير واليمن والبركات.







● يهنىء الحاج / محمد عبد الدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة حفيده بالنجاح بالثانوية العامة .

الطالب / محمد عبدالدايم محمد عبد الدايم

ويشكر الحاج محمد عبد الدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة الحاج / محمود فلهم الخليفة السعدى بالاسماعيلية ش العشرين على مجهوداته فى الطريقة .

المشيخة البيومية

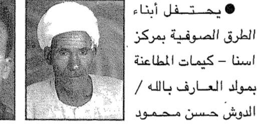




● تم تعيين السيد/ مدحت قطب عبد العاطى محمد نائبا للسادة البيومية عن محافظة أسيوط.

الاحتفال بمولد السادة الشهاوية سيدى محمد الحسينى الشهاوى وسيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى

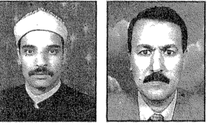
● بمشيئة الله تعالى سيبدأ الاحتفال بمولد السادة الشهاوية السبت ٢٠٠٣/٩/١٣ بساحة بيت سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى بشها مركز المنصورة وسيكون الاحتفال بالليلة الختامية الخميس ٢٠٠٣/٩/١٨ تحت رعاية خليفة الأضرحة السيد المحاسب / محمود محمد السيد واشراف السيد الدكتور / ابراهيم محمد السيد وكيل المشيخة عن بندر ومركز المنصورة والدعوة عامة لجميع الأحباب .

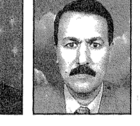




● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز اسنا - كيمات المطاعنة بمولد العارف بالله / الدوش حسن محمود بمقر ساحة الجبلين والليلة الختامية يوم الثلاثاء .

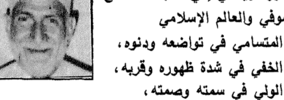
الداعى
حسن محمود





● نحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز ساحل سليم وأبناء قرية تاسا بمولد الشيخ / يوسف التساوى وذلك من يوم السبت ٢٠٠٣/٩/٦ إلى الخميس ٢٠٠٣/٩/١١ وذلك بتلاوة القرآن الكريم والمدح الشريف والدعوة عامة لجميع الأحباب

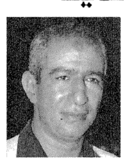
عـــزاء واجـــب



يحتسب د. سعيد أبو الأسعاد والحاج سعيد الحياني بالمدينة المنورة وينعي إلي المجتمع الصوفي والعالم الإسلامي المتسامي في تواضعه ودنوه، الخفي في شدة ظهوره وقربه، الولي في سمته وصمته،

سيدى المستشار **عبدالحى الزينى**

مناجاة محمدية



بقلم :
عبدالقادر مجاهد
شيخ الطريقة
المجاهدية البرهامية

إن رسول الله ﷺ أهل لكل خير لأنه جاء رحمة للعالمين، وما أجدر بنا أن نتوجه اليه بالصلاة والسلام، وما هما إلا دعاء له ومناجاة، وقد تحيرت كثيرا فى كيفية مناجاة سيدنا رسول الله ﷺ حتى عثرت على هذا الأثر الكريم لأمير المؤمنين الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى مناجاة الرسول ﷺ ، فقد جاء فى كتاب «جواهر البحار» للشيخ يوسف النبهانى نقلا عن كتاب «المدخل» للإمام ابن الحاج :

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه سُمع بعد وفاة النبى ﷺ يقول وهو يبكى:

«بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما كثروا واتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم.

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته، فقال تعالى «من يطع الرسول فقد أطاع الله».

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم فقال تعالى : «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم».

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون «يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول».

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار فما ذاك بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء، صلى الله عليك .

بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله ريحا غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك بأعجب من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح، صلى الله عليك.

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لئن كان عيسى بن مريم أعطاه الله إحياء الموتى فما ذاك بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهى مسمومة فقالت: لا تأكلنى فأنا مسمومة.

بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد دعا نوح على قومه فقال : «رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا عن آخرنا فقد وطىء ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا، فقلت : «اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون».

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد اتبعك فى أحداث سنك وقصر عمرك مالم يتبع نوحا فى كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا قليل.

بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لو لم تجالس إلا كفئا لك ما جالستنا، ولو لم تنكح الا كفئا لك ما نكحت الينا ولو لم تؤاكل الا كفئا ما أكلتنا، ولبست الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك بالأرض ولعقت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليك.

فالحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى والسر السارى فى سائر الأسماء والصفات.

البقاء لله

* ينعى سماحة السيد الاستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية المغفورله السيد الاستاذ / عبد المجيد أبو المجد الشهاوى شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته يتقدمون إلى الاسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة .

* ينعى سماحة السيد الاستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المرحوم السيد / مشهور عبد الرحمن مشهور وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر منيا القمح شرقية مبتهلين إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويتقدمون للأسرة بخالص العزاء .

* ينعى سماحة السيد الاستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام والشيخ مصطفى محمد الطاهر شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية المرحوم الشيخ / عبد الستار الطاهر الصافى عم السيد شيخ الطريقة وللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

* ينعى فضيلة السيد / أحمد حامد فضل محمد عبد الغنى شيخ عموم السادة البيومية بجمهورية مصر العربية علماً من أعلام محبى آل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فضيلة الشيخ / محمد اسماعيل الليثى النمر .

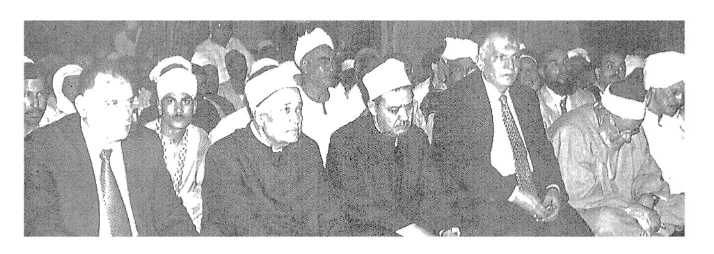
* ينعى السيد / أحمد حسن وكيل المشيخة العامة عن مركز أسيوط المرحرمة والدة فضيلة الشيخ ومحمد عبد المطلب من وزارة الأوقاف غرب اسيوط للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

وينعى الحاج عبد الحميد جابر الجزار شقيق الحاج أنور جابر الجزار الخليفة الشناوى باسيوط للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

* ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الشيخ عمران على عمران نائب الطريقة البرهامية عن اولاده للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

* بمزيد من الحزن والأسى تنعى اسرة بيت سيدى عبد الرحمن الشهاوى بشها - دقهلية المغفور له شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية السيد / عبد المجيد أبو المجد الشهاوى وتدعو الله له بالجنة والرضوان .

* يتقدم السيد الاستاذ / محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بخالص تعازيه القلبية فى وفاة السيد الاستاذ / عبد المجيد الشهاوى شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية أسكنه الله فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون.



سماحة الشيخ حسن الشناوى وعن يمينه السيد أحمد خليفة ود احمد الطيب مفتي الجمهورية والشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

شيخ المشايخ في الاحتفال بالمولد الرفاعى: القطب الرفاعى كان دائما يدعو أتباعه إلى التمسك بالقرآن .. والسنة

●● أقامت نقابة السادة الأشراف احتفالها السنوى بالقطب الصوفى الكبير الإمام الرفاعى ، وذلك بمسجده بالقلعة ، وقد حضر الحفل الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الشريف نائبا عن السيد رئيس الجمهورية ود. أحمد الطيب مفتى الجمهورية ، ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وسماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية وشيوخ الطرق الصوفية وأبناء الطريقة الرفاعية وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم للقارىء الدكتور أحمد نعينع ●●

وقد ألقي السيد أحمد خليفة نائب السادة الرفاعية كلمة السيد الشريف أحمد كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف الذي غاب عن الاحتفال بسبب ظروف صحية والذى قال فيها بعد أن حمد الله ورسوله ورحب بالسادة الضيوف:

إن الإمام الرفاعي الذى نحتفل به اليوم إمام جليل وعالم فاضل وولى من أولياء الله الصالحين العارفين ، قد نشأ نشأة علمية وصوفية تقرب إلى الله تعالى عن طريق العلم الذى تعلمه ، وقد كان من علماء الإسلام وكانت له مؤلفاته وتلاميذه ومريدوه الذين ملأوا بقاع العالم الإسلامى . ولم تكن ولايته عن طريق الصدفة إنما كانت عن علم وعمل وحب لله وتناقل عنه أبناء الطريقة الرفاعية مبادئه التى قامت على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وكان لايرتكب فى طريقته البدعة ولا التهاون فى أمور الدين وابتعد عن المتاهات والضلالات وأرشد الناس إلى طريق العبادة بالقرآن وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم .

ولقد جعل رضى الله عنه طريقته فى قوله «طريق دين بلا بدعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء» .

أيها الأخوة الأحباب تأتى علينا هذه الذكرى فى هذا العام لتؤكد لنا على وجوب التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأولياء الله الصالحين عسى أن يكشف الله عنا الكرب إنه سميع عليم وكل عام وأنتم بخير .

ثم ألقي سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الشيخ حسن الشناوي كلمة قال فيها :

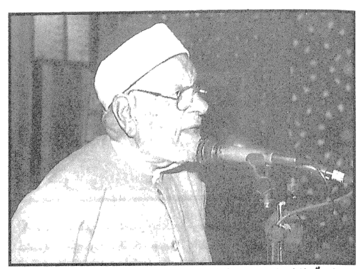
إننا نجتمع فى هذا المكان لنحتفل بذكرى قطب من الأقطاب ، قطب له وجوده ، قطب أصبح أتباعه كثيرة جداً بل ومنتشرة فى كل مكان سواء العربية أو الإسلامية أو غير ذلك .

لقد جئنا جميعا إلى هذا المكان بناء عن حب لهذا الولى وهذا القطب العظيم . لأن ذكرى سيدى أحمد الرفاعى مستمرة ومنذ قرون طويلة من القرن الثالث الهجرى إلى يومنا هذا واتباع هذا الولى يحتفلون بذكراه لماذا ؟ قطعا لمكانته بينهم ، يقول الله سبحانه وتعالى «إن الذين قالوا ربنا الله» وسوف أطبق هذا مع الإمام الرفاعى ، قالوا ربنا الله باللسان وبالقلب وطابق اللسان القلب ثم بعد ذلك استقاموا فى اتباع أوامره والابتعاد عن النواهى والاقتداء بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

فماهى نتيجة الاستقامة والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والابتعاد عما نهى الله ، النتيجة «تتنزل عليهم الملائكة» أن ينزل عليهم دائما فريق من الملائكة «ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون» الجنة التى وعد الله سبحانه وتعالى من عباده من اتقى حق التقوى فى الله «نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» .

وهذا يعنى أن الملائكة أولياؤهم فى الحياة الدنيا والآخرة وماهم أولياء لنا إلا بأمر الله سبحانه وتعالى والله سبحانه وتعالى يقول : «الله ولى الذين آمنوا» إذن هذا منه من أكرم الكرماء سبحانه وتعالى الذى قال «ألا إن بيوتى فى الأرض المساجد وزوارى فيها عمارها وحق على المزور أن يكرم الزائر».. وإذا كان هذا الكرم من كريم فلابد أن يكون هذا الكرم دائما .

أليس القطب الرفاعى هو



سماحة الشيخ حسن الشناوى :

● نتيجة الاستقامة والاقتداء بالرسول ﷺ والابتعاد عما نهى الله هى الجنة .

السيد أحمد خليفة نائب الطريقة الرفاعية :

● يجب علينا التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

د. أحمد عمر هاشم :

● حين نجلس فى ذكرى الأولياء نهتدى بهديهم ونسير على منوالهم ونقتبس من نورهم .

الذى دعا أتباعه إلى اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا .

ثم بعد ذلك أنظروا إلى جده الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال لبعض الصحابة «إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم» فقال الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفهم لنا لعلنا نقتدى بهم.

فقال «هم قوم تحابوا فى الله على غير أنساب بينهم ولا أموال يتعاطونها لايخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس» .

والصوفى الحق إنما يكون مع أخيه بغير نسب ، أخوة فى الله وبالله ولله .إذا أردنا أن نتكلم فى سيرة الإمام الرفاعى لابد أن ندرسه وندرس سيرته دراسة دقيقة ، فالقاعدة تقول من أقوالهم نستدل عليهم فقول الإمام الرفاعى طريقنا «حب وعطاء» من هذا نستدل على هذا الولى من أنه اتبع الله سبحانه وتعالى فى قوله «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» واتبع وانتفع بقول الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتغدوا بطانا ».

نحن معاشر الصوفية لماذا نحتفل ، لماذا نريد أن نكون قريبين من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك حتى ينطبق علينا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله وعدد من هؤلاء السبعة .. رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وافترقا عليه ...» .

والصوفى الحق هو الذى يجتمع مع أخيه لله ويفترقا كذلك لله هذا هو التصوف وهذا ما كان عليه أسلافنا والقطب الرفاعى كان كثير الصلاة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جاءه سائل وقال له «يا محمد ما الإحسان فقال له الرسول عليه السلام : الإحسان أن تعبد الله وكأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ونحن معاشر الصوفية نسمى هذا المقام بالمراقبة أى تكون فى حالة مراقبة لله سبحانه وتعالى .

فالمتصوف يجب أن يكون فعلا مع الله سبحانه وتعالى لذلك يجب أن نفتح صفحة جديدة مع الله سبحانه وتعالى ليتوب علينا ويغفر لنا ذنوبنا إنه سميع مجيب..

ثم ألقى د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر كلمة قال فيها :

إن صاحب هذه الذكرى إمام جليل له من الحقائق مايجعل المسلمين يقدرونه هذا التقدير ، من هذه الحقائق أنه كان عالما من العلماء وأنه كان وليا من خيرة الأولياء وأنه كان واحداً من الدوحة النبوية لآل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذه الحقائق التى للإمام الرفاعى والتى تقدرها كتب التراث تقديراً كبيراً .

وقد ذكرت هذه الكتب وحققت كرامات الإمام الرفاعى وأكدت عليها ومن هذه الكرامات أن الإمام الرفاعى رضى الله عنه وقف أمام قبر النبى صلى الله عليه وسلم وتذكر الكرامة إنه حين تقدم إلى الحجرة الشريفة مدت له اليد الشريفة وأنه قبلها تبركا من الله تعالى .

فهل ننكر على الله هذه الكرامة وهو سبحانه وتعالى الذى يجريها على عباده وليس البشر هم الذين يجرونها .

ولحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى لبعض آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم والذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم فى بعض الأحاديث «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى» وفى رواية أخرى «كتاب الله وآل بيتى أذكركم الله فى آل بيتى .. أذكركم الله فى آل بيتى .. أذكركم الله فى آل بيتى» وبما أننا أمرنا أن نصلى ونسلم على سيدنا محمد فى كل تشهد أمرنا كذلك أن نصلى على آل بيته فى كل تشهد فى كل صلاة ومن لايفعل ذلك تكون صلاته ناقصة .

ونحن حين نجلس فى ذكرى الأولياء نهتدى بهديهم ونقتبس من نورهم ونسير على منوالهم متمسكين بالشريعة التى دعوا إليها والتى طبقوها ونفذوها حتى ننفذها ونطبقها ونسير عليها والله سبحانه وتعالى ذكرهم فى كتابه الكريم «قل لا أسألكم عليه إلا المودة فى القربى» فماذا يريد هؤلاء الذين يحاولون أن يفتروا على أولياء الله الصالحين وعلى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم..سلام الله عليك يا صاحب هذا المقام ويا صاحب هذه الذكرى العطرة ونتضرع إلى الله تعالى أن يتقبلنا قبولا حسنا والسلام عليكم ورحمة الله .

ثم اختتم الحفل ببعض التواشيح الدينية وآيات الذكر الحكيم .



سيد الطائفة الصوفية

سيدى ممشاذ الدينورى

رضى الله عنه

●● في أفق النور الأعلي حلقت قلوب العارفين الربانيين بأجنحة الشوق والمحبة تنشد الحقيقة المطلقة وتطير إلي رحاب الجناب الأعلي لتسجد سجدة العبودية الصادقة علي بساط حضرة الربوبية فتنال شرف الرضوان الأكبر والعز المؤيد. فحياة هذه القلوب لا توجد إلا بالقرب من سيدها، وأرواح هذه النخبة لا تنفك عن باب الحضرة. إنها أرواح والهة بحب الله، هائمة في ملكوته، غارقة في بحار عشقه، لاتزال مع كل نفس تذكره وتستغرق في عظمته، وتفني في عشق جماله، وتذوب هيبة من جلاله. إنها أرواح الصفوة من جند الله وأوليائه وخاصته من أحبابه.. رضي الله عنهم وعنا بهم في زمرة المحبين الإلهيين. ●●

من كبار أقطاب أولئك الصفوة الأخيار: عارف عرفت روحه الطريق إلى سيدها فطارت إليه، وذاق قلبه حلاوة الطاعة وعز العبودية فتبتل إلى ربه تبتيلا، وأنابت نفسه إلى خالقها على شوق ومحبة فأناخت على باب الحبيب حتى أذن لها بالدخول إلى وطنها الأول. فطاب هنالك المقام وارتقت فى الولاية إلى أعلى مقام، إنه الصوفى الشامخ والعارف الراسخ: سيدى ممشاذ الدينورى رضى الله تعالى عنه وعنا به وأمدنا بمدده فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

هو أحد أركان التصوف فى القرن الثالث الهجرى ممن ترجموا الهدى القرآنى الحنيفى إلى سلوك عملى، وعرفت عنهم الأحوال والمقامات، ومهدوا الطريق لرعيل لاحق من الصفوه ينسج على منوالهم مسترشدا بمناهجهم التربوية الروحية التى لم تعرف الإنسانية لها نظيرا لأنها إرث النبوة وثمرة التحقق بالكتاب والسنة. وعارفنا الإمام ممشاذ على الرغم من سطوع شهرته فى الآفاق الصوفية والإذعان لمكانته السامية، إلا أنه لم ينل حقه فى التاريخ كإمام عارف وصوفى محقق. وقد استرعى انتباهى وأنا أقرأ فى كتب القوم ما أثر عنه من فقرات قليلة هنا وهناك أجدها قليلة فى الكم إلى حد لا يفى بحاجة المتطلع لمعرفة الكثير عن هذا الإمام ولكنى أجدنى أقف مشدوها ومشدودا أمام كل جملة قرأتها لهذا العارف، وأمام كل ففرة يترجم له بها أحد مؤرخى التصوف. على الرغم من أن أحدا ممن قرأت له عن سيدى ممشاذ لم يشر إلى الجانب الشخصى من حياته من نسب أو مولد أو نشأة على الإطلاق. وقد كان هذا مثار فضول علمي وتعطش أكبر إلى التعرف والبحث عن تلك الشخصية الفذة.

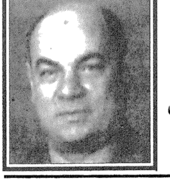
وقد اختلف المترجمون لسيدى ممشاذ فى ضبط أسمه. فالإمام أبو نعيم فى الحلية والإمام القشيرى فى رسالته ثم الإمام الشعرانى فى طبقاته كلهم يذكره باسم «ممشاد» بالدال المهملة، بينما يذكره الإمام الطوسى فى اللمع والإمام السلمى فى طبقاته باسم «ممشاذ» بالذال المعجمة. وأيضا فصاحب اللمع يذكره بكسر الميم الأولى بينما يضمها الإمام السلمى. ودينور التى ينسب إليها الإمام ممشاد: هى كما يقول ياقوت فى معجم البلدان: «مدينة من أعمال الجبل قرب «قرميسين» وهى بلدة تقارب فى حجمها ثلثى همذان. كثيرة الزروع وإليها ينسب كثير من أهل العلم والفضل».

أما عن تاريخ وفاة العارف ممشاد: فيذكر الإمام السلمى – نقلا عن ابى زرعة الجنيدى – كما يذكر صاحب الرسالة القشيرية: أنه مات سنة تسع وتسعين ومائتين هـ.

وإذن فقد عاش الإمام الدينورى فى القرن الثالث الهجرى حتى نهايته تقريبا وعاصر جمهرة صوفية هذا القرن الذين ارتفع بهم صرح التصوف نظريا وعمليا وكان من أبرز من عرفه شيخنا من أئمتهم: سيد الطائفة الإمام الجنيد رضى الله تعالى عنه وعنا به. وقد ذكر الإمام الطوسى فى صدارة باب: مكاتبات بعض الصوفية إلى بعض من كتاب اللمع رواية عن أحمد بن على الكرخى يقول فيها «كتب الجنيد إلى ممشاد الدينورى رحمة الله تعالى كتابا، فلما وصل الكتاب إليه قلبه وكتب على ظهره: «ما كتب صحيح إلى صحيح قط ولا افترقا فى الحقيقة» !! وفى هذه الفقرة الوجيزة تكمن أسرار وأسرار دونها بحار وبحار. لكن الذى نستطيع أن نستنبطه منها: أن الإمام ممشاد آنذاك كان لايزال فى الطريق سالكا بينما قد وصل الإمام الجنيد إلى نهاية السلوك فصار صحيحا. ومن ثم كانت المكاتبة وإنما تسقط المكاتبة بين صحيحين يرى كل منهما الآخر بنور الله فى قلبه فلا يحتاج لمكاتبته لأنه لا افتراق بينهما فى الحقيقة.

ولقد مضى الإمام ممشاد فى طريق الله حتى صار صحيحا فى مفهوم القوم. أو بمعنى أصح فى مفهومه هو. فقد صحب العديد من شيوخ التصوف وأئمته فى عصره، وقد صرحت بذلك المصادر المترجمة له دون أن تفصل شيوخه فى الطريق. بيد أنها تواطأت على ذكر واحد منهم بالتعيين هو الإمام العارف سيدى يحيى الجلاء رضى الله عنه. وسيدى يحيى الجلاء هو أحد

بقلم الدكتور :
جودة أبواليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا



أجلاء الصوفية العظام، صحب سيدى بشر بن الحارث وروى عنه كما صحب الحكيم الترمذى وطاهر المقدسى وغيرهم وابنه هو عارف الشام الكبير سيدى أبو عبدالله بن الجلاء الذى كان يعده الصوفية أحد ثلاثة لا نظير لهم فى وقتهم الإمام الجنيد ببغداد وأبو عثمان بنيسابور وهو بالشام.

وقد روى صاحب «تاريخ بغداد» عن محمد بن داود الرقى أنه قال: قلت لابن الجلاء : لم سمى أبوك الجلاء؟ فقال «ما جلا ابى قط، وما كان له صنعة قط، وكان يتكلم على الناس فيجلو القلوب فسمى الجلاء»!!

هذا هو أحد شيوخ الإمام ممشاد الذين تتلمذ على يديهم، وقد ذكرت المصادر أيضا أن سيدى ممشادا قد صحب الطبقة التى فوق العارف الجلاء أيضا. لقد دخل سيدى ممشاد الطريق على تعطش ونهم ، وحين وضع القدم فى أول الطريق أضاءت له منارات العرفان فى عصره، وتوقدت عزيمته وارتفعت همته إلى أفق النور فلم يرتد طرفه إلى الأرض ثانيا.. لقد صار قلبه علويا لا يخلد إلى الطين ولا ينقاد للهوى، فمن كان عبدا لله تحرر من عبودية ما سواه.

وكانت إشارة البدء على شيوخ الطريق الذين صحبهم سيدى ممشاد كما أشرنا، واقتضاه ذلك الاقتفاء لآثار شيوخه والمتابعة لهم أن يسيح فى الأرض تلمسا للمناهل العذبة والموارد الدفاقة التى يروى منها تعطشه إلى النور، وكان له مع كل شيخ درس وعظة ولمحة وإشارة، بيد أن مفتاح الوصول لا يكون للمريد - عادة - إلا عند شيخ واحد. وهذا نموذج من تلك الإشارات المضيئة التى انتفع بها شيخنا ممشاد من شيوخه فى سلوكه.

يروى الإمام السلمى فى طبقاته أنه كان يقول «رأيت فى بعض أسفارى شيخا توسمت فيه الخير. فقلت يا سيدى ! كلمة تزودنى، فقال همنك فاحفظها فإن الهمة مقدمة الأشياء، ومن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراءها من الأعمال والأحوال.

واشتعلت جذوة همة العارف ممشاد حتى طارت به فى معاريج الفلاح، فأكب على العمل الدائب والخدمة الدائمة لمن سكن حبه فى أحشائه ووقر سره فى قلبه عكف على العبادة بشتى أشكالها وصورها فلم يدع بابا من أبواب البر إلا وكان له فيه قدم، وسارع إلى النوافل المقربة إلى الله بعد الفرائض المحببة إليه فأودعها أنفاسه، وتعايش بوجدانه مع الطاعات والقربات فكان يعبد الله على حب وشوق، وكانت آدابه مع شيوخه فى الطريق كفيلة بأن تدخله فى زمرتهم، كانت مثلا عليا فى التواضع والخلق السامى يقول رضى الله عنه : «ما دخلت قط على أحد من شيوخى إلا وأنا خال من جميع مالى أنتظر بركة ما يرد على من رؤيته أو كلامه، فإن من دخل على شيخ بحظه انقطع بحظه، عن بركات رؤيته ومجالسته وأدبه وكلامه».

وكان منطق سيدى ممشاد فى الصحبة نابضا بالحكمة الرفيعة يقول قدس سره «صحبة أهل الصلاح تورث فى القلب الصلاح، وصحبة أهل الفساد تورث فيه الفساد».

ولقد صحب سيدى ممشاد أهل الصلاح حتى صلح والصالح فى عرف الطريق، هو من صلح لحضرة الله عز وجل، وذاق الإمام ممشاد شراب القوم ونهل من حياض المعرفة، وأخذ يترقى ويترقى وقلبه مستغرق مع الله، وجوارحه نابضة بطاعة الله حتى صار ربانيا صرفا وعارفا حقا فأذعنت له جمهرة اهل التحقيق وشهدوا له بالرسوخ والعرفان والتمكن، وها هو ذا الإمام السلمى يصفه فى ترجمته من طبقاته بأنه : «من كبار مشايخهم» ويقول عنه أنه: «عظيم المرمى فى هذه العلوم، أحد فتيان الجبال، كبير الحال، ظاهر الفتوة».

ولنا مع هذه الفقرات وقفات وسبحات، إذ إن عبارات الصوفية حين تطلق فى مضمار الوصف والتعريف توزن الذرة منها بأطنان الذهب، لأنه الحقيقة بجوهرها عارية عن أى شوائب تخرج بها عن نطاق الحق الصرف. فسيدى ابو عبدالرحمن السلمى يشهد للإمام ممشاد أولا: بأنه من كبار مشايخ الصوفية.ولا يجدر بصوفى أن يحسب فى عداد المشايخ حتى يكمل تربية وسلوكا وحالا ومقاما ليتأتى له أن يربى غيره على منهج خاص استحق به أن يكون شيخا.

ولم يكتف الإمام السلمى بوصفه بالمشيخة فحسب، بل جعله من كبار مشايخ القوم فهو إذن صاحب مدرسة لها أسلوبها الخاص فى التربية والترقى.

وثانيا: شهد له الإمام السلمى بأنه عظيم المرمى فى علوم الحقائق وهى العلوم الوهبية اللدنية التى أوتيت لسيدنا الخضر عليه السلام كما قال سبحانه: «وعلمناه من لدنا علما».

وكلمة : عظيم المرمى هنا، ومن الإمام السلمى بالذات تحتاج الى مجلدات!!

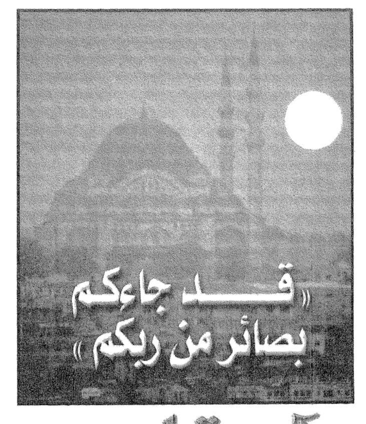
ولكن علوم القوم فى الحقائق مضنون بها على أهلها فلا تغشى الا لمن صلح وتزكى، ومن ثم لا يمكن الوقوف على تلك العلوم نظرا او اكتسابا كما لا يتسنى التعرف عليها ممن لم يدخل فى عداد القوم، وإذن فهذه العبارة نجسد لنا مقام «العارف» ممشاد ومنزلته فى المعارف الإلهية.

ثم ثالثا : قوله «احد فتيان الجبال»: يعطينا آن الإمام ممشاد كان يؤثر منطق العزلة والسياحة فى الجبال، وذلك أن الصوفى حين يصافى من جانب الحق تعالى لا يجد له راحة إلا فى التفرد لحبيبه والانقطاع التام إليه فيحظى بنعيم الأنس الإلهى والوصل الربانى ويكون وحدانى الذات لا عيش له إلا مع ربه.

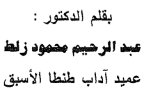
ثم يصفه الإمام السلمى رابعا: بأنه كبير الحال، والحال يعرفه الإمام أحمد ضياء الدين النقشبندى شيخ شيخنا العارف بالله تعالى مولانا الشيخ جودة إبراهيم قدس الله سرهما ورضى عنهما وعنا بهما بأنه «ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل ولا اجتلاب كحزن او خوف أو بسط أو قبض أو ذوق، ويزول بظهور صفات النفس سواء تعقبه المثل أو لا، فإذا دام وصار ملكا سمى مقاما».

وعبارة كبير الحال توحى بعظم الواردات التى سرعان ما تتمكن فى القلب فتصبح مقامات.

ثم خامسا وأخيرا: يصفه الإمام السلمى بأنه ظاهر الفتوة، والفتوة عند العارفين مقام سام من مقامات الخواص المقربين، وقد عبر عنه شيخ شيخنا الإمام أحمد ضياء الدين فى «جامع الأصول» بمعان تبذل فيها الأرواح إذ قال قدس سره : «وأصلها فى هذا القسم: طهارة القلب عن غواشى النشآت والرجوع إلى صفاء الفطرة حتى يتصف بالعدالة التى هى جماع الفضائل الخلقية، وظل الوحدة الحقيقية، ويتنزه عن الرذائل النفسية والألواث الطبيعية.







بقلم الدكتور :

عبد الرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

تعنى كلمة آية معان عديدة فى المعاجم اللغوية ، وأظهر ما تعنيه فى القرآن الكريم العبرة، والعلامة والنعمة، والخلق الفريد الذى خلقه الله تبارك وتعالى. وقد ورد اللفظ مفردا فى القرآن اربعا وثمانين مرة، كما جاء بصورة المثنى والجمع والإضافة مرات عديدة. ويكفى أن يقف الانسان متأملأ ورود الكلمة ثلاث مرات فى سورة «يس» فى الآيات من «٣٣ : ٤٣» وفى كل مرة كانت تدور مع اللفظ ألفاظ عديدة تكون جملة تدعو للتبصر والتدبر فى الأمور الإلهية التى تعجز البشر وتبرز إمارات التحدى للمكذبين المعاندين ولمن لم يشرح الله صدره للإيمان .

لقد عبر الخلق للناس صورا من مدركاتهم، فهم يعيشون علي الارض ويدركون مكوناتها ليفهموا عناصرها وحللوها، وأدركوا أن الماء يحييها وينبت لهم فيها الزرع الذى يطعمونه وفيه حياتهم، ولكنهم يجهلون كيفية احياء الموات من الارض، ومهما أخضعوا مقاييسهم وعلومهم لمعرفة لحظة الاحياء ، والصورة التى تتم بها حياة الارض بعد موتها فهم عاجزون عن معرفة ذلك لا محالة، وبالتالى فهم عاجزون عن معرفة احياء الموتى من البشر يوم الدين.

ويدور التبصر فى الاية الاولى عن الارض الميتة وما اشتملت عليه من حياة لها وللآخرين بقدرته سبحانه وتعالى فى قوله: «وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون، ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم افلا يشكرون. فسبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون» .

من الظواهر الطبيعية فى الارض انها إذا جف ماؤها التحمت ذراتها وتكاتلت اجزاؤها لتكون جسما صلبا يصعب تفتيته ، وبدل تماسكها انها فى حالة خمول وراحة تامة، فلا إنبات فيها، ولا اهتزاز فى اجزائها وانما تشقق وامتناع كلى عن الحركة، ويمكن أن يعتقد الانسان فى هذه الصورة أن الارض خامدة خاملة وتتحول لتأدية وظيفة اخرى غير الانبات فتصبح مأوى للحشرات والزواحف، ومرتعا للقوارض والهوام، ويظن الناظر اليها انها ميتة فلا حياة لها بعد ذلك ، فإذا جاء أمر ربك احياها بقدرته بما يرسل اليها من ماء السماء، او بما يفجر فيها من عيون، اما قدرة المخلوقين فهى عاجزة عن فعل مثل هذا عجزا تاما، فلا انزال للمطر من السماء، ولا انبات للزرع من الارض ، ولا إثمار للنبات إلا بقدرة الله سبحانه وتعالى بدليل قوله تعالى «أفرأيتم ما تحرثون . أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون ، لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون.. أفرأيتم الماء الذى تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن ام نحن المنزلون» . الواقعة ٦٣.

وكثيرا ما يزرع الانسان ويبذل كل جهده ويستخدم احدث الوسائل الزراعية فيما يزرع ويسترشد الاساليب والتقنية الجديدة وتذهب اعماله ادراج الرياح، فلا انبات ولا إثمار بينما تكون الاية الكبرى من العلى القدير فى جعل الارض الموات جنات من نخيل واعناب، وتلك علامة من القدرة الالهية ثم تفجر خلالها عيون المياه وأنهارها حتى تستمر حياة النبات والارض بعد موتها، وكل هذا رعاية لحياة الانسان وابقاء لنوعه من الانقراض ، ولهذا وجب شكر المنعم على البشرية بهذا الفضل العميم وتلك النعمة الدائمة، والمؤمنون حقا هم الذين يعرفون للقادر حقه فيهتفون مكررين سبحانك سبحانك جلت قدرتك وهبت لنا الحياة من الارض الموات واسبغت علينا نعمك فيها ظاهرة وباطنة..

أما الاية الثانية فى سورة يس والتى يدركها الناس ولايتبصرون فيها فهى خاصة بالليل والنهار وهما ظاهرتان من ظواهر الكون الدالة على قدرة الخالق تبارك وتعالى، ويمتاز كل طرف منهما بصفات خاصة به، ويختص كل بعمل للانسان او تكليف معين، ويظهر فى كل طرف كوكب لايتعداه الى غيره فالشمس تختص بالنهار ، بينما القمر بالليل، وسبحان الله الذى جعل لكل منها فلك يسبح فيه «فلا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر» ، وكذلك القمر لا يظهر لينير السماء نهارا، ومن هنا تجلت قدرة الله تعالى الذى جعل لكل وظيفة ولكل مصدر ولكل زمان ومكان للظهور او الاختفاء فقال تعالى، «وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون . والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون »آيات ٣٧ : ٤٠.

فبداية التبصر فى هذه الآية هى سلخ الليل من النهار، ومعنى هذا انتهاء فترة النور اليومى ودخول الظلام رويدا رويدا بعد أن تغيب الشمس، وهنا بداية الليل المسلوخ من النهار بإظلام وحركة حياة جديدة فيها السكينة والهدوء وصدق الله إذ يقول «وجعلنا الليل لباسا والنهار معاشاً، وقوله «والليل إذا يغشى والنهار اذا تجلى» وكلها صفات وعلامات لازمة لكل ظرف زمنى منها وإذا كانت بداية الآية التى ينبغى أن نتبصر فيها بالليل فنجد تلك التى تأتى بعدها تتحدث عن الشمس وهى من لزوميات النهار، وتلك قدرة اعجازية حتى لا يعيش المتبصر فى اظلام الليل ثم ظهور القمر وإنما تكون الشمس المضيئة التى تستمد فيها عنصر الحياة والبقاء البشرى، هى التى جاءت فى بداية الآية، وانها غير مستقرة وتمشى او تجرى بعلمه سبحانه الى مغربها لتغيب عن نصف العالم الذى تمتع برؤيتها وخبراتها خلال النهار لتشرق على النصف الآخر من العالم لتهبه عناصر الحياة كما اثبتت الاكتشافات والعلوم الكونية وسبحانه من عنده السر الازلى وقدرها بعلمه وحكمته . ويأتى دور القمر المنير ليلا والذى رصده الناس منذ فجر التاريخ وادركوا حساباتهم وفصول العالم وزراعاتهم وحصادهم ودرجات الحرارة الليلية والنهارية لظهور القمر فى كبد السماء ونزوله فى منازله العديدة التى اشار اليها القرآن ، وقد اظهرت القدرة الإلهية ان القمر يبدأ خيطا رفيعا ثم يكبر ويستدير ليكون بدرا مكتملا الاستدارة فى ليلة الرابع عشر من الشهر القمرى ثم يعود ثانية الى التناقص ليصير خيطا رفيعا فى اخر الشهر، وتلك قدرة ونظام الهى يستحق ان يقف امامه العقل البشرى متبصرا كيف ومتى اظهر كل هذا من كوكبين يدوران فى كبد السماء لمصلحة اهل الارض ، طاقة وعناصر بقاء واضاءه ومنفعة لاتحد .

وتنتهى هذه الصورة المشرقة المضيئة المعجزة والتي نحتاج الى تفكير دائم بحقيقة ازلية هى ان الشمس لا تلحق القمر في مسراه او مساره وكذلك الليل لا يسبق النهار، وإنما هو مشتق فيه أول الأمر ومسلوخ بقدرته تبارك وتعالى من النهار ، فقد جعل لكل زمانه ووظائفه بحيث لا ينعداها الى غيرها ، وكل هذه المعجزات تدور بل تسبح في فلك ربانى وفى محيط من المعرفة لا يدركه الإنسان بعقله القاصر.

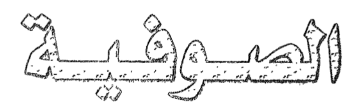
وتأتى العبرة الثالثة لاستكمال صور التبصر فى آيات سورة يس، وهى ان ذرية ادم عليه السلام حملوا فى سفينة نوح عليه السلام بإذن ربهم تبارك وتعالى حماية لهم من الغرق وابقاء على نوعهم من الاهلاك والدمار، ثم توالت القدرة الالهية فى خلق وسائل بحرية أخرى غير سفينة نوح، استخدمها الانسان فى منافع شتى وبأنواع متعددة فمنها السفن الشراعية التى تنقل المتاع الخفيف والعدد المحدود من الناس او الانعام والدواب، ومنها ذات المحركات التى تجوب الأنهار الواسعة وتحمل الاثقال والمتاع، ومنها السفن ذات الطوابق المتعددة التى يستخدمها الانسان فى رحلاته وتنقلاته بين البلدان والقارات، ومنها البوارج الحربية التى تمخر البحار والمحيطات وتحمل العدة العسكرية والطائرات وعليها مهبط ومدرج للصعود الى طبقات الجو العليا وتسيير كل هذه الانواع على صفحة الماء بقدرة الله تبارك وتعالى. فإذا اصابها غضب غرقت، وإن اشتدت عليها الرياح والعواصف دمرت، وان هاج عليها البحر وغضبت عليها امواجه العاتية انقلبت، ولا حول ولا قوة حينئذ إلا بالله القدير .

إن السفينة الأولى المذكورة فى القرآن الكريم كانت هى «فلك» سيدنا نوح عليه السلام، صنعها بأمر ربه تبارك وتعالى، و«يصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من الناس سخروا منه». واستخدمها كوسيلة نجاة للرسالة الدينية ، وظهرت منها آية للعالمين ، ثم رأينا كيف أقدمت البشرية على صناعة السفن وتطورت هذه الصناعة المبنية على نظرية الطفو على المياه ، وتعاظمت اشكال السفن كما نراها الآن امام اعيننا ، ويستخدمها فى شتى ألوان الحاجة للانسانية كلها ، بل وفى الصراع الحربى وتدمير الانسانية فى المعارك الطاحنة، ولكن الانسان نسى أن الذى يسيرها هو الله تبارك وتعالى ، فليست آلاتها ولبس وقودها ولا ربانها ، ولكنها مع كل هذا لا تسير فى عرض البحار إلا بقدرة الخالق تبارك وتعالى، ولهذا كان مما يستدعى التأمل والتبصر قوله تعالى «وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون. وخلقنا لهم من مثله ما يركبون . وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون ، إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين . وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون . وما تأتيهم من آية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين» . ٤١ . ٤٦ .

فإذا كانت الارض الميتة تنبت بقدرة الهية لا تدركها ، وتثمر أشجارها وتكون الجنات التى ينعم بها الانسان ، وتفجر العيون العذبة خلالها وكل ذلك من عالم غيبى لا يراه الانسان ولا يعرف كيف حدث هذا الأمر ، كذلك الحال فى تعاقب الليل والنهار لا يستطيع الانسان بكل ما أوتى من مقاييس ضوئية وساعات حاسبة ان يعلم على وجه الدقة متى انسلخ النهار من الليل ، وكذلك سرعة سير الشمس وجريها ومنازل القمر واختلافها وكلها مقاييس تقريبية لاختلاف الظروف المناخية والابعاد المكانية .

اما آية السفن وما فيها وسرعتها وحمولتها ووجهتها فى سيرها فأمور يدركها الانسان، وربما تكون له مقاييس ومعايير يتعامل بها من خلال خبرته وتجاربه مع السفن والبحار. وتلك رؤية مؤكدة امام نواظر الناس، وإحساسهم ، غير أنه إذا جاء امر الله تبارك وتعالى فى اغراق تلك السفن وما عليها فلا منقذ لهم . ومن هنا كانت الآيات تختتم بأنه ينبغى على الانسان ان يتقى الله تبارك وتعالى فيما يراه بين يديه ويدرك بحواسه من تلك الآيات كلها، ولكن وكان الانسان اكثر شيئا جدلا فهم يدركون ولايتبصرون ، ويبصرون ولايتدبرون. فسبحان من بيده ملكوت كل شىء وهو على كل شىء قدير.





شريعة . طريقة . حقيقة

بقلم المهندس: محمد عبدالخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

اللهم ياذا الجمال . اللهم ياذا الجلال . اللهم ياذا الكمال . اللهم يا من لك الصفات الحسان . اللهم يا حنان . اللهم يا منان . اللهم يا مغيث لكل حيران . اللهم يا من جعلت شهابا لكل شيطان . اللهم أغثنا . اللهم أجرنا . اللهم اجبرنا . اللهم فنا شر أعدائنا وتقلبات الزمان علينا اللهم باسمك الأعظم ذى الكنز المطلسم المفرد وبأحرفه الجمالية والجلالية والكمالية التى مددها العوالم تشهد . وبهويتك ياحى قبل كل حى باقيوم يا واحد يا أحد . وبسيدنا ومولانا محمد الذى أنزلت عليه فى كتابك المحفوظ أبد الأبد . قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . أسألك أن تمنحنى . منحاً مكينة مكية مْدنية . مقدسة قدسية تذهب الكمد . ونائى بالنصر . والظفر والحال الأسد والمال الأشد . وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد الحامد الأحمد وعلى آله أصحاب العزم المؤيد .وأصحابه أولى المجد المشيد وأتباعه . من كل مجتهد فى تصحيح مذهبه أجتهد ومن لهم قلد . حتى بسيف اتباع الحق تقلد .

إن شؤم هلاك الدين لابعاده شؤم نعوذ من ذلك بالله الحى القيوم وإذا نظرت بعين التحقيق فى اختيار من ينصحك ويوصيك ويبصرك بأمور دينك فمن شروطه أن يكون على هدى وفلاح ولا يتأتى هذا إلا بتحقيق آيتين . من حيث اللغة . ومبناها . ومعناها ومفهومها . ومدلولها . قال الله الوهاب الودود جل جلاله . فى أول سورة البقرة (الم . ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون) .

أعقب هذا بقوله (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) . أخى فى طريق الله انظر جيداً إلى هذه الآيات الكريمة ثم التى تليها بتفكير وعقل ورشد بصيرة المؤمن لا ببصر المذنب . قال من فيه الصفات الحسان لمن فيه الصفات الحسان (واعلموا أن فيكم رسول الله) وقال صاحب العزة الكريم الحميد (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) . فالمدلول المراد أننا نتأسى بسيد الخلق فى أفعاله وتلميحاته وإشاراته وتعبيراته الاحسانية والوجدانية القلبية . إذا دعا للمؤمنين فادعوا لهم . وإذا أخذ البيعة من المؤمنين فأنت مأمور بذلك اذا عرفت ما هناك مع الأذن بذلك من عبد يدعى عبداً للمالك . وعبدالله الذى حققها للآله . وقال فى محكم كتابه عز وجل (قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله . على بصيرة أنا ومن أتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) وقال (يهدى الله لنوره من يشاء) . وقال (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) ، أى أن النور الألهى كسا وجوههم فظهر عليهم وليس حك الجبهة بالسجادة أو الحصيرة .

أى أن العلاقة أصلا علاقة نور وهى فلكها تدور حتى نكون أرضا ونبتاً صالحاً ولا نبور حيث يكون الحبّ والحب فى سرور . دون شرور ولا شرور . بل لمع وبرق ونور . فهذا هو المصطفى نور على نور صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وفكر وتعقل وترشد وحاذر . قال الملك القهار (يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً) . وكذلك نقول وعلى الله قصد القبول لينعم القلب وتنعم العقول ولا تكونن ممن هم فى عزول ولا تكونن عزول وجاهل فى قطيع جهول .

حاذر من عبدة المال ومن أن تنصت إلى جاهل . موتور مأجور الذين يتطاولون على الأولياء وعباد الله الصالحين . والتوسل هم منكرون وللمدد هم مستنكرون . والله إنهم ملعونون . كما جاء فى الحديث (لعن الله قوماً ضاع الحق بينهم) ففى الحديث القدسى (من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب) فاهنأوا بهذه الحرب التى اخترتموها !!!

وتأمل معى وأنظر فى كلمة عباد الله الصالحين . صالحين فى كل زمان ومكان . حيث أسبغ الله نوره عليهم فكساهم وأعطاهم ووهب لهم مايجبر الكلمة من صلاح . فإذا زرناهم أو دعونا فى رحابهم فإننا ننظر لهذا النور الإلهى لصلاح حالنا . قال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا أنظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم) يا أخى أليس الكليم سيدنا موسى كان يعلمه عبداً صالحاً يسمى بسيدنا الخضر عليهما السلام .



إن الله ختم على قلوبهم ومن ختم الله على قلبه لايرى النور الأحمدى المحمدى ولا يرى نور واهب النور قال تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)

إن الذى يدعو إلى الله من على منبر أو من أى مكان يعبر . عليه أن يقف على باب الأدب . فهذا المقام مقام أدب .. فمن يتلو آيات ربنا ويردد أنفاس نبينا . نقول له هذه أنوار طه المصطفى . هذه أنوار طه العرب . فتأدب يا أخا الوجد . فما أنت إلا فى مقام الأدب فلا يتحرك يمينا ويسارا وجالسا وواقفا ويمسك بمسبحته ويلهو بها كما يلهو الصغار ومغتر بنفسه وهندامه فى خيلاء وعجب . حيث أن بعض القنوات الفضائية تذيع له وهى نعلم أو لا تعلم أنها تذيع لأصحاب الأهواء المأجورين ولن يفلتوا من عقاب المولى عز وجل المنتقم الجبار القهار فى الدنيا والآخرة .

وأحذرك بوصية ونصيحة أن تتذكر دائما قول المولى عز وجل «ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» إلى آخر الآيات فلا تكن منهم . ولا تحزن عليهم . فهم المختوم على قلوبهم المفتونون بشياطينهم . وأين هم من رجال الله الواحد الأحد .

١ – رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه .
٢ – «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله» .
٣ – «وعلى الأعراف رجال» .
٤ – «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا» حتى فى التوسل والمدد أنكروه. ومشايخنا من رسول الله عرفوه .

من عاشر الأشراف عاش مشرفاً ومعاشر الأنذال غير مشرف
أو ماترى الجلد الحقر مقبلاً بالفم لما صار جلد المصحف

وأنظر إلى التوسل والمدد فى مواقع كثيرة فى الكتاب والسنة . وفى التواصى بالحق والتواصى بالصبر . وأوصيك . إذا أردت سفراً فودع أخوانك فإن الله جاعل لك فى دعائهم البركة وقل لأهلك أستودعكم الله الذى لا تخيب ودائعه فإن الله إذا استودع شيئ حفظه ففى الحديث (إن الله إذا استودع شيئ حفظه) وقل لمن تودعه جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث تكون . وقل له استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك . اللهم إطو له البعد وهون عليه السفر . وإذا أردت الخروج من منزلك فودعه بأربع ركعات تقرأ فى كل واحدة منهن فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم تقول اللهم إنى أتقرب بهن إليك فاجعلهن خليفتى فى أهلى ومالى . فهن خليفتك فى أهلك ومالك ودارك ودور من حولك حتى ترجع إلى أهلك كما جاء فى الحديث الشريف الذى من انتسب إليه أصبح شريفا وقل إذا أردت الخروج أيضا بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله ترزق خير ذلك المخرج ويصرف عنك شره .

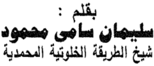
وقل اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل . اللهم أصبحت بصحبة وأقبلنا بذمة اللهم فى قفل الأرض وهون علينا السفر . اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب ولا تسافر يوم الجمعة إلا لعباده فهى خير عادة وتنعم بالسعادة ففى الحديث (من سافر من دار إقامة يوم الجمعة دعت عليه الملائكة لايصحب فى سفره ولا يعان على حاجته) بل إجعله يوم الخميس بكرة النهار فإنه من السنة . ففى الحديث اللهم بارك لأمتى فى بكورها . وإذا نزلت منزلا فلا ترحل منه حتى تصلى ركعتين . وأقلل من المكث فى المنازل وقل عند نزولك فيها . أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لايضرك شيء حتى ترتحل منها . وخط حول متاعك خطاً وقل الله ربى لا أشرك به شيئاً يحفظ متاعك . وإذا إنفلتت دابتك بأرض فلاة فقل يا عباد الله أحبسوا علىّ فإن الله فى الأرض حاضر سيحبسه عليك كما فى الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم «إذا ضل أحدكم شيئا أو أراد غوثا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أغيثونى يا عباد الله أغيثونى فإن لله عبادا لايراهم) .

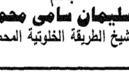
فتأدب مع الأولياء كتأدبك معهم فى الحياة ويتأكد عليك الأدب عند زيارة مراقد الأنبياء الكرام سيما سيد الأنام ومصباح الظلام ووالده الهمام خليل الرحمن وأولاده السادة الكرام .

انفض يديك من غبار الوهم وكحل عينيك بأثمد الفهم وارفع عن عين قلبك ستائر الإبهام تنفتح لك أبواب الالهام . مع مسام شمك وينعم عليك بكشف براقع همك فتعرف أهل الحضرة بطيب أرواحهم وتدرك النضرة التى فى وجوههم ولطيف أرواحهم وينعرف إليك الجميل بكل وصف جميل فتكون مظهراً لصفات الكمال . وجمال الجلال وجلال الجمال . وهناك يصح فيك مقالة الواجد للواجد وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد وينشد لسان الحال عن هذا المقام والحال . ونرى ذلك فى العدد القادم الذى نكمل فيه المقال بإذن الواحد المتعال الذى صلى الله وسلم وبارك على حبيبه ونوره من عالٍ إلى عالٍ .



دعاء ختم القرآن





بقلم :

سليمان سامى محمود

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

صدق الله العظيم ومن أصدق من الله قيلا وصدق رسوله الكريم ﷺ فيما بلغ به عن ربه عز وجل .

سبحان ربى العلى الأعلى الوهاب

الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل، الحمد لله الذى يكشف عنا ضرنا وكربنا، الحمد لله مفتح الأبواب ومنزل البركات ومجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت ياحنان يامنان يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ياحى ياقيوم ياحى ياقيوم ياحى ياقيوم، يارب يارب ياأرحم الراحمين، ياأرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين .

اللهم إنى أسألك ياإلهى أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك، جنات النعيم، وإلى دارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا وأرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا يارب العالمين.

اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه.

اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك واجعلنا يارب من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك.

اللهم نور بالقرآن الكريم قلوبنا واستر به عيوبنا واشرح به صدورنا ويسر به أمورنا وكفر به عنا سيئاتنا واشف به مرضانا وارحم به موتانا وأحسن به ختامنا واجعلنا به مباركين أينما كنا .

اللهم ارزقنا بكل حرف من القرآن حلاوة، وبكل كلمة كرامة وبكل آية سعادة، وبكل سورة سلامة وبكل جزء جزاء.

اللهم اكتب لنا بالقرآن درجة الشهداء والصديقين واجز عنا كل من علمنا من القرآن حرفا خير ما جازيت به أحدا من خلقك، اللهم احشرنا وإياهم فى الفردوس الأعلى تجاه وجهك الكريم مع الأنبياء والمرسلين.

اللهم أصلح بالقرآن أخلاقنا ما ظهر منها وما بطن واستر به عيوبنا وأنلنا به عيش السعداء ومنازل الشهداء.

اللهم ارزقنا القرآن والعلم به واخلطه بلحمنا ودمائنا وعظامنا وأبصارنا وأسماعنا بحولك وقوتك فإنه لاحول ولا قوة إلا بك يا أرحم الراحمين .

اللهم لك الحمد والشكر على هدايتنا لتلاوة القرآن وختمه حمداً وشكراً ننال به علم الخائفين، وإنابة المخبتين وحمداً ننال ببركته إخلاص الموقنين وشكر الصابرين ودرجة الصديقين .

اللهم ألبسنا بالقرآن ملابس عز العبودية واجعلنا ممن شرحت صدورهم للقيام بوظائف العبودية.

اللهم إنا نسألك أن تجمع بالقرآن شملنا، وأن تلم به شعثنا وأن ترد به الفتن عنا، وأن تبيض به وجوهنا، وأن تلهمنا به رشدنا وأن تنور به قلوبنا وأبصارنا وأسماعنا وأن تكفر به ذنوبنا وأن تستر به عيوبنا، وأن تبدل به سيئاتنا حسنات، وأن تيسر به كل عسير.

اللهم اجعل القرآن لنا سبباً فى الانسلاخ من الأغيار، وسبباً فى التبرى من الحول والقوة وسبباً لمراقى الوصول إليك وسبباً فى الابتعاد عن المهلكات والتحلية بالمنجيات، وسبباً للتجافى عن دار الغرور، والنجاة من فتنة القبور وأمنا من دعوة الثبور، وأمنا من أهوال يوم البعث والنشور والنجاة من خزى الدنيا وعذاب الآخره.

اللهم نجنا بالقرآن الكريم من جميع الآفات واقض به جميع الحاجات، وبلغنا به أقصى الغايات فى الحياة وبعد الممات .

اللهم طهر بالقرآن قلوبنا من حب الدنيا وحب الشهوات وألهمنا به الحكمة والصواب وأرنا به الحق حقا وأرزقنا اتباعه، وأرنا به الباطل باطلاً ووفقنا لاجتنابه، واجعلنا من العاملين بالكتاب والسنة .

اللهم أدخلنا بالقرآن فى بحر مودتك واجعلنا به من كمل أهل المحبة، ومن كمل عبادك الصالحين.

اللهم بحق كلامك القديم عرفنا إياك معرفة ذاتية فى جميع الحركات والسكنات، وارزقنا خيراً من فيض مددك بما لايخطر على قلب بشر، وما لاعين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

اللهم بحرمة القرآن الكريم وكلامك القديم احفظنا من السحر والحسد، ومن قرناء السوء، ومن شياطين الإنس والجن ومن شر الوسواس الخناس .

اللهم بحق ذاتك العلية، وصفاتك السنية، وبحق أسمائك الحسنى، وبحق قرآنك الكريم اجعلنا من كمل أمة سيدنا محمد ﷺ وحققنا بسر كلمة الإخلاص واجعلنا من خيار أهلها .

اللهم أجرنا بالقرآن الكريم من هول سكرات الموت، ومن فتانى القبر ومن ظلمة القبر ومن ضغطة القبر ومن نفخة الصور ومن أهوال البعث والنشور ومن طول الموقف ومن شدة الحر ومن كثرة العرق ومن الخزى.

اللهم اجعل القرآن لنا نورا وشفيعا عند السؤال وعند نصب الميزان وعند تطاير الصحف، وعند المرور على الصراط.

اللهم اجمعنا بالقرآن فى محل الرضا والرضوان وأحسن به ختامنا واجعل خاتمتنا فى الفردوس الأعلى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر مع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين تجاه وجهك الكريم وأنت عنا راض كل الرضا يا رب العالمين.

اللهم أفض علينا بالقرآن الكريم من خزائن جودك وإحسانك علوما نكشف بها الحقائق وامنحنا به الخير والسعادة والنعيم المقيم.

اللهم احمنا بالقرآن من النفاق والشقاق وسوء الأخلاق ومن الفسوق والبغى والجدال.

الحمد لله الذى هدانا لتلاوة القرآن الكريم حمدا ننال ببركته الهداية والتوفيق لطريق الصواب وحمدا ننال به النعم المتوالية ودوام العافية والتجافى عن دار الغرور والتخلى عن الرذائل والتحلى بمقامات اليقين، وأن ننال ببركة القرآن الموت ببلد رسولك الأمين صلى الله عليه وسلم والفوز بحسن الخاتمة وأن تحشرنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

اللهم اكتب لنا بالقرآن درجة الشاكرين ودرجة الصابرين ودرجة الصائمين ودرجة الذاكرين ودرجة العابدين ودرجة الصديقين ودرجة المتهجدين ودرجة الخاشعين.

اللهم أنلنا ببركة القرآن مرافقة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم فى اليقظة وفى المنام وفى البرزخ وفى الجنة.

الحمد لله الذى هدانا لتلاوة القرآن حمدا ننال ببركته حسن الزاد ليوم الميعاد وحمدا تديم به علينا أياديك الإحسانية وحمدا تجعلنا به ممن انسلخ من الأغيار الظلمانية وحمدا تجعلنا به من ذوى المقامات العلية.

اللهم بحق القرآن الكريم اجعلنا على الدوام ممن يشاهدون تجلياتك فى الوجود فنكون فى معيتك على الدوام.

اللهم اجعل القرآن لنا فى الدنيا قرينا وفى القبر مؤنسا ويوم القيامة شفيعا وإلى الجنة رفيقا وإلى الخيرات كلها دليلا وإماما.

اللهم زينا بزينة القرآن وأكرمنا بكرامة القرآن وشرفنا بشرافة القرآن وأدخلنا الجنة بشفاعة القرآن.

اللهم إنا نسألك بحرمة القرآن أن تغفر لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وأن تؤلف بين قلوبنا وأن تنصرنا على أعدائك أعداء الدين.

اللهم إلهى وإله إبراهيم وإسحق ويعقوب وإله جبريل وميكائيل وإسرافيل أسألك اللهم أن تستجيب دعوتى فإنى مضطر وأن تعصمنى فى دينى فإنى مبتلى وأن تنالنى من رحمتك فإنى مذنب وأن تنفى عنى الفقر فإنى مسكين. آمين. آمين. آمين. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم.

بريد القراء

إعداد : هبة حسن

« الله أكبر » يا خير أمة

أصغى إلى واقسمى بحياتى | وتحسبى جرحى وبوح شكاتى
أودعت أوهام الزمان تشدنى | أحيا بنارى فى الجحيم العاتى
أنا من أنا ، أشدو على درب المنى | لحناً يوزعه الزمان الآتى

★★★

يا أمتى عودى لسابق مجدنا | وتبسمى ، كالطير فى الجنات
وتهيئى للصبح عند طلوعه | فالصبح يشرق من هنا الضحكات
ما دبر الأوغاد لن يهنوا به | وسيلفظون بأظلم الليلات
عودى إلينا .. أمتى لاتخضعى | الله وأكبر .. خيرة الأمات

★★★

محسن عبدالمعطى محمد
عبدربه
المحلة الكبرى - محلة زياد

« سبحان الله »

دى رحلة الإسراء والمعراج | معجزة وقائعها ولا الأحلام
فيها من الإعجاز ما فيها ولا | يحوى مسائلها الصعاب كلام
لكنها من فعل رب قادر | فليسكت المتكلم الهدّام
لا يعجز الجبار أى تعاظم | هو قادر ولو الأمور عظام

★★★

وإذا أراد فأمره فى الحال كن | فيكون حالا أمره ويقام
سبحانه القيوم ليس يحدّه | حد ولايعى القرى مهام

★★★

ذى رحلة علوية يصغى لها | سمع الكريم وفى الحياة كرام
هى رحلة قدسية صلى بها | بالأنبياء السابقين إمام
هى رحلة فيها الكثير وكلها | خير لكل العالمين يرام

شعر
حسن أبو الغيط

أبكيكى يا حبيبتى يا بغداد

أبكيكى يا حبيبتى يا بغداد | أبكيكى يا بنت المنصور
يا سليلة مجد الإسلام | يا مدينة الأمجاد والنور
الدمع يا بغداد فياض | ومخلى عيون قلبى بحور
والحزن مخيم على روحى | والدم فى عروقى بيثور
والقلب فى صدرى بيتنهد | تنهيده ما توجد فى صدور
على جرح حضارة الإسلام | وحضارة بابل وآشور

★★★

مسكينة يا حبيبتى يا بغداد | يا ضحية باطل مع زور
الطامع سيطر على أرضك | وأصبح له منابت وجذور
وبيمد فى ظلمه وجبروته | وبيرفع صوته عالى جهور
بيهدد كل عاصى لأمره | بجحيم من حقده المسجور
ومهما تصرخى طالبة النجدة | من ظلم الظالم والجور
مافى عربى اتحرك يحميكى | من ظلم الوغد المغرور

★★★

يا خسارة يا حبيبتى يا بغداد | على ضعف أسود ولا نسور
الضعف اتمكن فى قلوبهم | فأصبح أشجعهم مذعور
تركوكى فريسة للأوغاد | ينهشك الوغد المسعور
خايفين يجرالهم ماجرالك | ويمكن عليهم يكون الدور
يا خسارة على الأمة العربية | والمجد العربى المقهور
على كل كيان وضمير عربى | فى الخوف يا سجين أو مأسور

★★★

صبرك يا حبيبتى يا بغداد | يمكن ينصلح المكسور
ويخرج من صلب الأجيال | جبل عنده إرادة وغيور
به تقوى الأمة العربية | وقوتها تهد أعتى صخور
ويخضر الأمل الدبلان | ويطرح شجرة أحلى زهور
وكل دخيل أو محتل | من أرضنا يخرج مدحور
ونعيش الأمة العربية | فى أمان ومباهج وسرور

شعر: ابراهيم خليل نعيم
عطف أبو جندى - قطور
غربية

الآية الكبرى للإسراء والمعراج حقيقة واقعة ودروس مستفادة

قال تعالى : ﴿ **سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصي الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ (سورة الإسراء الآية ١) .

وقال أيضا فى محكم التنزيل: ﴿ **والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى** ... ﴾ (سورة النجم من الآية ١ : ١٨) .

وتوضح هذه الآيات الكريمة ثبوت وتحقيقة معجزة الإسراء والمعراج .

والإسراء : رحلة أرضية من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

والمعراج : رحلة سماوية من المسجد الأقصى إلى السموات العلى إلى سدره المنتهى . وفى الحقيقة أن معجزة الإسراء والمعراج نفحة ربانية واضحة لخير البرية لإزالة آثار تعرضه لصدود أهل مكة عنه وسفه أهل الطائف وفقد عمه أبى طالب وزوجته البارة السيدة خديجة رضى الله عنها تلبية واستجابة لدعائه الخالد لربه الكريم « اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، إلى من تكلنى ؟ إلى بعيد يتجهمنى ؟ أم إلى عدو ملكته أمرى ؟ إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى ، ولكن عافيتك أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولا قوة إلا بك» .

إذا كانت معجزة الإسراء والمعراج ثابتة راسخة دون أدنى شك فإنها مليئة بالدروس المستفادة منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

نحو المدينة سر بنا يا هادى ... لزيارة المختار طه النبى العدنان
فالحب فيه بغيتى ومرادى ... والشوق فاض وزاد فى وجدانى
حب الحبيب المصطفى فرض علينا ... فهو الشفيع المرسل سيد بنى الإنسان
جاء لنا بالحجة البيضاء ناصعة ... ليلها كنهارها سنة مع القرآن
ما زاغ عنها زائغ إلا هلك ... دنياه خاسرها والأخرى فى النيران
ففى طاعة المحبوب طاعة ربه ... من يلتزم بها يُهدى إلى الجنان
وعند الرياض بطيبة نزلت ركائبنا ... وجموع قد حضرت عجم مع الغربان
فالكل فى لهفة والشوق أقلقهم ... نحو المدينة جاءوا من سائر البلدان
فى البر والبحر كانت مطيتهم ... والجو قد سبحوا فيه بالطيران
وفى روضة المختار نالوا حوائجهم ... من رؤية بالعين والوجد والهيمان
فالروضة الفيحاء عم نورها ... للزائرين المخلصين وزيادة فى الإيمان
والقلب قد عُمر وزاد نوره ... من حب خير المرسلين لدى الرحمن
ودعوا الاله الحق خالص دعوة ... أن يحفظ الإسلام من سائر العدوان
ويقضى الحوائج للطالبين جميعهم ... دنيا وأخرى للمسلمين الأنس بل والجان
فتوسلوا عند الحبيب بجاهه ... فجاه النبى عند الإله عظيم الشان
فالله معطيه وهو القاسم ... يعطى ويمنع وما عليه من حسبان
وإذا وقفت عند ضريح المصطفى ... سلم وكن متأدبا فأنت بالأعيان
وأعلم بأن القبر فيه حياته ... فالأنبياء حياتهم فى قبورهم ببيان
ونبينا المختار مماته كحياته ... فيها المنافع للمؤمنين والغفلان
أعمالنا تعرض عليه دوما سرمدا ... فيحزن لسيئه ويستغفر لعصيان
ويحمد المولى على فعل أمته ... للخير والبر والذكر والإحسان
فيارب أكرمنا طوال حياتنا ... بزيارة العدنان بصحبة شيخنا الدهشان
وصل إلهى على النبى وآله ... والصحب والاتباع مع سائر الخلان

عبدالهادى محمد أحمد سليم
منشأة الجمال – مركز الطامية – الفيوم

١ – العودة إلى الله عند الشدة بعد اتخاذ الأسباب وعمل المستطاع.
٢ – معجزة الإسراء والمعراج تكريم من الحق جل وعلا لنبيه الكريم، فى الوقت المناسب ولفتة ربانيه كريمة لعودة الأنس والأمل فى نفس الحبيب صلى الله عليه وسلم
٣ – إن الله ناصر ناصره وأن الإسلام دين الحق وإن الدين عند الله الإسلام وإن الإسلام هو الدين الخاتم للنبى الخاتم الذى أرسل إلى الناس كافة .
٤ – التأمل فى ملكوت الله سبحانه وتعالى
٥ – صدق الدعاء والتوجه إلى الله تعالى عند الشدة.
٦ – الصلاة إسراء المؤمن ومعراجه اليومى .

د/ سميح أحمد محمود إبراهيم
كلية التجارة – جامعة الزقازيق

طريق الأولياء

الأولياء الصالحون ... بشرى لهم لايحزنون
المسلمون حقيقة .. ... المؤمنون المتقون ..
الحامدون السائحو ... ن المحسنون الموقنون
الراكعون الساجدو ... ن السابقون السابقون
كانوا قليلا من ليا ... لى عمرهم .. ما يهجعون
أنفاسهم ذكر .. وبال ... أسحار هم يستغفرون
سجدت قلوبهموا فعو ... فوا من جهالات الظنون
عاشوا اليقين وعاينوا ... ملكوت رب العالمين
فإذا همو فى الأرض أق ... مار لكل السالكين
لاتنطوى صفحاتهم ... أبدا على مر السنين
فهمو ضياء الحق يس ... طع بالهدى للحائرين
عرفوا طريق الله فال ... تزموا به حتى المنون
سلكوه أو جذبوا له ... وإمامهم ياوسين
شهدوا حقيقة كونهم ... وترفعوا عن كل دونه
كم جاهدوا فى الله حـ ... ق جهاده لايفترون
خلعوا النعال فشاهدوا ... بقلوبهم نور اليقين
صفوا نفوسهموا من الـ ... دنيا .. وكانوا زاهدين
فرسان حرب فى سبيـ ... ل الله والفتح المبين
رهبان ليل فى صلا ... ة الخشع المتبتلين
يتوكلون على إله الكون لايتواكلون

★★★

يا ويح قومى إنهم ... صرفوا الليالى عابثين
يتصارعون على سرا ... ب خادع فتن العيون
مازال بعضهموا يعيـ ... ش على الخرافة والظنون
متمسكا بالشعوذا ... ت ويشترى دنيا بدين
ويظن بين الله أحـ ... جبه بها يتحصنون
يا ويح قومى أين هم ... من منهج للعارفين
القانتين الصادقيـ ... ن الصابرين الصائمين
الصادقين الله ما ... وعدوه والمتصدقين
[illegible] تمسكوا ... بالنور بالحبل المتين
بالذكر .. ما كانوا عن الـ ... ذكر الحكيم بغافلين
قرأوه واستمعوه فى ... أدب عساهم يرحمون
إن الولاية منهج ... للخلص المتجردين
فتجردوا يوما من الـ ... دنيا عساكم تهتدون
وتطهروا من سوء نيتكم عساكم تفلحون
فإذا اهتديتم لليقين فلاتسبوا المحسنين
وإذا حجبتهم عنهمو ... فالسر عند العارفين

محمود فؤاد أبو نور
مدير إدارة التعليم الثانوى – الأسبق – بكفر الشيخ

تجليــــــات

بآل المصطفى خير العباد
هم الأبرار والأخيار فينا
عليهم من سنا الإحسان تاج
وحين أتيتهم صبا غريبا
رأيت الروح سابحة كأنى
ومن فيض الأمانى والتجلى
وقيل متيما ما جئت تبغى
فقالوا إن تشأ دنياك حسنى
وسر خلف النبى ودع هواك
ولا تجعل لغير الله فضلا
وما أعطيت من خير فخذه
وضع دنياك فى اخراك واركض

يهيم متيما منى فؤادى
أئمة كل مشتاق لهاد
فكم فازوا من التقوى بزاد
نهلت على الظما كأس الوداد
أسير على الحواضر والبوادى
شدوت فقيل هذا خير شاد
فقلت منازلا ترضى فؤادى
فكن رب الندى فى كل واد
وجاهد بالتقى أهل الفساد
عليك من الورى يوم التنادى
فإن الفقر حقا فى العناد
إلى ما شئت من خير المراد

عبدالرحمن محمد أحمد
نجع حمادى - السباقات

يا حاضنة الكل

يا حبيبة وحاضنة الكل ونيلك زى الفل
ونسيمك لما يهل تزداد الدنيا جمال
والصحة تبقى عال
يا صاحبة شأن كمان ومذكورة فى القرآن
دا كلام من الرحمن يا صانعة رجال أبطال
وفى كل عمل ومجال
ربيتى رجال أحرار حاربوا الاستعمار
بعزيمة وإصرار بازلين للشعب نضال
وسعادة وراحة بال
فيكى علما وفنيين وعلماء لنشر الدين
فى كل ساعة ساعيين والجنة بالاعمال
ولاداعى لأى جدال
يا مصر دايما منصورة وأشوفك دايما فى الصورة
يا أم الحضارة يا أسطورة يا نشوة تشعل الآمال
يا فخر على مر الأجيال

كلمات/ فؤاد حسين

التصوف ومجاهدة النفس

التصوف هو الجهاز الوحيد لنشر مبادىء الإسلام الفاضلة وبث الاسترواح النفسى وحماية القلوب من أدران الحياة .. ومواجهة التنصير والمذاهب الغريبة والعزو الثقافى بين الأمم والشعوب .. فالتصوف جهاد للنفس وخلق وصفاء وعلاج لجميع أمراض النفس أو التحقق بمعانى التوبة والصبر والزهد والحياء والتوكل وحب الله وحب الحبيب صلى الله عليه وسلم وحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رابعة العدوية من المتصوفات الكادحات الساهرات الليل الطويل تصلى وتتعبد وحفظت القرآن فى سن صغيرة .

ويعتبر التصوف علاجا فعالا لكثير من أمراض النفس . فنحن نرى التصوف أخلاقيات حسنة يغرسها المتصوف فى نفسه . قال تعالى **﴿إن النفس لأمارة بالسوء﴾** فمجاهدة النفس هى الإلتجاء إلى الله . ويعالج الصوفية مرض الاكتئاب والحزن بالشعور بالتفاؤل وعدم الاستسلام للهموم والآحزان . وإذا وقع الفرد فى مخالفة أو معصية عليه التحقق بمقام التوبة . قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : **﴿ولقد نعلم إنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾** ويقوم أهل الصوفية عن كفاح فى سبيل تطهير النفس الإنسانية وتحليها بالأخلاق الحميدة .

وأنشد الإمام تقى الدين السبكى فى الصوفى
تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
قدما وظنوه مشتقا من الصوف
ولست أدخل هذا الاسم غير فتى
صافى فصوفى حتى لقب الصوفى

هلال الحبشى
برهمتوس - السنبلاوين - دقهلية

هنيئا لنا بالسيدة نفيسة

إن من أعظم منن الله على مصر وجود أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فى أرضها لأنهم أصل البركة ومنبع الرحمة الإلهية لقوله تعالىٰ «رحمة إلله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد» وسادتنا أهل البيت رضى الله عنهم تنتشر مقاماتهم فى مصر الكنانة فما تجد عاصمة لمحافظة إلا وفيها مقام لقطب من أقطاب أهل البيت أو سيدة من سيدات البيت النبوى بل لا أبالغ إذا قلت أنه ما من مدينة أو قرية مصرية إلا وأكرمها الله بمقام سيد أو سيدة من ساداتنا أهل البيت الكرام وهذا من فضل الله علينا ولعل من أبرز هذه المقامات مقام السيدة نفيسة بنت سيدى الحسن الأنور ابن سيدى زيد الأبلج بن سيدنا الحسن السبط بن السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيدة نفيسة مقامها نجده ملجأ لمختلف طبقات المجتمع من الناس وخاصة أصحاب الرتب العالية والوظائف الراقية فسبحان الله هؤلاء السادة ومن يلجأ الناس إليهم لقضاء مصالحهم بل ويبحثون عن الواسطة التى توصلهم إلى أى رتبه منهم تجدهم يتوسلون بدعاء المساكين من زوار السيدة نفيسة تجدهم يلتمسون فى رحابها الأمن وقضاء حوائجهم التى يعجز البشر عن قضائها لهم وكيف وهم يقضون الحاجات.

فهذه اشارة لنا جميعا يجب أن نعيها ونفهمها بأن أهل البيت هم أمان الأمة وسفن النجاة لكل من جاء طالبا يرجو النجاة من الجور أو الظلم أو البلاء الواقع عليه ، وكفانا قول الحبيب المصطفى صلى الله عليم وسلم : «أهل بيتى أمان لأمتى» وقوله عليه الصلاة والسلام : « أهل بيتى كسفينة نوح من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها هلك» فهم فى الأرض أبواب الله المفتوحة على الدوام لكل قاض أو محتاج فعند أضرحتهم يستجاب الدعاء وتقضى المصالح والحاجات لكل طالب من وزير أو خفير أو غنى أو فقير ، وقد أمرنا الحبيب المصطفى أن نطلب حاجاتنا عند من بيض الله وجوههم بالإيمان فقال فيما رواه ابن أبى

أنشودة لليتيم

بالخير للخير تسعى أيدينا   المولى يبارك خطاوينا
ويعينا كثير ويقوينا   بتصوف قلبنا وعينا
بكلمة حلوة وقلب رحيم   امسح بعطفك دمع يتيم
وخد بإيده لبر أمان   وعلمه معنى الإنسان
وامسح دموعه بنور يهديه   وأمل بعزم فى يوم يبنيه
وهناه ينور ليالينا
المولى فى آيات القرآن   أمرنا بالخير والإنسان
وباليتيم وَصَّى عباده   يكونوا فرحة وأعياد
وفرحُه هوينينا
ولليتيم كلمة جميلة   قلوبنا شجرة وضليله
عشان ما تبقى حياته حياة   بمعانى عالية ونبيلة
ونجاحه طبعا يرضينا

رضوان محمد عبد المطلب الحطاب
قرية سربناى - البحيرة

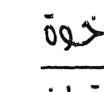
الشعر .. والواقع

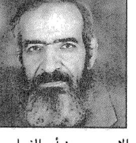
الواقع شىء مختلف   عما نكتبه فى الشعر
فالشعر ملىء بالنجوى   للورد الباسم كالثغر
الزهرة تتفكه نشوى   بالنسمة وجمال النهر
والغصن المائل فرحان   بحديث ، لرفيق العمر
والشجرة تصحو فى طرب   وتخص المولى بالشكر
والواقع مر نجرعه   ونلوذ بألوان الصبر
وننادى الشعر لينقذنا   من وطأة واقعنا المر

الشاعر/ محسن عبد المعطى محمد عبد ربه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زياده

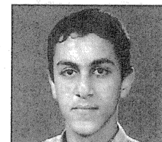
الدنيا «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » فمن أحسن من أهل البيت وجها ومن اكرم منهم يدا . وكفانا فخرا نحن أهل مصر أن السيدة نفيسة رضى الله عنها دفنت بأرضنا بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان زوجها سيدنا الحق المؤتمن ابن عمها وسليل الإمام الحسين رضى الله عنه أراد أن ينقل جثمانها الطاهر إلى المدينة المنورة فتعلق أهل مصر من علماء وأمراء وعامة الشعب بالسيدة نفيسة لتدفن بمصر فرفض زوجها رفضا قاطعا حتى رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه تلك الليلة التى نوى فيها السفر بقوله له : «ادفنها عندهم ولا تعارض أهل مصر فيها فإن رحمة الله تنزل عليهم ببركاتها» فهذا قول الصادق المصدوق فى السيدة نفيسة وفضلها على أهل مصر كنانة الله فى أرضه فهنيئا لنا بالسيدة نفيسة رضى الله عنها وعن أهل البيت أجمعين .

عبدالهادى سليم
- الفيوم

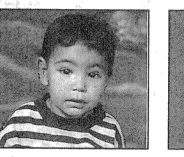




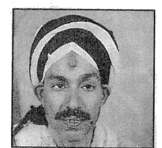
الاسم حسن أبو الغيط
الهواية كتابة الشعر العربى



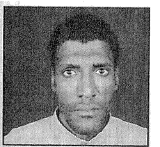
الاسم . أحمد محمد السيد عبدالحميد
السن ١٦ سنة
العنوان : الشرقية - أبو كبير - ش السوالم .
الهواية : ممارسة كرة القدم - القراءة



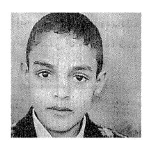
الاسم وليد حمام محمد خليل
السن : عامان
العنوان قنا - أبنود - ش النزيلة
الهواية :سماع القرآن الكريم

الاسم :عبدالوهاب محمد عبدالوهاب الرفاعى
السن ٥٠ سنة
العنوان بنى سويف - شمسطا
الهواية : خليفة رفاعى



الإسم : أحمد ناجى سعد الله الرفاعى
السن : ٣٦ سنة
العنوان : بنى سويف - شمسطا
الهواية : خليفة رفاعى



الاسم : على أبو الوفا محمد علام
السن : ١٠ سنوات
العنوان : قنا - العضاضية
الهواية : قراءة الكتب



الاسم : اسلام عاطف
السن : ٥ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم

التصوف نت

اعداد : هبة حسن

عزيزى القارئ:

●● نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر وفي عصر الإنترنت ولابد أن يكون للاسلام دور بارز في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت .

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزي القارئ ملخصا لبعض المواقع الإسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف علي كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين.

ونحن أيضا لم ننس برعم الإسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه علي مواقع اسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الالعاب التي تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف . ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالى: ●●

البريد الإلكتروني
E. mail / Heba - HasaN @ hotmail . Com .

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

الصفحة الرئيسية
الترتيب الزمني
الترتيب الهجائي
أولو العزم
المراجع
مواقع مشابهة
دفتر الزوار
للمراسلة
عودة لعالم النور

قصص الأنبياء

أدخل بريدك الإلكتروني للاشتراك في القائمة البريدية
اشترك

تصميم
خالد محمد الحر

بحثنا كثيرا عن مواقع لقصص الأنبياء.. فوجدنا المواقع تنقسم إلى قسمين
مواقع إسلامية : ويعيبها أنها لا تتطرق لجميع الأنبياء، أو تذكر قصصا مختصرة لهم، وأحيانا ينقصها حسن التصميم وسهولة التعامل
مواقع مسيحية: تذكر القصص كما ورد ذكرها في الإنجيل الذي نعلم جميعا أنه محرف
لذلك.. قررنا القيام بهذا الموقع.. راجين من الله أن يثيبنا عليه.. وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة

موقع قصص الأنبياء

www . alnoor - world .Com .

عند زيارتك لهذا الموقع تجد ما يلى .

١- الترتيب الزمني : وفى هذه الصفحة رتبت اسماء الأنبياء عليهم السلام حسب زمن نزولهم على أقوامهم لأن الله سبحانه وتعالى لم ينزل الأنبياء دفعة واحدة وانما على فترات مختلفة.

٢- الترتيب الهجائي : – وبهذه الصفحة رتبت اسماء الأنبياء عليهم السلام هجائيا.

٣- أولو العزم :- ويوجد بهذه الصفحة جدول يبين أولو العزم من الأنبياء (نوح – ابراهيم – موسى – عيسى – محمد) عليهم السلام مع شرح موجز لسيرتهم المطهرة ويمكن الحصول على القصة كاملة للنبى المطلوب بالضغط على اسم النبى الكريم .

٤ – المراجع : – تعددت المراجع المستخدمة فى هذه الصفحة فانقسمت إلى عدة فئات منها الكتب وذكر بها أسماء لكتب خاصة بقصص الأنبياء كذلك أشرطة فى قصص الأنبياء وأيضا مواقع على الأنترنت خاصة أيضا بقصص الأنبياء .

٥ – مواقع مشابهة : – وفى هذا الجزء يتحدث عن المواقع المشابهة الموجودة على الانترنت والخاصة بقصص الانبياء أيضا .

٦ – دفتر الزوار : – وفيه يتم تسجيل اسم الزائر للموقع وتسجيل أية ملاحظات أو اقراحات للموقع .

٧ – عودة لعالم النور:– وهو اعلان عن موقع اسلامى يشمل قصص الأنبياء وأقسام أخرى.

موقع نداء الايمان

www . al - eman. - com .

ويشتمل هذا الموقع على العديد من الأقسام ..

١- القرآن الكريم : – وعن طريق هذا القسم تستطيع أن تسمع سوراً وآيات وتستطيع تحديدها لسماعها من مشايخ عظماء وتحتوى أيضا على بحث فى موضوعات فى القرآن الكريم لنعرفها أو تسمعها ويوجد أيضا تلاوة وتجديد وبحث ومواضيع أخرى .

٢- الحديث الشريف : – وفيه يتم البحث عن الموضوعات وبكتب السنة .

٣ – جامع الفقه : – وفيه موسوعة فقهية تشمل أمهات كتب الفقه .

٤ – المكتبة الإسلامية :

- وفى هذا القسم يوجد الكثير من الكتب التى تستطيع اختيارها أو البحث عن الموضوع نفسه .

٥ - الفتوي بين يديك :

- وفى هذا القسم فتاوى لكبار العلماء عن طريق البحث بتاريخ الفتوى فيظهر لك العالم والفتوى...

٦ - المكتبة الصوتية ..

وبها ما يزيد على ٥٠٠٠ شريط لأكثر الدعاة انتشاراً وتستطيع سماع المحاضرات والبحث عن موضوع المحاضرة واختيار الداعى الملقى لها .

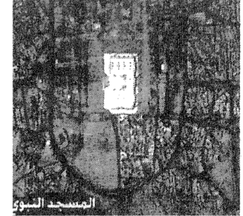
٧ - منوعات : وينقسم هذا القسم إلى جزئين أحدهما هو «عظماء فى الإسلام» ويعرض لنا تاريخ كثير من الصحابة والقسم الآخر هو «معالم اسلامية» ويعرض معالم للإسلام التى يجهلها الكثير منا .

٨ - منتدى الايمان :-

ويتم من خلاله إجراء حوارات مثمرة وثقافة واعية وآراء رشيدة .

Shining star Isn't this amazing ???

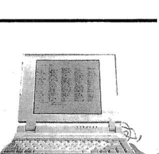




علماء وكالة الفضاء الامريكية ناسا التقطوا هاتين الصورتين من اقمارهم الفضائيه واتضح وثبت ايضا بينما جميع المشاهد حول العالم مظلمة من هذا البعد نجد ان موقعي الكعبة المشرقة في الحرم المكي ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم يشعان نورا كالنجوم في الظلام الدامس ... اليس ذلك مدهشا ؟ سبحان الخلاق

لقطات نادرة

هل تعلم



● أنه اكتشف فى عدة أبحاث طبية أن السواك المأخوذ من شجرة الأراك غنى بالمواد المطهرة والمنظفة والقابضة والمانعة للنزيف الدموى والعفونه والقاتلة للجراثيم .

● أن السواك يحتوى على مواد عديدة ومفيدة لا توجد بأى معجون وأن المواد التى ثبت وجودها بالسواك أكثر من ٢٥ مادة طبيعية لاغنى عنها فى سلامة الاسنان ونضارتها.

● أنه ورد فى السواك أكثر من مائة حديث قال الإمام الضعانى «فواعجباً لسنة تاتى فيها الأحاديث الكثيرة ثم يهملها كثير من الناس بل كثير من الفقهاء فهذه خيبة عظيمة».

● **أن السواك يستحب استعماله عند :**

١ - الوضوء ٢ - الصلاة ٣ - قراءة القرآن

٤ - تغيير رائحة الفم بترك الأكل ماله رائحة أو طول السكوت أو كثرة الكلام

٥ - ارادة النوم ٦ - الاستيقاظ من النوم.

٧ - الدخول إلى المنزل وملاقاة الأهل ٨ - بعد الآكل

٩ - سكرات الموت والانتقال الى الرفيق الأعلى .

أيه ومعنى
أمر الأهل بالصلاة

قال تعالى : «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى» طه «١٣٢» عن عمر بن شعيب عن أبيه، عن جده رضى الله عنه قال . - قال رسول الله (ﷺ) «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم فى المضاجع» صدق رسول الله (ﷺ).

دعاء

من دعاء النبى (ﷺ) :- اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها . لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها . اللهم أنى أسألك العافية ..

حكمة العدد

«إنى لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام فى يوم واحد »

«أبو بكر الصديق»

ربمابات المرء مسروراً ضاحكا والموت على باب داره واقفا

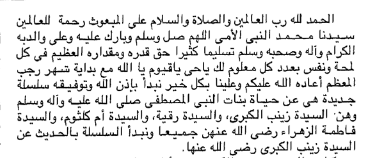
«عمر بن الخطاب »

حكم تقديم السمع على البصر فى القرآن

- إجابة الشيخ الشعراوى رحمه الله الإنسان حين يفقد بصره فإنه يفقد كل شئ فلا يرى شيئا ولكن حين يفقد سمعه فإنه يرى وحينئذ تكون المصيبة أهون، ومن إعجاز القرآن الكريم تقديم السمع على البصر لأن أول ما يؤدى وظيفته فى الدنيا هو السمع فالطفل ساعة الولادة يسمع عكس العين فإنها لاتؤدى وظيفتها لحظة مجئ الطفل إلى الدنيا وكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا أن السمع هو الذى يؤدى مهمته أولاً ويتضح لنا الأمر إذا أحدثنا صوتا مزعجاً جانب طفل حديث الولادة فإنه ينزعج ويبكى ولكن إذا أشرنا بأى شئ أمام عينيه بعد الولادة مباشرة فإنه لن يتأثر لأن العين لم تبدأ فى أداء وظائفها بعد وكمثال آخر إذا نام الإنسان كل شئ يسكن فيه إلاسمعه فإذا أردت أن توقظ النائم تحدث صوتاً بجانبه وليس بوضع شئ أمام عينيه .. والثالثة هى أن الاذن الصلة بين الإنسان والدنيا حين أراد أن يجعل أهل الكهف ينامون مئات السنين قال «وضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا» فعندما تعطل السمع استطاعوا النوم مئات السنين دون أى إزعاج .

كذلك أن ضجيج الحركة فى النهار يمنع الإنسان من النوم العميق وسكونها ليلا يجعله ينام نوماً عميقا ..

بنات النبي ﷺ ١ - السيدة زينب الكبرى رضى الله عنها





بقلم : أســامة تــوكل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والدبه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك ياحى ياقيوم يا الله مع بداية شهر رجب المعظم أعاده الله عليكم وعلينا بكل خير نبدأ بإذن الله وتوفيقه سلسلة جديدة هى عن حياة بنات النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهن: السيدة زينب الكبرى، والسيدة رقية، والسيدة أم كلثوم، والسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهن جميعا ونبدأ السلسلة بالحديث عن السيدة زينب الكبرى رضى الله عنها.

كانت السيدة زينب الكبرى هى أول مولودة يرزق بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد زواجه من أم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها وأرضاها وكم كانت فرحتها بهذه الوليدة الجميلة فأسماها صلى الله عليه وسلم زينب ونحرت الذبائح بهذه المناسبة السعيدة ولما بلغت العاشرة من عمرها أصبحت تنهافت عليها كل البيوت الهاشمية للظفر بها عروسا وهى بنت أكرم أبوين ومن أشرف البيوت الهاشمية، وكان من بين الذين كان لهم الأمل فى الفوز بها زوجة ابن خالتها أبى العاص بن الربيع أحد رجال مكة المعدودين شرفا ونسبا ومالا وكان يحظى بحب خاص لدى خالته السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها مما جعل فرصة الزواج منها كبيرة - فكان أبو العاص يراها كلما زار بنت خالته ويرقب تفتحها ونضج أنوثتها - وكان كلما عاد من رحلاته التجارية خارج مكة يأوى إلى بيت خالته للزيارة، محملا بالهدايا ويقص على زينب ما صادفه فى كل رحلة من رحلاته وكانت تصغى إليه بشوق واهتمام ويطيب لها حضوره - لديهم - وقد أحست السيدة خديجة بنظرتها وإحساس الأم أن كل منهما يميل إلى الآخر.

وبعد ذلك وافقت السيدة خديجة على أن يتقدم العاص لخطبة السيدة زينب بعد أن أخذت الإذن بالموافقة من أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى رحب به، وتهيأ بيت النبوة الشريف استعدادا لهذا العرس المرتقب ولما أن موعد الزفاف الميمون أقيمت الأفراح ونحرت الذبائح بهذا العرس الكريم وانتقلت السيدة زينب إلى بيت الزوجية السعيد ترفرف عليه السعادة والبهجة والسرور.

وذات يوم من الأيام قامت السيدة زينب بزيارة لأمها السيدة خديجة وكان زوجها فى إحدى أسفاره فراعها ما وجدت أمها عليه من اللهفة والاهتمام وكانت عائدة بدورها من عند ابن عمها ورقة بن نوفل وحديثها له عن نزول الوحى على أبيها سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه نبى هذه الأمة فامتلأت فرحا وسرورا أى شرف بعد ذلك أن يكون أبيها هو رسول ونبى هذه الأمة.

ومكثت حتى عاد زوجها من رحلته وقصت عليه ماحدث فاستقبل الخبر بالصمت ولم يعقب مما راع زوجته السيدة زينب وطلبت منه الدخول فى الدين الجديد ولكنه أبى ورفض فبهتت السيدة زينب من رفضه وعناده الدخول فى الدين الجديد ويسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ المصطفى صلى الله عليه وسلم فى دعوته يدعو الناس وزوجها على عناده وإصراره وبعد فترة مات أبو طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم وبعده بفترة وجيزة ماتت السيدة خديجة رضى الله عنها وكانت معاناة المصطفى شديدة بعد أن فقد ناصريه واشتد أذى المشركين والكفار له حتى أمر بالهجرة فهاجر صلى الله عليه وسلم مع السيدة أم كلثوم وفاطمة وكانت السيدة رقية قد سبقتهما بالهجرة، وظلت السيدة زينب فى بيت زوجها تعانى الوحدة وألم الفراق فلم يكن الإسلام قد فرق بينهما بعد،

وبدأت غزوة بدر وكان العاص يقاتل فى صفوف المشركين ووقع فى الأسر وتم فداؤه بالمال وكانت قلادة السيدة خديجة التى أهدتها لابنتها فى عرسها هى الفداء فردها عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وتركه يعود إلى مكة.

ثم جاء الأمر الإلهى بالتفريق بين الزوجين لأنهما ليسا على دين واحد وتجهزت السيدة زينب للسفر إلى دار الهجرة وغادرت مكة بعد أن ودعت زوجها الحبيب باللهفة والشوق، وعاشت السيدة زينب فى كنف أبويها صلى الله عليه وسلم تأمل أن يسلم زوجها ويدخل الإسلام، وفى ليلة من ليالى جمادى الأولى من السنة السادسة أسر ابن العاص فى سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتقى بزينب التى ألحت عليه بالدخول فى الإسلام ولكنه أيضا أبى ورفض وعاد إلى مكة وبعد ذلك وفى بداية شهر المحرم من السنة السابعة للهجرة الشريفة وصل ابن العاص إلى المدينة معلنا إسلامه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ورد عليه المصطفى زوجته بنكاح جديد واجتمع شمل الزوجين الحبيبين مرة أخرى بعد فراق دام سبع سنوات عانيا فيه ما عانيا من ألم الفراق والوحدة.

وبعد عام تم الفراق الطويل فقد انتقلت السيدة زينب إلى جوار ربها فى مطلع السنة الثامنة للهجرة الشريفة وكان وقع المصاب على زوجها مؤلما وفادحا وبعد ذلك غسلت وكفنت وصلى عليها أبوها المصطفى صلى الله عليه وسلم وشيعت إلى مثواها الأخير من ثرى طيبة الطيبة رضى الله تعالى عنها وأرضاها.

القــرآن شـفــاء لما في الصـدور

بقلم : عبدالرازق محمود حسين

يقول الصادق الأمين «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى.. كتاب الله.. وسنتى».. وسيظل القرآن الكريم زاخرا بأنواع العلوم والمعارف لأنه الكتاب المعجز المنزل على النبى الأمى شاهدا بصدقه. (... وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) «الآية ٤٤ من سورة النحل».

وإن ما نزل من بلاء بأمتنا الإسلامية والعربية يفرض على كل مسلم أن يفكر فى أسباب ذلك - وما كان الله ليظلم أحدا ولكن الناس أنفسهم يظلمون. (ولله ما فى السموات وما فى الأرض وإلى الله ترجع الأمور. كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) «الآيتان ١٠٩ و١١٠ من سورة آل عمران».

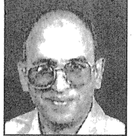
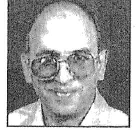
ومعنى ذلك أن أمة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - انفع الناس للناس كافة لو أن أهل الكتاب صدقوا بما جاء به محمد لكان ذلك خيرا لهم فى الدنيا والآخرة.

عن ابن عباس قال: جاء نفر من اليهود إلى النبى صلى الله عليه وسلم.. فسألوه عمن يؤمن من الرسل عليهم السلام فقال: أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل.. إلى قوله ونحن له مسلمون».

فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: والله ما تعلم أهل دين أقل حظا فى الدنيا والآخرة منكم ولا دنيا شر من دينكم فأنزل الله «قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله».

وقد نهى الله تعالى المؤمنين من موالاة اليهود والنصارى ينصرونهم ويستنصرون بهم ويعاشرونهم معاشرة المؤمنين فقال جل شأنه.

عند مولاتى نفيسة

بقلم :
سيد خليل الأبوتيجى
الموجه بالتربية والتعليم

لاتلمنى فى هواها — إنها من نور طه
إنها أمى نفيسة — أبتغى دوما رضاها

من يدانيها مقاما — من ينافس فى تقاها
إنها أمى نفيسة — نعم ماتعطى يداها

لاتلمنى فى هواها — إنها من نور طه
فهى بحر الجود حقا — كلنا يرجو عطاها
وهى بحر للحنان — ليس يرضينى سواها
عندها يرتاح قلبى — يتنعم فى شذاها

لاتلمنى فى هواها — إنها من نور طه
الحسيبة والنسيبة — تعشق الشمس ضحاها
الحسيبة والنسيبة — جدها طه سقاها

عند مولاتى نفيسة — تبلغ الروح مناها
فى رياض مشرقات — نرتجى دوما نداها

لا تلمنى فى هواها — إنها من نور طه

إن أردت الخير فاقبل — مسرعا واقصد حماها
تشهد النور جليا — يتلألأ فى سماها
لاتلمنى فى هواها — إنها من نور طه

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين». الآية ٥١ من سورة المائدة.

ووقفت كثيرا عند هذه الآية الكريمة والتى يحذرنا الله تعالى فيها من هؤلاء الناس.. وما حدث من قادة الأمة العربية الإسلامية فى طلب النصرة منهم على إخوانهم فى الدين وما حدث فى العراق بالأمس القريب خير شاهد على ذلك.. فأين نحن من أوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه حتى نتضرع إليه بالدعاء لتحقيق النصر على أعدائنا أعداء ديننا.. بل إن الله سبحانه وتعالى كشف لنا ذلك جليا بقوله عز من قائل «بعضهم أولياء بعض» أى هم يد واحدة ضد المسلمين لإتحادهم فى الكفر والضلال وملة الكفر واحدة فى كل زمان ومكان ومن يتولهم من المسلمين فهو منهم أى من جملتهم فى حكمه وحكمهم وهذا تحذير وتنبيه من الله سبحانه وتعالى وتشديد فى تجنب المخالفين للمسلمين فى الدين .

من فضائل شهر رجب



بقلم :
محمد سعيد محمد المغربى

رجب ثلاثة حروف (راء - جيم وباء) فالراء رحمة الله عز وجل والجيم جود الله تعالى والباء بر الله عز وجل.

فمن أول الشهر إلى آخره منّ الله عز وجل ثلاث عطايا للعباد رحمة الله بلا عذاب وجود بلا منع وبر بلا جفاء وعن النبى صلى الله عليه وسلم: «رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى» وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان وقد روى أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قال لعدى بن أرطأة: عليك بأربع ليال فى السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة . إفراغا أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة السابع والعشرين من رمضان وليلة الفطر.

(فهنيئا لأمة الإسلام برجب أعاده الله علينا جميعا باليمن والبركات وبارك لنا فيه وفى شعبان وبلغنا رمضان).

إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم

قم يا «محمد» واركبن «براقا» — وأخرق من السبع العلا أطباقا
واسمع من «الرب الجليل» تحية — ومن «الخليل» وصحبه أشواقا
وأترك «أمين الوحى» عند «المنتهى» — لاتخش من نور السما إحراقا
فلأنت أفضل من أتى بشريعة — وأجل من يعقوب أو اسحاقا
قام النبى من «الحطيم» وخلفه — «جبريل» أكرم من رعى الميثاقا
بوركت يا «طه» ونلت مكانة — من قدرها تحنى العدا اعناقا
وسريت من بين الإله بمكة — للمسجد الأقصى هدى خفاقا
وعرجت نحو النيرات وجزتها — وعلوت فوق مدارها إشراقا
ولقيت «عيسى» فى السموات العلا — وشهدت «يحيى» ضاحكا ألاقا
ورأيت «إدريسا» بأجمل حلة — وسمعت «موسى» يقرأ الأوراقا
ونظرت نحو الجالسين فأبصرت — عيناك شيخا كالمنى رقراقا
هذا «خليل الله» يرعى صبية — ماتوا صغارا لم يروا إشفاقا
وسمعت من كل أرق تحية — وشبعت لثما تارة وعناقا
وتركتهم وعلوت وحدك فائزا — بمكانة لم تلقها إطلاقا
وتقاصرت عنها ملائكة السما — والمرسلون لخلقه إشفاقا
وأتيت بالفرض الفريد مكانة — وسجدت شكرا مقدما وفراقا
وقصصت ياطه على من آمنوا — تلك العجائب فانزووا إطراقا
حتى أتى «الصديق» أكرم صاحب — فأزال من صفو القلوب محاقا
أنت الصدوق وكل ما قد قلته — حق وإن جُزت السما خفاقا
ماذا يرى الجهال فى إسرائه — أرأوا به مايعجز السباقا
إن القدير إذا أراد فلا ترى — إلا السميع الطيع السباقا
ذكرى النبى عزيزة وحبيبة — وحوادث الأسرا ألذ مذاقا
صلى عليك الله ما هبت صبا — وأدام نور محمد إشراقا

أهل العزائم وأهل الإيمان

بقلم : إبراهيم أبوالفتوح جابر الحامدى

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بأبو المطامير



قال الله تعالى : ﴿ ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ﴾ فهؤلاء هم الذين خصهم دون غيرهم بالمحبة وقال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ فقد خصهم بالمعية أهل معيته سبحانه وتعالي المضافين إليه وخصهم بقرب المكانة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ .

ولذلك فعلى كل مسلم أن يحذو حذوهم ويسير على نهجهم مقتفيا آثارهم فقد وصفهم الحق سبحانه وتعالى فوصف حالهم في الدنيا ووصف حالهم في الآخرة فقال تعالى: ﴿ إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ماآتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ .

فإذا قارنا هذا من كلام خوارج هذا الزمان من أهل الزيغ والضلال الذين اختلط عليهم الأمر والتبست الحقائق عليهم كما التبست من قبل على زعمهم وجدهم إبليس فقالوا أن كل مسلم مؤمن وكل مسلم ولى من المحسنين وقالوا إن لبدنك عليك حقا.

ومن حقه كثرة النوم وكثرة المأكل والمشرب يفسرون القرآن حسب أهوائهم ومن وحى شيطانهم ويقول الله سبحانه وتعالى ﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ﴾

فهؤلاء الخوارج يعتمدون على الرخص الشرعية فى الدين فإذا طالبتهم بالذكر قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر الأعرابى الذى قال له بأنه يصلي الفريضة ولا يلحقها بنفل بقوله « أفلح إن صدق » فيعتمدون إلى قوله : «أفلح إن صدق » بأن المسلم غير مطالب إلا بتأدية الفرض ومازاد عليه فهو بدعة وضلالة، وإذا وافق تفسيرا لأهواءهم اتخذوه حجة وإذا لم يوافق أهوائهم رفضوه بشدة ﴿وإن تدعوهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ﴾ ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل ﴾ .

لقد أخذوا من الدين ظاهره واستغلوا من الدين رخصه فكشف الله سبحانه وتعالى عليه حالهم لما ابتدعوه من فتنة شتت شمل المسلمين وفرقت جموعهم يقولون ، يقول خير البرية - يقولون من أعلم منا ومن أفقه منا تركوا سنة الأقوال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة الأفعال ناسين أو متناسين «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» رواه أحمد والبيهقي والحاكم عن أبى هريرة ومكارم الأخلاق لا تكون إلا لأهل الاحسان لقد أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم «الخوارج كلاب أهل النار» رواه أحمد وابن ماجة والحاكم وهو صحيح .

ومن المؤسف أنهم تمسكوا بأمر واحد من أمور السنة وهى سنة استحسان كان عليه العرب وهو ارخاء العذبة وترك اللحى فظهر فيهم سوء الخلق والفظاظة والغلظة فأصبحوا منفرين لا مبشرين فكفروا من الأمة كل من حاد عن عقيدتهم واستباحوا دماء المسلمين ونسوا قول رسول الله صلى الله على وسلم « إذا قال المسلم لأخيه باكافر فقد باء بها أحدهما إن كان كذلك وإلا رجعت عليه » البخارى عن أبى هريرة ومن سوء خلقهم التكذيب ويقول تعالى: ﴿ ويل للمكذبين ﴾ فإذا نقلت إليهم موعظة وأسندتها بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوافق هواهم قالوا إنه حديث مكذوب ويقول صلى الله عليه وسلم « ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عنى وهو متكئ على أريكته ، لأعرفن الرجل منكم يأتيه الأمر من أمرى إما أمرت به أونهيت عنه وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه وأني والله قد حرمت ونهيت ووعظت بأشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر وأن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بلغه عنى حديث فكذب به أو كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » . أخرجه أبو داود - والترمذى وابن ماجة عن ابن عباس وجابر بن عبدالله - وقد قال الحق سبحانه وتعالى عنهم ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله .... ﴾ إلخ الآية

نعود ونبحث عن الوسيلة التى توصلنا إلى محبة الله عزوجل . فالطريق الموصل إلى محبة الله هو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ﴿ إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ﴾ الآية . ولابد من اتباعه كمال الاتباع حتى يحببكم الله ومن كمال الاتباع القيام على ظاهر الشريعة وسلوك عزائم الطريقة قد رسم صلوات الله عليه هذا الطريق بقوله . «الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلىَّ عبدى بشئ أحب إلىَّ من أداء ما افترضته عليه ولايزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ولئن سألنى لأعطينه وإن استعاذ بى لأعيذنه» رواه البخارى فى صحيحه وله طرق عن عائشة وأبى أماق وعن أنس ومعاذ وحذيفة .

ففى هذا الحدث أن الوسيلة التى تؤدى إلى محبة الحق سبحانه وتعالى هى إقامة الفرائض واتباعها بالطاعات وهى النوافل أما ما ورد فى قوله صلى الله عليه وسلم عندما جاء إليه أعرابى ثائر الرأس فقال : يارسول الله أخبرنى ماذا فرض الله علىَّ من الصلاة فقال: « الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا،» فقال أخبرنى بما فرض الله علىَّ من الصيام فقال شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا . فقال أخبرنى بما فرض الله علىَّ من الزكاة فقال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام قال والذى أكرمك لا أتطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله علىَّ شيئا فقال صلى الله عليه وسلم «أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق» . البخارى عن طلحة بن عبيد الله - فهذا الأعرابى كان ممن دخلوا الإسلام حديثا أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يثقل عليه مخافة الملل وحتى يدخل فى الدين شيئا فشيئا فهذا الحديث لعلة .

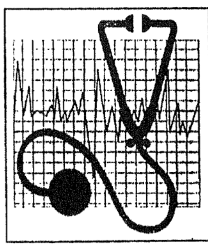
أما الحديث الذى رواه أصحاب السنن والحاكم والبيهقى وصححه بالحديث أبو هريرة قوله عليه الصلاة والسلام أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ونبه . « فإذا انتقص من فرض شيئا قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما نقص من الفريضة » قد حث على اتيانه النوافل .

أما ما ورد فى الحديث الأول قوله صلى الله عليه وسلم «ولايزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه» فإنما هو الطريق لمن أراد سلوك عزائم الطريقة والاسترسال فى محبة النبى صلى الله عليه وسلم التى توصل إلى محبة الله عز وجل.

فيجب أن نسير على نهجه ونعتمد دائما لفعل عزائم الأمور ولا نركن إلى الرخص فقط لأن الحق سبحانه وتعالى أمر المصطفى صلوات الله عليه وسلامه بفعل العزائم فى قوله تعالى ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ فلابد للتابع الكامل الاتباع أن يأتى بعزائم الأمور ولا يقف مع الرخص ولا مع ما أمر به ونهى عنه فإن ذلك مقام الإسلام وأما أهل العزائم فهم أهل الإيمان والاحسان وأهل مقامات القربة والصديقية .

ولابد من الأخذ بعزائم الأمور فلكل مقام مقال والأجر على قدر المشقة لأن الحق سبحانه وتعالى جعل أجر هؤلاء مرتبط بالاجتهاد فقال : ﴿لهم أجر غير ممنون ﴾ لا من باب المنة والعطاء والهبة ولكن من باب الكسب فكان لذلك الاحسان هو الهدف وهو الغاية الأسمى .

عيادة التصوف



يقدمها : ضاحى النجار

طفلة لم يتعد سنها خمسة عشر عاماً.. وكان حظها التعس أن تعتل بمرض الفشل الكلوي، والأغرب أن سبب متاعبها لاحداث الفشل الكلوي مرض جلدي كثيراً ما يستهان به.. هو مرض الذئبة الحمراء.

ويا للحيرة والعجب والدتها تسأل هل من الممكن أن تتزوج ابنتي؟ وطفلة أخري في الأعدادية أصيبت بالفشل الكلوي منذ ست سنوات.. لديها إصرار عجيب جعلها أن تكون الأولي في سنوات الدراسة..

وطالب آخر أصيب بالفشل الكلوي الحاد استعمل الغسيل البريتوني والدموي.. خاض مراحل التعليم حتي حصل علي كلية التجارة. بالاضافة إلي دورات كمبيوتر.. ومازال يمارس الغسيل الكلوي.

أمثلة عديدة غير هؤلاء الأطفال تحملهن أمهاتهن بين أذرعهن، وقد أصيبوا بالفشل الكلوي .. تراهم يحدوهم الأمل في الشفاء.

ذهبنا إليهم وقلوبنا تملؤها الحسرة في معاناة آباء هؤلاء بين المنزل والمستشفي إن وجد له أولها سرير.. عزيزي القارىء إنها بحق مأساة وفجيعة هيا بنا نتعرف علي الحقيقة..

أطفال صغار على ماكينة الغسيل الكـ

يقول الدكتور محمد صلاح الدين فهيم استاذ طب الأطفال وعلاج فشل الكلى بطب عين شمس:

تقبع الكليتان فى الجزء العلوى الخلفى من تجويف البطن، وتقترب من الحجاب الحاجز، ويحيط بها نسيج دهنى، وفوق الكلية توجد الغدة الكظرية، حيث تقوم هذه الغدة بإفراز هرمونات عديدة إذا تلاشت فإنها تؤدى إلى حدوث الفشل الكلوى بنوعيه.

هذه الهرمونات هى الكورتيزونات والألدوستيرون والأدرينالين، يحيط بالكلى غلاف محكم Capsule من نسيج ليفى يوفر الحماية لأجزائها الداخلية. والكلى عضو فى قلب الجسم وظيفتها القيام بتنقية الدم وترشيحه من البولينا (Urea) وحامض البوليك – Uricaci – والفضلات الأخرى الضارة، ثم الأملاح الزائدة على حاجة الجسم القابلة للذوبان فى الماء، وهى أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والفوسفات، أيضاً تعمل الكلى على ضبط دقيق جداً لعناصر كثيرة فى الجسم، وبالتالى ضبط آخر لحموضة الدم بالجسم دون زيادة أو نقصان..

أيضا هناك وظيفة أخرى للكلى أنها تعمل كغدة صماء، بمعنى أنها تفرز هرمونات ذات أهمية كبرى تساعد فى تكوين كرات الدم الحمراء وهيموجلوبين الدم، كذلك تعمل على تنشيط فيتامين (د) الذى يساعد على تكوين العظام الذى له دور فاعل فى حدوث فشل الكلى فى الأطفال.

أسباب فشل كلى الأطفال

يضيف د. محمد فهيم. عندما يحدث الفشل فى الأطفال فإن ذلك يعنى أن الكلى لم تقم بوظائفها المنوطة بها، والفشل نوعان حاد، ومزمن، فالفشل الحاد له أسباب عديدة، جزء منه يحدث ويخرج المريض منه بعد العلاج بأقل الخسائر، أما القسم الثانى منه يترك أسباباً سيئة، ويتحول المريض إلى فشل كلوى مزمن.

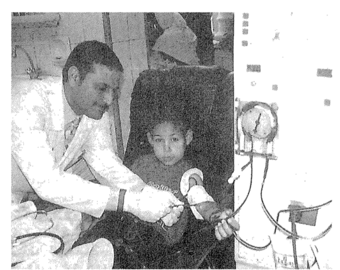
وتقول الدكتورة فريدة أحمد فريد استاذ طب الأطفال وعلاج الفشل الكلوى ورئيس الغسيل بطب عين شمس:

أمراض الكلى التى تؤدى إلى حدوث الفشل الكلوى لدى الأطفال عديدة ومتنوعة منها العيوب الخلقية التى تصيب الذكور أكثر من الإناث والأطفال الذين يولدون بكلية واحدة، أو كلية على هيئة حدوة حصان أو انسداد فى مجرى البول، ثم التهابات فى حوض الكلى ناتج عن التلوث البيئى وغير البيئى بأنواعه العديدة، هذا بالاضافة إلى الالتهابات الصديدية بسبب عدوى ميكروبية، أو التأخير فى طهارة الأطفال عند ولادتهم، هذا بالاضافة إلى التهابات الكلى المناعية التى تحدث بسبب التهابات وتلف صمامات القلب من جراء التهاب اللوزتين بالحلق والاهمال فى علاجهما.

لذلك تنصح د. فريدة على الأمهات أن تكمل الجرعة الطبية التى يصفها الطبيب عند التهاب اللوزتين، أو أى عضو آخر بالطفل، لا أن تقول أن درجة حرارة ابنى أصبحت عادية، وأن ابنها أو بنتها صارت على ما يرام ولا يحتاجان للمضاد الحيوى مرة أخرى.

وترى د. فريدة أن هناك أمراضاً بالدم تعمل على إصابة الطفل بالفشل الكلوى تذكر منها الأنيميا المنجلية، والفشل فى مثل هذه الحالات يحدث فى عمر سنة، أو الجنين وهو فى بطن أمه، أو ساعة الولادة، وهذا يتم أثناء قيام أطباء النساء والتوليد عند اجرائهم أشعات موجات فوق الصوتية للمرأة أو ساعة الولادة ويظهر الجنين وقد أصيب بالفشل الكلوى.

ويضيف د. محمد فهيم ولحدوث الفشل الكلوى لدى الأطفال أسبابا أخرى تتعلق بالذكور أكثر من الأناث منها نزول الجنين بكلية متحوصلة غير قادرة على أن تؤدى وظائفها، وأن الماء ينزل من العضو الذكرى على هيئة قطرات بصعوبة شديدة وأم الطفل غير عابئة بذلك وأهملت فى علاج طفلها، ثم ارتجاع البول إلى حوض الكلى وما يستتبعه من مشاكل مرضية، ثم النقص الشديد فى فيتامين «د»، وهذا الفيتامين يتم تكوينه تحت الجلد وتحت تأثير الأشعة فوق البنفسجية فى ضوء الشمس، ثم ينتقل إلى الكبد (Liver) ثم إلى الكليتين لإستكمال المراحل النهائية من التكوين ليصبح قادراً



د. محمد صلاح فهيم اثناء تركيب خرطوم ماكينة الغسيل الكلوى

ـــلوى

بعد ذلك على العمل، ووظيفة هذا الفيتامين الأساسية رفع منسوب الكالسيوم فى الدم عن طريق تنشيط امتصاصه من الغذاء الموجود بالأمعاء ومن السائل المرشح الموجود فى قنوات الكلى.

أدوات الألومنيوم مكمن خطر

وتضيف د. فريدة فى دراسة تم إجراؤها على بعض الملوثات كان منها الألومنيوم أثبتت الارتفاع الشديد والمخيف فيه، لذلك كثيرا ما نؤكد على الأمهات فى أثناء طهى الطعام فى أوانى الألومنيوم أن تحاول الأقلال منه بقدر الأمكان، وإن فعلت وطهت فى أوانى الألمنيوم أن تقوم بتخزين الطعام فى أوانى بلاستيكية أو فخارية بالثلاجة، حتى تمنع نسبة ارتفاع الألومنيوم ويؤدى بالتالى إلى حدوث الفشل الكلوى للكبار والصغار. وألا تضع الليمون والخل فى أوانى الألومنيوم أثناء الطهى لأن الخل والليمون يذيبان مكونات الألومنيوم بسرعة كبيرة.

المواد الحافظة من أسباب الفشل الكلوى

ويشير د. محمد فهيم إلى أن استعمال الأطفال للأكلات المعلبة، ذات المواد الحافظة مثل اللحوم واللانشون والبسطرمة، بنسب عالية وغير مصرح بها ضارة جداً بالكلى ومكونات الدم، أيضا الأكلات التى من الممكن أن تؤدى إلى التسمم البكتيرى ومنها ميكروب الشيجلا مؤديا إلى دوزنتاريا، بالأضافة إلى ميكروب أكلاى مع النزلات المعوية ومعها سمومها، كلها تؤدى إلى الفشل الكلوى فى الأطفال صغاراً وكباراً. هذا أيضا بالأضافة إلى الأماكن التى بها ملوثات صناعية، أو أنها لم تصل إليها مياه نقية وبها نسبة عالية من الأملاح والرصاص تسبب عسراً فى الهضم له دور فاعل فى حدوث الفشل الكلوى.

ماذا يعني الغسيل الكلوى للأطفال

يضيف د. محمد فهيم أن الغسيل الكلوى نوعان بريتونى ودموى، حيث يكون الغسيل البريتونى عن طريق أنابيب يتم إدخالها لبطن المريض محقنة بمياه بها بعض المعادن وخالية تماماً من البولينا والكرياتينين، هذه المياه تعمل على الأقلال من البولينا والكرياتينين المرتفعان بالجسم، ثم غسيل للكلى ذاتها من السموم.

أما ثانى الأنواع من الغسيل الكلوى فهو الدموى، ويتم هذا بوحدات الغسيل الدموى الذى بها ماكينات الغسيل التى يمكث الطفل على ماكينة الغسيل الدموى من ٣ - ٤ ساعات، وتحدد الجلسات وفق كل حالة بعد فحص ملف الطفل المصاب بالفشل الكلوى.

فشل الغسيل وبداية عملية الزرع

تؤكد د. فريدة عند اجراء عملية الزرع أولاً فى حالات الفشل الناتجة عن عامل وراثى من زواج الأقارب نلاحظ أن المتبرعة الأخت أو الأخ الأكبر للطفل، أننا نفاجأ بعد اتمام عملية الزرع بعد فترة زمنية، أن هو أو هى نفسهما مصابان بالفشل الكلوى بسبب أمراض الوراثة من زواج الأقارب لأن هذا الأبن أو البنت كان لديه المرض ولكنه كامن وغير معروف وذلك من عيوب الأمراض الوراثية\.

وتضيف د. فريدة بأننا نقوم بعملية الزرع عند بلوغ الطفل لوزن ١٥ كيلو جراماً، لأنه ليس بمقدورنا أن تنزل لأقل من هذا فى الوزن .

وعلى جانب أخر يرى د. محمد فهيم أن زرع كلى للأطفال المصابين بفشل كلوى له مواصفات ومتطلبات، حيث أننا نقوم بزراعة الكلى فى حوض الكلى العظمى للطفل وبحيث يكون مناسبا لوزن الكلى والاتساع مريح لها وغالبا هنا ما نأخذ كلية رجل بالغ يتم زراعتها لدى المصاب من الأطفال، غير أن زراعة كلى طفل لطفل صغير مثله يستدعى مراكز علمية مجهزة قد تكون غير متوافرة فى مصر.

احصائيات نسب الفشل الكلوي للأطفال في مصر

وتضيف د. فريدة بأن ظاهرة إصابة الأطفال بالفشل الكلوى أصبحت مزعجة وفى تزايد مستمر، والدليل على ذلك أننا فى جامعة عين شمس أنشأنا هذه الوحدة لغسيل كلى الأطفال منذ عام ١٩٩١م وقد بدأنا بعدد ٢ ماكينة فقط، والآن أصبح ٢٤ ماكينة تعمل يوميا فى ثلاث ورديات، يعنى أننا نقوم بعمل غسيل يوميا لما يقارب ، ٢٠ طفلاً ، فمن خلال هذا الرقم يتضح أن النسبة عالية ومخيفة.

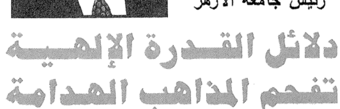
وتقول د. فريدة أننا نولى هذا الأمر عناية كبيرة، حيث قمنا بإحداث تخصص كلى أطفال ومنحنا لبعض الأطباء درجات علمية فى هذا المجال، حتى أن بعض الوحدات يشرف عليها أطباء تخرجوا من هذا القسم.

إذن نحن أمام مشكلة ضخمة تحتاج المساعدة والبحث من كل الأطراف.

بقلم:

د. أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر



●● إن دلائل القدرة الإلهية فى السموات والأرض على خالق الكون وعلى وحدانيته وأنه المحيى والمميت دلائل تفحم كل الملحدين والوجوديين أو أرباب المذاهب الهدامة قال تعالى: «أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم. قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم. الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون» (يس ٧٧-٨٠) ●●

إن قدرة الله تعالى على كل شىء واضحة لدى كل مؤمن فإن الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق السموات والأرض، وبيده مقاليد كل شىء، وهو المحيى والمميت وهو على كل شىء قدير، وهو الذى يبعثنا بعد الموت، وأدلة البعث كثيرة وواضحة تمام الوضوح، ولا ينكرها إلا جاحد ومعاند، فالله سبحانه قد خلق الإنسان من العدم، وهو الذى يحييه ويبعثه وفى هذه الآيات الكريمة رد على من أنكر البعث واستدلال قوى ببدء الخلق على إعادته فإن الله تعالى الذى خلق الإنسان من سلالة من ماء مهين، ومن نطفة ضعيفة، قادر على إعادته بعد موته ولقد جاء أبى بن خلف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفى يده عظم رميم، وهو يفته، ويذروه فى الهواء، وهو يقول: يامحمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟ قال صلى الله عليه وسلم: «نعم يميتك الله تعالى ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار».

ونزلت هذه الآيات من آخر سورة «يس»: «أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم. قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم».

والآية عامة فى كل من أنكر البعث، والألف واللام فى قوله تعالى: «أو لم ير الإنسان» للجنس يعم كل منكر للبعث، ولقد مات أبى بن خلف على الكفر والضلالة كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأن الله تعالى الذى أنشأ تلك العظام البالية أول مرة هو الذى يحييها ويبعثها وهو بكل خلق عليم، يعلم العظام فى سائر أقطار الأرض وأرجائها، أين ذهبت وأين تفرقت وتمزقت وفيما رواه الإمام أحمد بسنده، قال عقبة بن عمرو لحذيفة - رضى الله عنهما -: ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: «إن رجلا حضره الموت فلما أيس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لى حطبا كثيرا جزلا، ثم أوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمى وخلصت إلى عظمى، فامتحشت - أى احترقت - فخذوها فدقوها مذروها فى اليم، ففعلوا فجمعه الله تعالى إليه ثم قال له لم فعلت ذلك؟ قال: من خشيتك، فغفر الله عز وجل له».

وهذا الحديث رواه الإمام أحمد، وهو فى الصحيحين بلفظ: «أنه أمر بنيه أن يحرقوه ثم يسحقوه ثم يذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر فى يوم رائح - أى كثير الهواء - ففعلوا ذلك فأمر الله تعالى البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع مافيه، ثم قال له: كن فإذا هو رجل قائم، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: مخافتك وأنت أعلم، فما تلافاه أن غفر له» ثم أوردت الآيات الكريمة دليلا آخر على قدرة الله تعالى وعظمته وعلى الموت والحياة وعلى البعث، وذلك بما فى الكون من مخلوقات وبما أنبته الله تعالى فى الأرض من أشجار، فهو سبحانه قد بدأ خلق الشجر أخضر نضرا مثمرا ثم هو سبحانه الذى يعيد الشجر حطبا يابسا توقد به النار

«الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون».

وقال قتادة فى هذه الآية. يقول الذى أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه، وقيل المراد بذلك. شجر المرخ والعفار يأتى من أراد قدح النار، وليس معه زناد فيأخذ منه عودين أخضرين ويقدح أحدهما بالآخر فتتولد النار من بينهما كالزناد.

إنها قدرة الله - تعالى - الذى يفعل ما يشاء، ويخلق ما يشاء فهو الفعال لما يريد لايعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء، فكيف ساغ لأولئك الجاحدين والمعاندين أن ينكروا البعث؟ وشواهده من الوضوح بمكان بحيث لاينكره صاحب عقل ولكن إنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.

لقد اتضح دليل البعث من خلق الإنسان ووجوده بعد العدم وبعد أن لم يكن شيئا مذكورا وهذا دليل على أن البدء من العدم أكبر والقادر على خلق الإنسان من العدم وعلى خلقه أول مرة قادر على إعادته وعلى البعث والنشور والحساب والعقاب وهذا دليل من نفس الإنسان ومن خلق الإنسان.

إعتذار

يعتذر السيد رئيس التحرير عن كتابة مقاله هذا الشهر لظروف صحية

وهناك دليل آخر كونى، يتضح من هذه الأشجار التى خلقها الله تعالى وجعل من شجرها الأخضر نارا يوقدون منها، وأنها أدلة قوية وشواهد ناطقة بأن الله سبحانه قادر على البعث والإعادة قادر على الحياة والموت، قادر على كل شىء، لأنه خالق كل شىء، فلا معبود غيره ولا رب سواه، تبارك الله رب العالمين.

«أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون».

وفى هذه الآيات الكريمة استدلال على البعث، وعلى إعادة خلق الأجساد، وذلك بالتنبيه والإشارة إلى خلق السموات والأرض، فالسموات السبع بما فيها من الكواكب السيارة والأرض وما فيها من جبال وبحار، وقفار وأشجار وأنها فى خلق هذا الكون الفسيح، والملكوت الكبير أكبر دليل على البعث والنشور، وعلى إعادة الناس، لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس، فخالق هذه المخلوقات وهو الله سبحانه وتعالى قادر على خلق الناس، وإعادتهم وبعثهم بعد موتهم، فهو الذى بدأ الخلق وهو الذى يعيده وهو على كل شىء قدير.

وقال تعالى:

«أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شىء قدير».

فهو سبحانه لايعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء، وهو سبحانه الخلاق العليم، لا خالق سواه فهو الواحد الأحد القادر العظيم الذى يعلم السر وأخفى، ويعلم ماتبدون وما تكتمون، لايخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء.. وأمره تعالى نافذ، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه إذا أراد نفذ المراد وأمره واحد لا يحتاج إلى تكرار:

«إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون».

وهو سبحانه المنزه عن الخلق، الملك القدوس إليه يرجع الأمر كله، له الخلق والأمر، وله المرجع والمآب، وهو العادل الذى يجازى كل إنسان بعمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر، له كل شىء وإليه ترجعون.

السكن والطمأنينة

بدعاء الحصون المنيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا يبقى إلا وجهه، ولا يدوم إلا ملكه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله واحد صمد وتر لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. «لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد»، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، جزى الله عنا سيدنا محمدا ﷺ ما هو أهله.

اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم الوسواس الخناس ومن وسوسته ونفخه وهمزه ولمزه، واجعل بينى وبينه سدا وأيدنى بالملائكة الكرام، يا من قال وقوله الحق.

«إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا»

اللهم ثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا والآخرة، وأعوذ بك اللهم من الشك فى الحق بعد اليقين ومن كفران النعم، ومن أوامر النفس الأمارة بالسوء، ومن الغفلة عنك ومن البعد منك.

اللهم ذكرنى إذا نسيت، وعلمنى إذا جهلت، واجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا.

اللهم السعيد من أسعدت فاكتبنى من السعداء، والشقى من أعرض عنك، فأعوذ بك من الأشقياء، ولا ملجأ منك إلا إليك.

اللهم اصرف عنى دواعى الشر، واجعل بينى وبينها سدا، واجلب إلى دواعى الخير بعونك وتوفيقك.

اللهم هب لى راحة فى نفسى، ونورا فى عقلى، ومعرفة فى قلبى.

اللهم يا من أعان أهل الحق على الحق وأهل الخير على الخير أنى واحفظنى يا من حفظ عباده الصالحين وتولاهم بولايته:

«فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين».

«إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين».



بيوت الأزياء الراقية
هانو - الصالون الأخضر
شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولى - أركو
لأننا متخصصون ... فنحن متميزون
نحن نحلق للأفق ... وعملاؤنا معنا
ندعوكم
للتمتع
بالأوكازيون
السنوى الكبير
خصومات هائلة
على جميع معروضاتنا من
الملابس الجاهزة
رجالى - حريمى - أولاد
أقمشة النوفوتيه والأصواف
عرض كامل من :
السجاد والموكيت - الثلاجات والغسالات
الموبيليا - الصينى والزجاج
الأدوات المنزلية
التحف والهدايا والنجف والبياضات
والمفروشات
الأحذية والمصنوعات الجلدية
خصوماتنا تفوق أقراننا
وأسعارنا لاتقارن